

كانت الذكريات لا تزال تدور في عقلها.. المرة الثانية التي جرحها فيها كان قد أصيب بغضب أعمى.. وغيره عنيفة بشكل مخيف لقد شتمها بكل الألفاظ من حقيرة إلى عاهرة وهي كانت تشعر بالفزع من أنه يمكن أن يفكر بها بتلك الطريقة ولم تكن ممارسته الحب معها وهو في قمة غضبه هي ما آذتها ولكن ما أعقب ذلك وهو يلقي بها جانبا بازدراء واحتقار كخرقة بالية وقد حول حبها إلى غبار ومنذ ذلك الحين لا شيء لا كلمة ولا اتصال ولا حتى اعتراف بأنه تلقى خاتمه..

إنها لن تتأثر به بعد الآن.. كررت بتجهم ولتضمن ذلك ستفعل شيئا بسيطا ستتذكر تلك الأوقات المظلمة التي كانت كافية لقتل أي شيء تريد أن تشعر به نحوه..

ترجمة .. سنو وايت

تدقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

By saida

www.mlazna.com

آلام دامية

The Salvatore Marriage: الاسم الأصلي للرواية

الكاتبة: Michelle Reid

ترجمة .. سنو وايت

ترقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

www.mlazna.com

ترجمة .. سنو وايت

تدقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

By saida

آلام دامية

ألقت نظرة واحدة عليها واعتبرتها بمثابة تهديد لها.. لماذا فكرت تلك الحمقاء أن امرأة حمراء الشعر طولها خمسة أقدام وثمانية انشات يمكن أن تتنافس مع شقراء رشيقة طولها ستة أقدام مع عظام وجه قد يموت أي أحد من أجلها..

وبعد أن رفضت تلك الغبية بشدة أن تجعلها تصمم موقعها.. مرت جينا خلال رحلة العودة إلى لندن بأسوأ رحلة جوية يمكن تخيلها في أسوأ طقس ممكن.. ثم صارعت من أجل الحصول على سيارة أجرة خارج المطار ثم كان أول شيء رآته عند دخولها من بابها الأمامي هو هاتفها الخليوي ملقى ببراعة على الطاولة ووجدت أنها تلقت عشرات المكالمات والرسائل الصوتية.. معظمها من رجل الأعمال شريكها جوشوا يسألها لما لا تجيب هاتفها ولكن كان في انتظارها رسالة أخرى.. رسالة صوتية تسببت في انهيارها..

الفصل الأول

كانت العاصفة العنيفة بالخارج تؤثر على إشارة الهاتف وحاولت جينا بأصابع مرتجفة متوترة إعادة الاتصال قبل أن تضع الهاتف على أذنها مرة أخرى والرعب يدمر أعصابها ولم تعد تستطع التوقف عن الارتعاش!.. "هيا..!" قالت بحدة وهي تضغط بأسنانها على شفتيها بقوة من التوتر ولكن بلا فائدة..

قبل خمس دقائق كانت قد وصلت إلى شقتها دون أن يقلقها أي شيء غير الوصول إلى شقتها والهروب من هذا الجو العاصف.. كانت تعاني منذ لحظة استيقاظها متأخرة في الصباح.. ثم إسراعها للحاق برحلتها إلى باريس ونسيانها لهااتفها بينما كانت تغادر بسرعة مما جعلها تشعر بالضياع من دونه طوال اليوم وفوق كل ذلك لم تكن مقابلتها تستحق كل هذا.. لأنه يبدو أن عارضات الأزياء المزاجيات ومصممات الغرافيك الموهوبات لا يتناسبون معا.. فعارضة الأزياء

آلام دامية

تحبس أنفاسها.. وهي ترى آخر شخص على وجه الأرض تتوقع أن تراه واقفا أمامها..
كان طوله ستة أقدام وثلاثة انشات ويرتدي معطفا أسودا طويلا يظهر عرض كتفيه وللحظة شعرت جينا بدوار جعلها تميل على الباب وهي تراه واقفا هناك كقوة مظلمة صاعقة..
"لو كاس" أوه.. يا إلهي.. فكرت وهي تهمس اسمه بذهول...
لم ينطق بكلمة واحدة ولكنه رفع يده وسحب الهاتف من بين أصابعها وتراجعت إلى الوراء قبل أن يأخذ خطوة إلى الأمام.. وظلت هي تتراجع حتى اصطدمت بالحائط بينما التفت هو ليغلق الباب وساد صمت كئيب على المكان وحقيقة أنها لم تصرخ في وجهه كان يعبر عن مدى سوء حالتها وأن عقلها توقف عن العمل تماما....

الفصل الأول

"جينا" قال الصوت بهدوء "اتصلي بي على هذا الرقم في أقرب وقت ممكن.. لقد وقع حادث"
وقع حادث أغلقت عينيها وابتلعت ريقها بصعوبة لم يذكر اسمه ولكنها لا يمكن أن تنسى أبدا تلك النبرة السلسة العميقة وكان ذلك كافيا ليصيبها بالذعر.. لا.. لا يمكن أن يكون هو.. وذكرت نفسها أنها يمكن أن تكون من زوج شقيقتها أنجيلو ولكن إذا كان أنجلو قد أرسل لها مثل هذه الرسالة فذلك يعني بالتأكيد أن كيرا أصيبت في الحادث..
"اللعة" تمتمت عندما لم يلتقط الهاتف الإشارة وضغطت زر معاودة الاتصال مرة أخرى عندما رن جرس الباب سارت وهي مشتتة الأفكار إلى الباب الأمامي قبل أن تفتحه والهاتف لا يزال في يدها.. كانت قلقة جدا لتتساءل عمن يمكن أن يزورها الآن.. لذا كان الأمر بمثابة صدمة.. صدمة جعلتها

آلام دامية

له..على الرغم من أنها لا تستطيع معرفة ما هو.. كانت ترتجف بلا توقف..وهي تواجه مشاعر مربكة وغريبة..ورغم أنها تدرك أن تفكيرها يجب أن يكون مشغولا بشقيقتها لكن يبدو أنها ليست قادرة سوى على التفكير به فقط..

كيرا..هزتها موجة من القلق والتوتر وضغطت نفسها أكثر على الجدار وهي تنظر إليه بعيون زرقاء خائفة وكانت على وشك سؤاله عن كيرا عندما تحدثت أولاً.. "هل نحن وحدنا هنا؟" سألتها بشك فحدقت إليه بذهول غير قادرة على تصديق أنه تجرأ على طرح مثل هذا السؤال..لكنه لم ينتظر إجابتها وبدأ يفتح أبواب الغرف بنفسه..

وحل الغضب محل الصدمة عندما أدركت ما الذي كان يقوم به...كان وكأن الزمن يعيد نفسه فقبل عامين وصل لوكاس إلى شقته في فلورنسا ليجدها تحاول

الفصل الأول

شعرت بحجم شقتها ينكمش فجأة وشعرت كما لو أنها تريد أن تتلاشى هي أيضا فقط لتبتعد عن مواجهة هذا الرجل..الذي يعتبر قلب وروح إمبراطورية سالفاتور العظمى..لوكاس سالفاتور من فلورنسا..رجل السلطة والمال...حبيبها السابق وشقيق زوج كيرا أختها..

كان هو أيضا الرجل الذي ستتزوج به..الرجل الذي عاشت معه لسته أشهر رائعة..الرجل الذي أحبته بقوة والآن وهي تنظر إليه تستطيع أن تشعر بقلبها ينزف من الألم..

التفت ببطء لينظر إليها وهو ينفذ قطرات المطر من على كتفيه..

"هل كنتِ خارج لندن" غمغم بتلك النبرة السلسة والعميقة وبانجليزية سليمة "باريس" ردت باختصار

هز رأسه المظلم كما لو كانت قد أكدت شيء ما

آلام دامية

التفتت وجدته واقفا عند مدخل الغرفة يحدق إليها بعينين ضيقتين ذهبتين مظلمتين.. كان وسيما ولكن قاسيا باردا كتمثال بلا قلب..

قد يكون وسيما ويمتلك ذلك النوع من القوة والغطرسة التي تميز تماثيل الآلهة القديمة ولكنه في الداخل كان كأي شخص آخر.. مليء بالعيوب والتناقضات... ووقفت ووجهها شاحب بصمت تحاول تجاوز صدمة رؤيتها له وهي تنتظر أن تشعر بمشاعر المرارة بداخلها وموجات الألم والغضب على حبها وقلبها الذي مزقه بقسوة..

لكن ذلك لم يحدث واكتشفت جينا أنها لا تشعر بأي شيء على الإطلاق ولا حتى بذلك اليأس القديم الذي كان يصيبها عندما تفكر باسمه فقط.. تلك العيون الذهبية المظلمة التي كانت قادرة على جعل قلبها يقفز من مكانه.. لم تعد تؤثر بها الآن.. كانت تحب كل

الفصل الأول

متعبة التخلص من الأدلة التي كانت تكشف بالنسبة له ما الذي تفعله بينما كان غائبا.. ما مرت به بعد ذلك كان أمرا رهيبا وهو جزاء أي شخص يفكر في أن يحاول استغلال لو كاس سالفاتور..

في ذلك الوقت سحبها خلفه بعنف من غرفة إلى غرفة لبحث في كل مكان يمكن أن تخفي فيه عشيقها.. لكن يبدو هذه المرة أنه مستعد للقيام بعملية البحث بنفسه رغم أنه ليس لديه أي حق في القيام بذلك...

"أنت نذل حقير" تنفست بقوة وهي تدفع نفسها بعيدا عن الحائط لتسير على قدمين مرتجفتين إلى غرفة جلوسها

كان الظلام دامسا في الغرفة الباردة ولم يكن ينيروها سوى الضوء القادم من النافذة المطلة على الشارع ودون تفكير أشعلت ضوء أقرب مصباح لها.. وعندما

آلام دامية

تتحرك بحميمية فوق جسدها في التنورة الرمادية الأنيقة والتي تظهر سيقانها الطويلة بشكل مثير إلى حد ما.. وتوتر جو الغرفة أكثر بسبب موجات الانجذاب بينهما والتي لن تزول أبدا مهما أراد كلاهما ذلك!.. قل شيئا.. تبا لك! أرادت أن تصرخ في وجهه.. ولكنه كان دائما بارعا في استخدام الصمت للعب بأعصاب الناس كان يقف هناك ينظر إليها كما لو انه ينتظر منها أن تقول شيئا... ماذا تقول؟ تساءلت بصمت.. هل يتوقع منها أن تدعوه للجلوس؟... ربما كان لا يزال قادرا على قراءة ما كان يجري داخل رأسها لأن عينيه ضاقت قليلا وحول نظراته مرة أخرى وثبتها على شيء ما خلفها.. لم تكن جينا بحاجة إلى النظر خلفها لتعرف ما الذي جذب انتباهه.. كانت بالتأكيد صورة الزفاف الموضوعة وحدها على الطاولة المرتفعة.. والتي تظهر

الفصل الأول

شيء فيه.. كل لمسة كل نفس.. والآن لا تشعر سوى بالبرودة تسري بداخلها.. يا إلهي.. كم يريحها ذلك لأنه يعني أنها تخلصت من تأثيره عليها وإلى الأبد.. "هل أنت راض عن بحثك؟" سألته بسخرية مريرة "أو هل ترغب في البحث خلف الستائر أيضا؟" عبس من تلميحتها وهو ينظر إليها بتجهم "لا" قال باقتضاب والتفت حوله لينظر إلى الأثاث الناعم والأنيق والذي كان على النقيض من الأثاث العتيق الباهظ في شقته.. مرة أخرى أجبرت أفكارها على عدم الخوض في الماضي.. لماذا تتذكر كل ذلك وهو لم يعد يعني أي شيء لها؟ سألت نفسها وهي تسير عبر الغرفة لتضيء مصباحا آخر.. وهذه المرة عندما التفتت وجدت أن عيونه قد تحولت إلى وجهها مرة أخرى ونظراته

آلام دامية

"ما الذي حدث لكيرا؟" سألته بحدة..

رفع يده وهو يشير نحو الأريكة "عندما تجلسين" رد بهدوء لكنه كان يراقبها بحذر كما لو أنه كان يتوقع أن تنفجر بوجهه..

"أوه.. توقف عن الإدعاء بأنك مهتم بمشاعري لوكاس وأخبرني ما الذي حدث لشقيقتي!" صاحت بقوة "كل ما حصلت عليه هو رسالة تخبرني بأنه وقع حادث ورقم هاتف غير موجود!"
"إنه موجود" تتمم بخفوت

وأدركت جينا أن تخمينها الأول كان صحيحا "إنه رقم هاتفك.. أليس كذلك؟" كيف أمكنها أن تظن خلاف ذلك "لوكاس المسكين" قالت بمرارة "من المؤسف أن تكون مجبرا على إعطاء الساحرة الشريرة رقمك الجديد وأن تواجه خطر اتصالات غير مرغوب بها" نظرت المتجهمه أوضحت موافقته على اتهامها

الفصل الأول

شقيقتها كيرا وهي تبسم بحب لشقيقه أنجيلو الوسيم..

كان لوكاس يقف خلفهم وهي تقف على الجانب الآخر الأشبين والأشبين.. كان لوكاس في الثامنة والعشرون وهي في الثامنة عشر في ذلك الوقت.. كانت الفجوة العمرية واسعة بينهما ولكنهما استمتعا بصحبة بعضهما في ذلك اليوم.. غريب أن تفكر بهذا الآن رغم وجود أشياء سيئة كثيرة عن لوكاس يجب أن تتذكرها بدلا من ذلك..

"أعتقد أنه من الأفضل أن تجلسي" أمرها لوكاس فجأة

وتوتر جسدها بشدة.. عندما يخبرك شخص ما بأنه يجب أن تجلس فهذا يعني أنهم كانوا على وشك إخبارك بشيء رهيب وبالكاد استطاعت ساقها حملها..

آلام دامية

وجهه يتحول من البرودة إلى الحزن وأبعد عينيه عنها وهو يتنفس بعمق وبدأ جسدها بالارتجاف ثانية..
 "لقد وقع حادث سيارة صباح اليوم" أخبرها بتجهم..
 "كيرا؟" همست باسم أختها بارتعاش
 "نعم" هز رأسه بتصلب "يجب أن تكوني قوية جينا..أوه اللعنة..أنت حمقاء..غبية..عنيذة!"
 لم تعرف جينا أنها تمايلت حتى أمسكت يديه بكتفها وهو يوجهها قسرا إلى الأريكة..
 "لماذا لم تنفذي كلامي؟" قال بحدة وهو يمسك يديها الباردة بقبضة قوية "لقد طلبت منك مجرد طلب بسيط..أنت أسوأ عدوة لنفسك هل تعرفين هذا؟ لا أستطيع أن أصدق أنك لا تزالين..
 حررت يديها من قبضته مما جعله يقطع سيل كلامه الغاضب وضغط على شفثيه وقد تصلب وجهه وحل صمت آخر على المكان بينما جينا تكافح للسيطرة

الفصل الأول

له..فقبل عامين عندما كانت تحاول بكل الطرق إجباره على التحدث إليها كانت تتصل بهاتفه ليلا ونهار حتى أغلق هاتفه ولم يعد يمكن الوصول إليه فجأة وقطعها عنه تماما كما قطعها عن كل شيء آخر كان مهما لها..
 "أخبرني الآن..اللعنة" صرخت بغضب
 بدا لوكاس على استعداد لمواصلة الصمود حتى تجلس لكنها ظلت واقفة بعناد وتحدي كان دائما واحدا من خطاياها بالنسبة له..لكنه لم يكن أسوأ خطيئة..
 ثم..أمرت نفسها بغضب ألا تفكر بأي شيء آخر..ألا تكثرث أنه ينظر إليها مرة أخرى بازدراء واحتقار يعتقد أنها تستحقه..إنه يكرهها ويحتقرها..حسنا هي لا تهتم..لا تهتم على الإطلاق
 تحرك فجأة واستولى الخوف عليها وهي ترى تعبير

آلام دامية

"لا" رد بسرعة

الراحة التي انتابتها كانت لحظية وتصلبت مرة أخرى عندما وضع الأمر في رأسها..

"هم أنت قلت..هم" قالت بارتجاف ونظرت إليه بتركيز لأول مرة ولاحظت خطوط الألم العميق المحفورة على وجهه وفي أعماق عينيه المظلمة وانهمرت الدموع بلا توقف من عينيها..

"أوه..لا..لو كاس..لا" قالت باختناق "أرجوك" توسلت إليه بيأس "ليس أنجيلو.."

ولكنها لم تسمع الجواب الذي تريده وغطت فمها بأصابع باردة مرتجفة بينما تمتم لو كاس بشيء ما بالاطيالية ثم دفن رأسه بين يديه..

أحاطت بهم موجات الصدمة والحزن..ولم يكن يمكن لجينا أن تتحرك أو تفكر أو تشعر..أنجيلو وكيرا..كان اسميهما يدوران في رأسها كالدوامة..في حين تضرب

الفصل الأول

على ضربات قلبها الذي كان ينبض بعنف بينما تتنفس بصعوبة..كانت كيرا الشخص الوحيد الذي بقي لها في هذا العالم..كيرا كيرا..شقيقتها الجميلة الرقيقة التي يحبها الجميع..

"قل لي ما حدث" همست بضعف

كان حول فمه خطوط بيضاء من التوتر وتوقف العالم عن الحركة هو يخبرها "هم كانوا يقودون على الطريق السريع في فلورنسا عندما هطلت أمطار غزيرة..وانزلقت شاحنة ضخمة على الطريق أمامهم مباشرة ولم يكن أمامهم فرصة لتفادي الاصطدام بها" أخبرها بخشونة..وهو يحاول ابتلاع ريقه بصعوبة وعاد الصمت يزحف على المكان بينما جلست جينا تحديق في الفراغ وهي تتخيل كلامه كفيلم مروع يحدث أمام عينيها..

"هل هي..؟"

آلام دامية

تعرف ما الذي كان يفكر به.. كان يفكر أنه لا يستحق أن يخسر شقيقه بينما هي التي لا تستحق لا يزال لديها أمل تتشبث به بنجاة شقيقتها..

نعم.. يكرهها بما فيه الكفاية ليفكر بتلك الطريقة.. وعادت إليها مشاعر المرارة ثانية ووقفت على قدميها وهي تتمنى من كل قلبها المتألم لو أنه يمكنها أن تسير بعيدا عنه لكن ما زالت هناك أشياء هي في حاجة إلى معرفتها..

"ما هي حالة كيرا؟" كان صوتها مرتجفا "ما هي حالتها بالضبط؟"

توتر فمه قليلا قبل أن يجيبها "كانت إصاباتها بالغة وكان عليهم أن يقطعوا السيارة ليخرجوها"

خفضت جينا عينيها بألم وهو يضيف بعد أن توقف قليلا..

"بحلول الوقت الذي حررت فيه من السيارة.. كانت

الفصل الأول

الأمطار على النافذة بعنف ولوكاس يجلس أمام عينيها وجهه مغطى وكتفيه الواسعة مشدودة بتصلب وهو يكافح للسيطرة على أعصابه المنهارة..

كانت علاقة لوكاس وشقيقه وثيقة جدا.. يعملون ويضحكون ويتحدثون معا.. كانوا معا دائما..

"أوه.. لوكاس.. رفعت جينا يدها المرتجفة لتلمس شعره بلطف "أنا.."

حدث ذلك دون سابق إنذار وبأول لمسة من أصابعها دفعها بعيدا عنه بعنف جعلها مذهولة ونهض على قدميه وهو يدير ظهره لها ثم سار ليقف بعيدا عنها بينما يحاول منع نفسه من الانهيار التام.. كان قد فقد للتو شقيقه الحبيب..

وعندما التفت إليها مرة أخرى كان قد استطاع السيطرة بصعوبة على أعصابه مرة أخرى.. جينا لم تتحرك لأنها رأت الكراهية الباردة في عينيه.. وكانت

آلام دامية

ثم تذكرت جينا فجأة شيئا كان ينبغي ألا تنساه.. كان لا يزال هناك شخص آخر ينبغي أن تعرف ما الذي حل به في هذه المأساة الفظيعة..

وانتابها اندفاع مفاجئ من الغثيان ووضعت يدها على فمها بصدمة "أوه.. يا إلهي.. لوكاس" همست بضعف "ماذا عن الطفل؟"

كانت شقيقتها حامل في سبعة أشهر ونصف وهي أطول فترة تمكنت فيها كيرا من حمل طفل.. كانت هذه واحدة من محاولاتها الكثير لإنجاب طفل لأنجيلو.. وأسدل لوكاس رموشه على عينيه لإخفاء مشاعره حول ما كان على وشك أن يقوله "كان عليهم القيام بعملية قيصرية.. كانت كيرا تنزف بشدة فكان يجب إنقاذ الطفل بأسرع ما يمكن.."

توقف ثانية وكان يبدو أنه لا يمكنه أن يخبرها بشيء قبل أن يضطر لاستجماع أنفاسه.. فالصدمة التي تعرض

الفصل الأول

كيرا قد فقدت الكثير من الدماء" واصل لوكاس بصوت منخفض خشن "ولحسن الحظ أنها كانت فاقدة الوعي ولم تشعر بأي شيء.."

شعرت جينا بطعنة في قلبها وأصبحت رثيها ثقيلة وهي تبذل قصارى جهدها لتتنفس.. وقد اختلطت الأفكار في رأسها من هول ما تسمعه.. هل كان أنجيلو لا يشعر بشيء هو أيضا..

أنجيلو.. مزقها ألم حاد وهي تتذكر ابتسامته الكسولة و لمعان الإغظة في عينيه الجميلتين "أوه" شهقت باختناق ونهضت من مكانها لكنها اضطرت للجلوس مرة أخرى عندما انهارت ساقيها تحتها وغطت وجهها بيديها..

أكمل لوكاس بلا توقف وهو يريد الانتهاء من الأمر بسرعة "حاول الأطباء علاجها ولكنهم لم يتمكنوا من.."

آلام دامية

كان ينظر بها إليها قبل بضع دقائق..

"اعذرني" قالت فجأة "ولكن أنا سأتقياً" ونهضت من على الأريكة وركضت إلى الحمام.. لم يتبعها لوكاس وجينا لم تكن تتوقع منه ذلك.. على الرغم من انه اضطر إلى سماعها فهي لم يكن أمامها وقت لتغلق الباب

كان هذا المشهد مكررا أيضا من قبل.. وإن كان قد حدث في ظروف مختلفة جدا..

ارتجفت بقوة وهي تحاول الوقوف دون مساعدة.. ثم جلست على غطاء مقعد المرحاض وهي تحاول أن تفكر كان عليها أن تخطط بسرعة.. لتستطيع أن تتعامل مع لوكاس على أساس هادئ وعادل لأنه إذا كانت متأكدة من أي شيء في هذا الكابوس المروع المفاجئ.. هو أنه لن يعير أي اهتمام لما تريده كما أنها تعرف على وجه اليقين أنه أنهى ترتيبات السفر

الفصل الأول

لها مرعبة ومحزنة ومروعة..

"و...؟" احتاج الأمر إلى استجماعها لكل قوتها لتحمل كل ما يخبرها به..

"فتاة" أخبرها بهدوء "إنها صغيرة جدا وتحتاج إلى البقاء في الحاضنة لمساعدتها على التنفس ولكن خلاف ذلك الأطباء أكدوا لنا أنها بخير تماما لكن الأمر المقلق أن كيرا الآن في حالة غيبوبة وأخشى أن النتيجة النهائية لا تبدو جيدة"

في الصمت المظلم البارد الذي تلا ذلك عرفت جينا أنها كانت تعاني من صدمة عميقة أنجيلو كان ميتا وأختها تصارع الموت و طفلتها في حاجة للمساعدة.. الأمر لا يمكن أن يزداد سوءا..

"أنا آسف" قال بخشونة لكنه لم يكن آسفا.. ليس لها على أية حال.. كان الأوان قد فات بالنسبة له ليهمس بكلمات مهذبة من التعاطف.. فقد رأت الطريقة التي

آلام دامية

"أوه.. كيرا.." شهقت بألم ثم فكرت بأنجيلو وعرفت أن الدموع لن تكون كافية وفتحت صنبور المياه ليغطي على صوت شهقاتها وبكائها..

لم تجد لوكاس في غرفة الجلوس عندما عادت إلى مواجهته بعد فترة لكن رائحته المألوفة جدا بقيت في المكان مازالت تتذكر رائحته جيدا كيف تجرأت وأخبرت نفسها أنها لم تعد تشعر بشيء.. وأنها لم تعد تهتم..

حسنا ليس بعد الآن.. وعندما استدارت لتخرج من الغرفة لتبحث عنه لمحت معطفه ملقى على أحد الكراسي بطريقته المألوفة القديمة مما جعل الدموع تظهر في عينيها ثانية..

لقد حدث لها شيء هناك في الحمام.. لقد فُتح باب مغلق وسمح للذكريات المكبوتة بالدخول.. ذكريات الحب والعاطفة ووعود السعادة.. كل ذلك تحول إلى

الفصل الأول

وكل شيء قبل أن يقرع بابها حتى.. كانت هذه هي طريقة رجال عائلة سالفاتور ككل.. العمل بكفاءة تحت الضغط.. كانوا أثرياء أقوياء.. يتعاملون مع أعدائهم بنفس الطريقة التي يتعاملون بها مع مأساة حربية.. ترتيب الصفوف ورفع الدروع والهجوم بقوة متحدة قاهرة..

ثم عادت أفكارها لكيرا الملقاة على السرير في المستشفى بمكان ما وكانت تعرف أنه رغم الحزن الذي تعاني منه أسرة أنجيلو الآن.. أن شقيقتها ستكون محاطة بأفراد العائلة.. كان ينبغي أن يشعرها هذا الأمر بالارتياح ولكن بدلا من ذلك اجتاحتها موجة أخرى من الغثيان جعلتها تترنح..

لماذا؟ لأنها لم تكن معهم وكانت منبوذة.. أرسلت إلى المنفى بسبب ما يسمى خطاياها.. نفس السبب الذي أبقاها بعيدة عن فلورنسا العامين الماضيين...

آلام دامية

به..

ابتسم لها ابتسامة عابرة قبل أن يلتفت مرة أخرى "اعتقد أننا في حاجة إلى هذا" أخبرها بهدوء وهو يشير إلى إبريق القهوة التي أعدها "لقد جهزت لك أيضا بعض الخبز المحمص ليساعد على تهدئة معدتك"

بإشارة من رأسه المظلم نحو طاولة الفطور رأت شريحتين من الخبز المحمص وترنحت معدتها مرة أخرى.. ليس من فكرة تناولهما ولكن لأن المشهد بأكمله أحيا ذكريات سعيدة.. عندما كان يفاجئها هذا الرجل بلحظات كهذه..

كان يمتلك منازل عديدة في أماكن مرموقة وطائرات خاصة وطائرات هليكوبتر ويخت رائع.. كان يمكنه أن يسرق أنفاس أي شخص من مدى ثراءه.. كان يدير إمبراطورية ضخمة متعددة الجنسيات.. يوظف الآلاف

الفصل الأول

غبار عند قدميها وذكريات أخرى لشقيقتها التي تحبها أكثر من أي شخص.. لكن عندما تركت لوكاس أدارت ظهرها أيضا لكيرا واستولى عليها شعور بالذنب تصارع مع إحساسها العميق بالخيانة التي كانت لا تزال تؤلمها حتى بعد مرور عامين

هناك طرق عديدة لتحطيم قلب شخص ما.. وبالنسبة لها لوكاس وكيرا حطما قلبها بطرق مختلفة.. وجدته أخيرا واقفا في مطبخها يصب الماء المغلي ليحضر بعض القهوة.. التفت عندما سمع صوت خطواتها وللحظة وجيزة رآته كما رآته آخر مرة قبل عامين وجهه متصلب من الاشمئزاز والازدراء بعد ما فعله بها..

لكن الصورة تغيرت والآن هي ترى رجل متعب يعيش كابوسا وقد دفن الحزن بداخله.. لأنه يعرف أن الحياة يجب أن تستمر وأن لا يزال أمامه واجب عليه القيام

آلام دامية

شهقت جينا بذهول.. لقد ظنت أنه كان في انكلترا
عندما تلقى الأخبار..

"كان على شخص ما أن يخبرك بما حدث" الطريقة
التي هز بها كتفه بلامبالاة لم تخدعها.. فكلاهما كان
يعرف انه يكذب.. كان شقيقه قد توفي للتو في ظروف
مأساوية وكيرا في أسوأ حال ووالدته وشقيقته في
حاجة ماسة إليه وها هو هنا يقف في مطبخها الصغير
يصنع القهوة والخبز المحمص لها؟

"ألم تكن مكالمة أو رسالة وسيلة أبسط من قدومك
إلى هنا؟"

"أعتقد ذلك؟" قال بتساؤل ونظر لوجهها وعرفت
جينا أنه كان يتوقع أن تنهار تماما مثلما حدث..

حمل إبريق القهوة ووضعها على الطاولة بجانب صحن
الخبز المحمص ثم نظر في ساعته الذهبية ووقع
نظرها على معصمه القوي.. كانت بنيتها العضلية صلبة

الفصل الأول

من الناس في جميع أنحاء العالم ومع انه يكره تدخل
الخدم في حياته الخاصة.. لكنه يقبل بأن وجودهم
ضروري طالما يؤدون عملهم عندما لا يكون
موجودا.. فهو يمكنه أن يطهو الطعام ويمكنه أن يرتب
أشيائه الضرورية.. وهو يصنع أفضل فنجان قهوة كانت
قد تذوقته في حياتها..

وها هو هنا في مطبخها يتصرف كما لو أنه يهتم فعلا
براحتها؟

وتصاعدت المرارة بداخلها من تظاهره اللعين "أفضل
أن نذهب الآن" أخبرته بهدوء بقدر ما يمكنها "أظن
أنك جهزت ترتيبات سفري إلى فلورنسا؟"

"بالطبع" رد بحزم "لكننا لن نغادر قبل ساعة
أخرى.. الطائرة تحتاج للتزود بالوقود وإجراء
الاختبارات المعتادة قبل أن تطلع مرة أخرى"
"هل تعني أنك وصلت إلى هنا من فلورنسا اليوم؟"

آلام دامية

يربط بينهما سوى أنه شقيق زوج أختها..إنهما قد يقتلان بعضهما في النهاية!..فهو كان ايطالي وهي كانت ايرلندية كلاهما عنيد سريع الغضب ومزاجي..ومراقبته يقف هنا في مطبخها كانت كافية لإشعال أعصابها ولكن الحس السليم أخبرها أن تخرس فهي لا تريد حرب شاملة مدمرة معه..لأنها تعرف أن لو كاس عندما يريد شيئاً ما فإنه لن يتزحزح حتى ولو كان الأمر مستحيلاً..

وتساءلت مرة أخرى من أين أتت لها تلك الفكرة الغبية من أنها لم تعد متأثرة به..فها هي الآن حتى وهي تتخبط في خضم هذه الأزمة المروعة بدت غير قادرة على القيام بشيء سوى التفكير به..

أو ربما كان ذلك حيلة من عقلها ليبعد أفكارها قليلاً عما يجب أن تواجهه..ربما كان عقلها يشتت انتباهها عن طريق لو كاس حتى لا تنهار تماماً..فكرت بصمت

الفصل الأول

ولكن أنيقة في نفس الوقت..

كانت حلتها الداكنة وقميصه الأبيض وربطة عنقه الحريرية الداكنة تبرز جسده الرياضي الرشيق..كان يمكنه أن يلتقطها بيد واحدة وهي تعرف هذا لأنه فعلها من قبل عندما تحدثه..فرفعها بذراع واحدة وهوى بها على السرير وقد استولت عليهما نوبة من الضحك..

لم تكن هناك امرأة على قيد الحياة يمكن ألا تتأثر بقرب لو كاس منها فجاذبيته الرجولية تستطيع تحطيم أقوى الدفاعات..

"تعالى وتناولى خبزك"

نبرة صوته المظلمة جعلتها ترتجف وألقت نظرة عابرة على صحن الخبز المحمص وشعرت برغبة مفاجئة للصراخ في وجهه في أن يذهب هو واهتمامه المزيف إلى الجحيم..إنها لا تحتاج إليه..فلم يعد هناك شيء

آلام دامية

لتتذكر لماذا هو هنا! أوه.. يا إلهي.. فكرت بيأس كانت تخجل من نفسها.. ما هو الخطأ فيها والذي يجعلها لا تستطيع الاحتفاظ بهذه الأفكار الغبية المروعة تحت السيطرة؟

حرقتم الدموع الساخنة عينيها.. إنها تحتقر نفسها وتحتقره هو أيضا لأنه آتى إلى هنا وأظهر لها كم هي امرأة ضعيفة عديمة الإرادة لأنها سمحت لنفسها بأن تتأثر بقربه عندما..

"حبيب؟" سألها بهدوء

حدقت جينا في أكواب القهوة الساخنة وهي تتذكر كيف كانت نظرة أو كلمة واحدة أو حتى لمسة يمكنها أن تفقد عقلهم من الرغبة.. لقد قضت أروع لحظات حياتها معه..

في الواقع لقد جرحها مرتين فقط.. المرة الأولى عندما مارس الحب معها وآخر مرة عندما مارس الحب

الفصل الأول

وهي تجلس على أحد المقاعد العالية.. "كيف تتعامل والدتك وأخواتك مع الأمر؟" سألتها وهي تمسك بشريحة من الخبز بيد مرتجفة..

تنهد بعمق "إنهم يشغلون أنفسهم في المستشفى.. يتناوبون للجلوس مع كيرا والطفلة هذا يساعد في تهدئة مشاعرهم قليلا"

اختار لو كاس تلك اللحظة ليجلس إلى جانبها ولمست قدمه بطريق الخطأ ساقها وهو يحاول صب القهوة في كوبها وأصبح عقل جينا فارغا على الرغم من أن فارغ ليست الكلمة الصحيحة لوصف النيران المفاجئة التي اشتعلت في داخلها وشعرت برجفة على طول جسدها..

رفعت شريحة الخبز إلى فمها في محاولة للتظاهر أنها لا تشعر بأي شيء لكنها لم تستطع تذوقها.. كانت في حاجة للتحرك بعيدا عنه.. إنها في حاجة

آلام دامية

اتصال ولا حتى اعتراف بأنه تلقى خاتمه..

إنها لن تتأثر به بعد الآن.. كررت بتجهم ولتضمن ذلك ستفعل شيئا بسيطا ستتذكر تلك الأوقات المظلمة التي كانت كافية لقتل أي شيء تريد أن تشعر به نحوه.. حتى لو أتت الحقيقة وضربته في وجهه وهم جالسين هنا يتظاهران بكونهما متحضرين وجثا على ركبتيه ليطلب منها الصفح فإنها لن تغفر له..

لذلك فلتستجب حواسها الغبية لقربه منها وليتسارع نبضها الأحمق وليتذكر عقلها الأوقات الجيدة.. لا خوف من ذلك فالأوقات الصعبة ستلقي بظلالها دائما وستنقدها من الاستسلام لضعفها..

"أنا ذاهبة لحزم حقيبتني" قفزت على قدميها بطريقة فاجأته وسارت بعيدا دون أن تهتم حتى بإلقاء نظرة واحدة عليه.....

الفصل الأول

معها أيضا.. في المرة الأولى لم يفهم لو كاس ما هو نوع المرأة التي يتعامل معها وهي لم تخبره أنه حبيبها الأول وعندما بكت بعد ذلك أحاطها بذراعيه وأظهر لها نوعا مختلفا من الحب والأمان وهو في حاجة إلى تعويضها على ما اعتبره فشل له.. وقد عوضها بعد ذلك بالطبع بالعديد من المرات وبالعديد من الطرق..

"لا" استطاعت أن تجيب على سؤاله بينما كانت الذكريات لا تزال تدور في عقلها.. المرة الثانية التي جرحها فيها كان قد أصيب بغضب أعمى.. وغيره عنيفة بشكل مخيف لقد شتمها بكل الألفاظ من حقيرة إلى عاهرة وهي كانت تشعر بالفزع من أنه يمكن أن يفكر بها بتلك الطريقة ولم تكن ممارسته الحب معها وهو في قمة غضبه هي ما آذتها ولكن ما أعقب ذلك وهو يلقي بها جانبا بازدراء واحتقار كخرقة بالية وقد حول حبها إلى غبار ومنذ ذلك الحين لا شيء لا كلمة ولا

آلام دامية

حدث... بماذا كانت تفكر؟ ما الذي أعطاه الحق في أن تنظر إليه بمثل تلك الطريقة وهي التي أخذت رجل آخر إلى سريرته؟..

سريته.. "اللعنة" تتمم بعنف

ترك الكوب ووقف على قدميه بخليط من الغضب والاشمئزاز ومشاعر غريبة غير مرغوب فيها من الأسف والندم..

كانت امرأته.. وكان هو حبها.. كان ذلك في عينيها في ابتسامتها في الطريقة التي تنظر بها إليه.. إذن لماذا.. لماذا ألقى بكل ذلك بعيدا؟..

زفر بقوة وهو ينظر من نافذة المطبخ.. كان المطر لا يزال يهطل بغزارة في الخارج.. مما يبشر برحلة طيران صعبة.. يا إلهي.. لماذا آتى إلى هنا؟..

إنه لا يعلم فيما كان يفكر ليحضر إلى هنا.. أكان يعتقد حقا أنه قوي بما فيه الكفاية ليدفن الماضي في مثل

الفصل الثاني

حدق لوكاس إلى كوب القهوة عندما أصبح وحده في المطبخ وتساءل بأسى إن كانت قد شعرت به وسط كل تلك الصدمة التي تغشى عينيها..

أيهتم حقا؟ ثم هز رأسه بنفي.. إنه يعلم جيدا مدى سطحية جينا ليرغب في أن يعرفها مرة أخرى.. لقد مر بكل هذا من قبل وهو لا يريد إعادة التجربة ثم انحنى إلى الأمام وأحاط كوب قهوته يديه وهو يتمنى كالجحيم لو أنه لم يأتي إلى هنا.. كان يعتقد دائما أن الحياة ستلقي بظلالها على وجهها الجميل لتبدو على حقيقتها ولكن بدلا من ذلك أصبحت أكثر جمالا من أي وقت مضى..

أكاذيب.. كلها أكاذيب.. فكر بإحكام.. تلك العيون الزرقاء والقمم الرائع والطريقة التي ترفع بها ذقنها.. كيف سمحت لنفسها أن تنظر إليه بتحدي وازدراء.. لقد رأى الكره في وجهها قبل أن يخبرها بما

آلام دامية

وقع حادث سيارة وشقيقتك تحتضر وأخي ميت..
"اللعة" تتمم بعنف من بين أسنانه "اللعة!" كرر
بوحشية وهو يشعر بالعذاب..
أنجيلو..ميت..

وبدا قلبه ينبض بقوة مؤلمة وابتلع ريقه بتشنج
واحترقت عيناه بالدموع..دموع يعرف انه لا يمكن أن
يزرفها..

مما جعله يريد ضرب شيء..أي شيء لإخماد هذا
الألم القاتل!..

كيرا والطفلة..ذكر نفسه بقوة..إنهم الأهم..فطالما لا
يزال هناك حياة إذن لا بد أن هناك أمل..فكر بصارمة
وأخرج الهاتف من جيب سترته ولم تتحسن حالته
المزاجية عندما اكتشف عدم وجود إشارة..عاد إلى
غرفة الجلوس ليستخدم هاتف جينا الأرضي فهو لا
يريد أن تحبسهم العاصفة هنا حتى تنتهي فكلما وصلوا

الفصل الثاني

هذا الوقت والتعامل مع هذا الوضع بشفقة وتفهم؟ أو
أنه كان مدفوعا بشيء آخر..شيء كالحاجة إلى تهدئة
هذا الحزن العميق بداخله بأن يرى على وجهها
مشاعر الندم أو الأسف على ما ألفت به بعيدا؟

حسنا..لقد كان أحرق..لأن نظرة واحدة عليها عندما
فتحت له الباب والطريقة التي التصقت بها
بالجدار..جعلت أفكاره الغبية تذهب إلى آخر مرة
رآها ضعيفة هكذا بينما هو يفتش خلف الأبواب
المغلقة..

وأما بالنسبة لعلامات الندم؟ "اللعة" لقد كان أحرق
لحضوره إلى هنا..كان أحرق لتوقعه أن يرى الندم
من امرأة لم تظهر أي إحساس بالأسف عندما أمسك
بها تخونه..كان ينبغي أن يبقى حيث كان ينتمي في
فلورنسا مع والدته وشقيقاته..كان يجب أن يترك لها
رسالة على الهاتف كما اقترحت يخبرها فيها أنه قد

آلام دامية

"لا تغيير" كان هذا هو كل ما قاله كجواب على السؤال الذي شعر أن سيخرج من بين شفيتها.. لا تغيير.. كررت جينا لنفسها.. أكان ذلك جيدا أم سيئا؟ أن عدم حدوث أي تغيير يعني أن كيرا لا تزال بغيوبة وهو شيء لا يبعث على الاطمئنان إطلاقا إنها تريد أن تعرف أكثر من ذلك وكادت أن تسأل لو كاس لكنها غيرت رأيها واضطرت لقبول ما أخبرها فهي لا تريد أن تنهار ثانية فمازال أمامها ساعات طويلة من السفر.. لذا حاولت أن تجعل صوتها أكثر ثباتا "أنا بحاجة لاستخدام الهاتف إذا كنت قد انتهيت.. لا بد لي من الاتصال ببعض الأشخاص لأخبرهم أنني لن أكون موجودة لفترة من الوقت" أوما لها لو كاس بصمت وابتعدت عن الهاتف.. عيونه مظلمة كسواد الليل ملابسة سوداء داكنة.. كل شيء فيه مظلم حتى أنها شعرت أنه يلقي بظلاله

الفصل الثاني

إلى فلورنسا أسرع.. كلما استطاع أن يبتعد عنها أسرع.. واندھش من مدى قوة رغبته في الابتعاد عنها.. سمع خطوات جينا تتحرك في القاعة بينما كان لا يزال على الهاتف لكنه ظل مديرا ظهره للباب وهو يستمع إلى ما كانت تخبره به والدته وأبقى صوته منخفضا وهو يستفسر منها عن تطور الأمور وشعر بجينا تقف متصلبة عند المدخل كما لو أن توترها وصل إليه.. أنهى المكالمات وعندما التفت نحوها لاحظ أنها بدلت التنورة المثيرة وارتدت سروال واسع وسترة طويلة ورفعت شعرها الأحمر الناري في عقدة أنيقة فوق رأسها مما أوضح أكثر جمال وجهها البيضاوي وعمق زرقة عينيها الرائعتين.. مع أنهما ذابلتين الآن من البكاء..

آلام دامية

بداخلها..ولن تفسر له بالطبع أن أليكس هي امرأة...وجوش كان الرجل الذي أنقذ حياتها عندما كان لوكاس هو السبب في تحطمها!..

كان واقفا عند الباب الأمامي عندما خرجت من غرفة نومها ترتدي معطفا طويل من الصوف الأسود وقبعة تغطي أذنيها وكلاهما كانا ضروريين لمواجهة شتاء انكلترا القارس هذا العام..

"هل هذا كل شيء؟" سألتها دون أن ينظر لعينيها وحمل حقيبتها بيد وحقيبة كمبيوترها باليد الأخرى وحملت هي حقيبة يدها "نعم" ردت بجفاف "هل لديك سيارة في الخارج أم سنستخدم سيارتي" "لدي سيارة مؤجرة"

فتح الباب وخرج بينما تسير جينا خلفه وغادروا المبنى سيرا تحت الأمطار الغزيرة لحسن الحظ كانت سيارته على بعد بضعة أقدام فقط وفتح الباب ليسمح

الفصل الثاني

المظلمة بقيت تحوم حولها وأخذت نفسا عميقا وبدأت تشرح لجوش ظروفها الحالية..

عاد لوكاس للغرفة وهي تقوم باتصالها الثاني لجارتها لتترك لها المفتاح الاحتياطي لشقتها حتى تتمكن من رعايتها في غيابها..

"شكرا أليكس" غمغمت بامتنان ووضعت السماعة مكانها وحل الصمت مرة أخرى على المكان بينما كان لوكاس يرتدي معطفه.. "أتريدين الاتصال بأي شخص آخر؟" سألتها بتهكم.. "لا"

"فقط رجلين في حياتك؟ يا للاستقامة" كان رد فعلها هو السير بعيدا عنه دون الرد عليه..فهو لديه أسبابه التي تدفعه للتفكير هكذا..ولكن ليس من حقه أن يهاجمها بمثل هذه الكلمات الحقيرة وهي تواجه أشياء أخرى أكثر أهمية بكثير وتزايد الازدراء

آلام دامية

المقرب وشريكها في العمل فكيرا لم تنقطع عن الحديث عنه وعن شركة تصميم الجرافيك التي أنشئوها.. كانا أصدقاء منذ الجامعة ومتفوقين في تصميم الكمبيوتر وكان لوكاس قد استمع إلى كيرا في الماضي وهي تتحدث عن شقيقتها بفخر إلا أن عقله لم يكن يتذكر سوى وجه مراهقة صغيرة في الثامنة عشر.. وجه مغطى بالنمش مع شعر أحمر رائع ترتدي ثوب أزرق وتقف كوصيفه شرف في الزفاف.. لقد قضى معها وقتا مسليا ببساطة يومها فرغم صغر سنها إلا أنها كانت تمتلك لسان حادا كالسوط وقد استمتع بالاستماع إليها كثيرا خلال عشاء زفاف كيرا وأنجيلو..

كانت تلك هي الصورة التي يرسمها عقله لجينا كلما أشارت كيرا لشقيقتها الصغرى.. لذا بعد أربع سنوات عندما وصلت جينا في أول زيارة لها إلى فلورنسا وجد

الفصل الثاني

لجينا بالدخول ثم وضع حقيبتها في الخلف قبل أن يجلس في النهاية خلف عجلة القيادة وهو مبتل للغاية..

لم يفكر أحد منهما في أخذ أحد المظلات التي كانت تحتفظ بها عند باب شقتها الأمامي وبدا أن أي منهما لا يهتم حتى ولو غرقوا بالمياه..

أنطلق لوكاس بالسيارة بينما تجاهل قطرات المياه التي تسيل على رقبتة ووجهه وزاد سرعة السيارة برغبة قائمة للانتهاء من هذا الموقف بأسرع ما يمكن..

كان غاضبا من نفسه لنطقه بذلك التعليق عن حياتها الشخصية فقد جعله هذا يبدو قاسيا وبغيضا وكان يمكن أن يعطى انطباع بأنه يهتم وهو ليس كذلك.. هي يمكنها أن تعرف أي عدد تريده من الرجال الذين يصطفون لأخذ دورهم في سريرها.. لكن جوشوا كان مسألة مختلفة.. لوكاس يعرف كل شيء عن صديقها

آلام دامية

في مطعمه المفضل..وعلى الرغم من أنه كان يعرف في ذلك الوقت أنه يخوض في مياه عميقة إلا أنه اعتقد بغطرسه أنه لا يزال يسيطر على الوضع حتى حدثت تلك القبلة..

ضغط على شفثيه بقوة وهو يحاول التركيز على القيادة في هذا الطقس السيئ..ولكن الذكريات استمرت بالدوران في عقله..لم يقصد لتلك القبلة أن تكون أكثر من لمسة بسيطة كتلك القبلات التي يتبادلها الناس عندما يقضون وقتا جيدا مع شخص ما..لكن جينا استجابت لقبيلته بنفس الاندفاع والحماس التي تواجه به الحياة وجعلته يشعر برغبة لم يعرف لها مثيل حتى الآن...

أوقف السيارة عند مفترق طرق باتجاهين واستغل الفرصة ليلقي نظرة قصيرة عليها كانت تجلس هناك ورأسها ملتفت بعيدا وتلك القبعة السخيفة تغطي معظم

الفصل الثاني

نفسه يواجه أكبر إصاار في حياته.. كانت رائعة واشتدت قبضته على المقود..جميلة ساحرة..كان النمش قد اختفى وجسدها أصبح مذهلا حقا وبدلا من من تلك المراهقة وجد نفسه يواجه امرأة تتمتع بالثقة والرغبة في النجاح بالحياة وتخطط لإنشاء شركتها الخاصة للتصميم وغزو العالم..كان أكبر سنا وأكثر حكمة وله نظرة ساخرة كالجحيم عن الناس أصحاب المثل العليا والتي يتخلون عنها في النهاية في سبيل النجاح..لكنه وجد أنه هو من وقع في أسرها..

المرّة الأولى التي قبلها بها..كان من المفترض أن تكون مجرد قبلة أخوية في آخر المساء..كانوا قد قضوا معا وقتا رائعا يستمعون لموسيقى بوتشيني..فقد كانت تريد الذهاب إلى الأوبرا وهو كان سعيدا باصطحابها..ثم تناولوا عشاءا رائعا على ضوء الشموع

آلام دامية

نحو النساء أكثر حتى أنه لم يعد قادرا على لمس امرأة منذ ذلك الحين..ربما ستضحك بأعلى صوتها لو اكتشفت ذلك وكشر بازدراء من أفكاره ونظر إلى الطريق أمامه بتجهم...

إذا ألقى نظرة واحدة بغیضة أخرى عليها فإنها قد تستدير نحوه وتضربه..قررت جينا بعنف بينما كانت تشاهد انعكاس صورته من خلال النافذة..حتى الآن رأيته ينظر إليها بسخرية..ثم وجه لها نظرات توحى بالاشمئزاز وبعدها نظرات مليئة بالرغبة..كانت الطريق سيئة بما فيه الكفاية من دون أن يشتت انتباهه بالتفكير بتلك الأفكار البغيضة والبذيئة..

كانت الرغبة كل ما يشغل عقله دائما..هي كل ما يعرفه..الرغبة وليس الحب..لا عجب أن سمعته كانت تسبقه وعندما سألته عن ما هو مكتوب عنه ابتسم ابتسامة عريضة وأكد لها دون ندم أن التنوع ضروري

الفصل الثاني

وجهها..وشعر بشيءٍ حاد يحرق قلبه..كانت جينا هي الوحيدة القادرة على جعله يفقد عقله دون أن تحتاج إلى المحاولة حتى..

كانت تصغره بعشر سنوات لكنها استطاعت السيطرة عليه وإشعال رغباته وتركته على حافة الخوف من أنها قد تقرر العثور على رجل آخر..

حسنا..لقد تحققت رغبته وكان ينبغي أن يكون سعيدا أنه اكتشف ذلك قبل وضع خاتم الزواج في إصبعها ولكن الغريب أنه لم يكن كذلك..فمنذ هدأت فورة غضبه كان أول ما شعر به هو أسفه لأنه لم يكن زوجها..فذلك كان من شأنه أن يعطيه سببا لاقتفاء أثرها وسحبها من شعرها الجميل لجعلها تدفع ثمن تجرؤها على خيانتة..

بدلا من ذلك قضى عامين كاملين يحترق من الداخل وهو يفكر فيما كان ينبغي أن يكون واسودت نظرتة

آلام دامية

فوخزت الدموع عينيها فجأة لأنها سمحت لنفسها أن
تركز على لوكاس بدلا من كيرا مرة أخرى.. يا إلهي
اغفر لي وأخذت تبحث في حقيبتها عن منديل..
"هل أنت بخير؟"

"نعم" قالت بحشجة وهي تكرهه.. تكرهه بكل خلية
في جسدها..

"لقد اقتربنا من المطار" أخبرها بهدوء

كان يعرف أنها تبكي ولكنه كان يعرفها جيدا بعد كل
شيء.. من الداخل والخارج.. بكل الطرق التي يمكن
لرجل أن يعرف بها امرأة.. لقد عاش معها لستة أشهر
قبل أن يلقي بها خارج حياته.. ضغط لوكاس على
أسنانه معا وعيونه الداكنة نظرت للطريق بشراسة وهو
يسعى للوصول إلى المطار ليتخلص من مصدر
الكراهية في حياته.. وشعر بارتياح عميق عندما رأى
أضواء المطار تقترب أخيرا حيث كانت طائرته

الفصل الثاني

بالتأكيد في الحياة.. كان ينبغي أن تدرك عندها أنها
لم تكن شيئا سوى نوع جديد يريد تجربته ببساطة..
الحب؟ هذا الرجل لم يكن لديه فكرة عن المفهوم
العميق للكلمة؟ أوه.. إنه يعرف كيف يستخدم الكلمات
الضرورية للحصول على الاستجابة
المطلوبة... أحبك.. كان يهمس بها بالايطالية مما
يمكنه من إغواء أي امرأة يريد..

ثم فجأة أصبحت عاهرة حقيرة.. امرأة لا يريد حتى
النظر في وجهها.. بمجرد خطأ واحد وليس خطأها
حتى تخلص منها بطرفة عين وهي لا تزال تعاني من
الصدمة حتى الآن..

هل انتهى الأمر بالنسبة لها؟ سألت نفسها بصمت.. لا..
إنها لا تزال غاضبة بمرارة وتريد أن تطعنه في قلبه
لترى دماؤه تنزف أمامها ليتألم كما آلمها..

"نحن لن نستطيع الإقلاع في هذا الطقس" قال فجأة

آلام دامية

كأسا من الشراب وبقي وافقا هناك يحدق في الكأس دون أن يشربه.. غير مدرك أن جينا تشاهد انعكاس صورته في النافذة.. كان يكره وجوده معها هنا بقدر ما تكرهه.. إذن لماذا معرفتها بذلك تسببت في مثل هذا الألم الفظيع بداخلها... هي لم تكن تحبه.. ولا تريد حتى أن تكون على مقربة منه.. وشعرت بالراحة لأنه ابتعد بدلا من أن يقترب منها.. أليس كذلك؟.. تساءلت بصمتٍ مرير..

وأجبرت عينيها على التركيز على مشاهدة الأمطار والرياح التي تعصف بجنون في الخارج.. وأخذت تدعوا بحرارة أن يتحسن الطقس حتى يتمكنوا من السفر..

كيرا.. كيرا شقيقتها الحبيبة.. والطفلة.. وأنجيلو المسكين..

بعد نصف ساعة وصل لوكاس إليها "إنهم يعتقدون أن

الفصل الثاني

الخاصة في انتظارهم.. يا إلهي كم هو بحاجة إلى استنشاق بعض الهواء النقي الذي لم تفسده رائحة هذه المرأة..

أوقف السيارة في الموقف المخصص لها ودخلوا إلى صالة المغادرة ثم اتجه لوكاس نحو مكتب آخر ليسلم مفاتيح السيارة.. وعندما عاد وجدها قد نزعت قبعتها ومعطفها ووقفت أمام النافذة الزجاجية الضخمة تراقب المطر يهطل بغزارة من السماء.. كان طولها خمسة أقدام وثمانية انشات ولكن بجانبه تبدو جينا صغيرة ضعيفة وحساسة كما بدت ضعيفة هذه الليلة ولكن هذا الضعف كان سببه الخوف وعلمه بذلك جعله يحتقر نفسه لأنه سمح لمشاعره تجاهها بإخراج أسوأ ما فيه..

زفر لوكاس بغضب وقرر أن يجعل الأمر أسهل على كل منهما وأن يبتعد عنها.. واتجه نحو الكافتيريا وطلب

آلام دامية

يعرف ظروف الرحلة لأنا تعبيره بقي جادا ولم
يبتسم..واقترح عليها بهدوء المكان الأفضل لتجلس به
ثم اختفى تاركا إياها في سلام..

بعد دقيقتين أقلعت الطائرة بسلاسة وبعد ساعة من
ذلك لم يكن لو كاس قد ظهر بعد..ويبدو أنه قرر أن
يبتعد عن طريقها كما فعل في المطار..وشعرت جينا
أخيرا أنها قادرة على الاسترخاء وعلى الفور تقريبا
ارتخت جفونها

ربما كان من الأفضل إذا نامت قليلا خلال
الرحلة..لكنها حاولت محاربة الرغبة الملحة للنوم
لبعض الوقت وهي تشعر كما لو كانت تتخلي عن
شقيقتها ولكن الحس السليم أخبرها أنها يجب أن
تحتفظ بطاقتها حتى تستطيع مساعدة كيرا عندما تصل
إلى هناك فلن يكون الوضع جيدا إذا وصلت وانهارت
قبل أن تتمكن من فعل أي شيء..

الفصل الثاني

العاصفة ستهدأ مؤقتا" أخبرها بهدوء "قد يكون لدينا
فرصة للخروج من هنا"

بدا ذلك جيدا والتفتت جينا على الفور وذهبت
لتجمع أمتعتها من على الكرسي حيث كانت قد
وضعتهم..ثم تحركوا للخارج..وكالسكر..في منتصف
الطريق إلى الطائرة توقف المطر فجأة وأصبحت
السماء المظلمة صافية وساعد تحسن الطقس في إزالة
بعض من مخاوفها على كيرا..إنها ستكون على ما يرام
قالت جينا لنفسها بقوة وهي تريد بشدة أن تصدق
ذلك..

صعدوا إلى الطائرة بسرعة "اختاري مقعدا" قال
لو كاس حالما دخلت الطائرة "أنا سأذهب للتحديث
مع الطيار"

ثم اختفى من خلال باب في الطرف الآخر من
المقصورة..ورأت المضيف يتقدم منها ويبدو أنه كان

آلام دامية

تظهر في عقله مما اضطره إلى فتح عينيه مرة أخرى..
أنجيلو.. أنجيلو.. الرجال لا يكون أراد أن يبكي كان
يريد شقيقه مرة أخرى حتى يتمكن من إخباره كم
كان يعني بالنسبة إليه..

وبدأت الدموع تحرق عيونه من جديد فقفز على
قدميه ليسير على طول المقصورة ثم التفت عائدا مرة
أخرى.. كان هذا أسوأ يوم في حياته وهو لم ينتهي
بعد.. لقد أمضى يومه بالتنقل حاملا الأخبار السيئة كآلة
لعينة بغیضة.. أولا إلى والدته.. ثم إلى شقيقاته ريناتا
وصوفيا ثم واجه استنكارهم لسفره إلى لندن لأخبار
جينا شخصيا والآن ها هو هنا في طريق عودته إلى
بلاده مرة أخرى مع جينا التي وجدت خيارا أفضل
في الهروب للنوم بدلا من البقاء مستيقظة لتتحدث
معه..

هل كان يريد التحدث إلى جينا عن أي شيء؟ سأل

الفصل الثاني

عندما نامت أخيرا كانت أحلامها كلها عن كيرا
المرحة الرقيقة والأطفال الصغار.. وهناك في أحلامها
كان الجميع بخير ولم تستطع قوى الظلام أن تؤثر
على جمال أحلامها..

جلس لوكاس يراقبها لفترة من الوقت وهو يشعر
بالانزعاج على نحو غريب لأنها كانت تبدو نائمة
بسلام.. كانت معتادة على النوم هكذا.. كانت تستلقي
جانبه بهدوء شديد حتى أنه في بعض الأحيان كان
يقاوم رغبته في الانحناء نحوها والتحقق من أنها
كانت لا تزال تتنفس.. أفكار حمقاء فقد كان يمكنه
عندها أن يشعر بدفع جسدها بين ذراعيه وبقلبها
ينبض بهدوء على صدره..

اللعة.. تتمم بحدة.. توقف عن التفكير في ذلك.. أمر
نفسه بقوة.. وأراح رأسه على المقعد ثم أغمض عينيه
وحاول الاسترخاء.. ولكن بدأت الأحداث المريعة

آلام دامية

كما فعل آخر مرة بعد أن مارس الحب معها.. وما رأيته
حطمها إلى الأبد.. رأيت الغضب والازدراء وخيبة
الأمل.. رأيت عيونه السوداء تظلم وشعرت بموجة الألم
تخنقها مرة أخرى..

غمرت الدموع عينيها "أنا أكرهك" قالت باختناق
وهي تضربه بقوة بقبضتها المرتجفة..

"تكرهيني؟!!" كرر وهو يمسك بقبضتها قبل أن تتمكن
من إصابته بأصابع من حديد "أنت لا تفهمين معنى
الكلمة حتى" أخبرها بقسوة "هذا يا كارا هو الكره
الحقيقي.."

وانتزعاها من مقعدها بعنف ليضمها إليه ويقبلها بقوة
خنقت صرخة احتجاجها.. استمر في تقبيلها بغضب
وكأنه يعاقبها حاولت أن تحرر نفسها منه لكنه أحاط
خصرها بذراعه..

شعرها تحرر من عقدته من محاولتها الابتعاد عنه لكن

الفصل الثاني

نفسه فجأة.. لا.. هو لا يريد ذلك..

هل يريد لها أن تستيقظ؟ لا.. لهذا السؤال أيضا..

سار مرة أخرى ثم التفت بتجهم ليعود إلى
جانبها.. ولاحظ أنها لم تحرك رمشا واحدا ووجهها
مسترخي لكنه شاحب بشدة وشفتيها مضمومتين معا
وإذا كانت تتنفس من خلال أنفها فإنه لم يكن يمكنه
أن يرى أي دليل على ذلك.. حتى صدرها لم يكن
يتحرك صعودا أو هبوطا..

لا تكن أحمق يا رجل! قال لنفسه بقسوة.. إنك تعرف
كيف تنام.. أنت تعرف! لكن حتى مع ذلك وجد نفسه
يميل أكثر نحوها ليضع أطراف أصابعه على خدها
الشاحب..

فتحت جينا عيونها لتجد لوكاس يقف فوقها حتى أنها
شعرت بأنفاسه على وجهها.. اشتبكت عيونهم كالنار
الملتبهة وتلاشت السنين فجأة ورأت وجهه ينظر إليها

آلام دامية

الصمت الذي تلا ذلك كان حادا كالشفرة..وعندما هبطت الطائرة أخيرا زفرت جينا بارتياح..
كان الطقس في الخارج جيدا ولكنه باردا بما يكفي
ليجعلها ترتدي معطفها الدافئ..

كان لوكاس قد ترك سيارته في موقف سيارات المطار
وجلست جينا في مقعد الراكب بينما يقود لوكاس نحو
فلورنسا..وهم يجلسون بصمت تام..الكلام الوحيد
الذي تبادلاه منذ قبلته في المقصورة كانت كلمات
مقتضبة أنه أتصل بالمستشفى وأنه ما زال لا يوجد أي
تغيير بحالة شقيقتها..

عندما وصلوا أخيرا إلى المستشفى وعبروا المدخل
الرئيسي وعندما وقع نظرها على المبنى الفخم أصبح
من الواضح لها أن هذه مستشفى خاصة جدا..
أوقف لوكاس السيارة وبدأت تشعر بقشعريرة تمر على
طول بشرتها..فأخذت نفسا عميقا في محاولة لتقوية

الفصل الثاني

لوكاس استمر في تقبيلها..حتى توقفت عن القتال
وبدأت في الارتجاف ثم فجأة كما بدأ كل هذا أبعدها
لوكاس عنه بعنف حتى أنها سقطت في مقعدها وقد
أصيبت بالدوار والصدمة وهي تراقب لوكاس يسير
إلى آخر المقصورة ويلتقط ما يشبه زجاجة ويسكي
ليسكب بعض منه في كأس ويشربه دفعة واحدة..

حدقت في ظهره المتصلب وأرادت أن تقول
شيئا..أن تصرخ في وجهه بأقذع الشتائم لأنه تجرأ
على لمسها وتقبيلها بتلك الطريقة لمجرد إثبات رأيه
الغبي ولكن شفتيها المرضوضتين كانتا ترتجفان
بشدة..حتى أنها شكت في أن بإمكانها أن تنطق
الكلمات بثبات..وبدلا من ذلك دفنت وجهها بين
يديها وسمحت لشعرها بالانسدال حولها كحاجز وهي
تدعي أنه كان مشغولا جدا بمعاقبها ليلاحظ أنها قد
استسلمت له في النهاية..

آلام دامية

كان يحاول أن يُعدها لما ستراه.. فأومات له بتشنج ثم توقف المصعد وبدأ قلبها ينبض بشكل غريب جعل من الصعب عليها التنفس بسهولة وشعرت أن ساقها ستخونها في أية لحظة وأغلقت عينيها وهي تحاول ابتلاع ريقها مرة أخرى.. كانت أبواب المصعد على وشك أن تغلق مرة أخرى فرفع لوكاس ذراعه بسرعة ولكن ليس تجاهها ولكن ليمنع تلك الأبواب من الانغلاق..

ثم ثبتت عيناه وضاحت عليها بقلق.. كان وجهه شاحبا وينبض عصب جانب فمه المتوتر كما لو أنه كان يناضل للسيطرة على رغبته في مساعدتها..

"أنا على ما يرام" تنفست بقوة "أعطني ثانية ل.."
"خذي وقتك" قال بخشونة "ليس هناك داعي للعجلة"

"لا؟" ردت جينا باضطراب.. قد يكون فات الأوان

الفصل الثاني

لنفسها وخرجت من السيارة لتجد أن ساقها لا تستطيع حملها.. سارت بارتجاف في اتجاه مدخل المستشفى ولوكاس يسير بجانبها ولكنه لم يبذل أية محاولة للمسها..

إنها لا تريد أن يلمسها.. أخبرت نفسها بحزم لكن في اللحظة التي وصلوا فيها إلى بهو المستشفى.. بدأت تفكر ثانية أشار لوكاس نحو المصاعد وشعرت جينا بحالة غريبة تنتابها.. ربما كان ذلك بسبب وجودهم في مكان ضيق معا

"أنت بخير"

أومات بتوتر وهي تبتلع ريقها بصعوبة.. كان جسدها يرتجف بخوف مما كانت على وشك أن تواجهه..

"لا تصدمني من كمية المعدات التي ستجدينها محاطة بها" حذرها لوكاس مضطرا "إنه أمر معتاد في مثل هذه الحالات لمعرفة كل ما بوسعهم.."

آلام دامية

ترحيب وأن السيدة سالفاتور لم تحاول حتى أن تلمسها وعندما اعتدلت جينا استطاعت أن ترى النظرات الباردة في عيون بقية عائلة لوكاس وهم يرفضون تواجدها بينهم..

ثم وقف لوكاس جانبها وأحاط كتفيها بذراعه وشعرت جينا بأنه كان إعلان من نوع ما.. هو لم يقل كلمة واحدة ولكن كل العيون نظرت بعيدا عنهما بعدم ارتياح..

"اتجهي إلى يسارك" قال لها بهدوء

أجبرت جينا نفسها على السير مرة أخرى ويد لوكاس لا تزال تدعمها وقد حل نوع جديد من الصمت على المكان

حتى وصلوا إلى الباب فتوقف لوكاس وفتحته ثم حثها بلطف لتتحرك مرة أخرى وشعرت بأن جسدها أصبح ثقيلًا وانتابها إحساس بالفزع المظلم وأحاط الضباب

الفصل الثاني

بالفعل!

فات الأوان.. فكرت بعذاب.. لقد فات الأوان منذ سنوات.. منذ تجنبت أن تذهب إلى أي مكان بالقرب من فلورنسا فات الأوان.. على الطريقة التي قطعت بها كيرا خارج حياتها لشهور.. وحتى بعد أن تصالحتا.. أصبحت باردة ومتباعدة معها.. وتراكم الشعور بالذنب بداخلها..

حاولت استجماع شجاعتها وتحركت لتخرج من المصعد وكان أول شخص رأيته هو والدته لوكاس.. كان وجهها الجميل ذابل من القلق والحزن..

وسالت الدموع من عيني جينا مرة أخرى وارتجف صوتها "أنا آسفة جدا لما حدث.. سيدة سالفاتور" غمغت بايطالية ضعيفة وهي تضم المرأة المسكينة إليها..

استغرقها الأمر بضع ثوان لتدرك أن عناقها ليس موضع

آلام دامية



ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملائي ... ملاك

الفصل الثاني

بعقلها مما جعلها تخطو أمامها بصعوبة ورأت ممرضة
تقف إلى جانب السرير الأبيض.. ثم رأت كيرا ترقد
هناك في السرير دون حراك..

نهاية الفصل الثاني

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

ترجمة سنو وايت

رومانسيات ملاذنا المترجمة

آلام دامية

خارجا في الممر تائهة في عالم من الحزن وهي تتذكر أنجيلو.. أحيانا كان لوكاس أو والدته أو إحدى أخواته يظهرن.. لكنها لم تنتبه أن تصرفات الأسرة نحوها قد تغيرت ربما إذا كانت قد لاحظت كانت ستدرك أن اهتمامهم بها كان علامة سيئة لكنها لم تلاحظ ونادرا ما كانت تتحدث إلا لكيرا.. كانت تتحدث وتتحدث دون أن تتذكر كلمة واحدة..

عند لحظة ما سألتها إحدى الممرضات بلطف إذا كانت تود أن ترى الطفلة.. بالتأكيد ينبغي عليها أن تفعل ذلك من أجل كيرا.. لكن عندما رأت جسد ابنة كيرا الضئيل ملقى في شرنقة من البلاستيك الشفاف تقايل معركتها الخاصة...

انفجرت كل مشاعرها على شكل سيل من الدموع وأصبحت خارج نطاق السيطرة واستندت على الجدار بضعف ولم تستطع التوقف سوى بعد فترة

الفصل الثالث

طفلتها؟"

"لم تعرف" قال بصعوبة

احتقرت جينا من الداخل وقد انتابتها مجموعة من العواطف المتشابكة.. كم عدد حالات الحمل الفاشلة التي عانت منها كيرا خلال السنوات الماضية ؟ خمسة أو ستة.. منذ تزوجت أنجيلو..

هل الطفلة ستكون كافية بالنسبة لها؟ هل سيستمر هاجس أختها حتى تعطي لأنجيلو وريثا؟

أنجيلو... ما الذي تفكر فيه؟ لم يعد أنجيلو موجودا.. "أوه.. كيرا" همست بآلم كيف كانت ستواجه شقيقتها الحياة دون حبيبها أنجيلو؟

ثم بدأت ساعات طويلة من العذاب ولم يعد أي شيء حولها حقيقيا.. واستمرت بالجلوس إلى جانب السرير تتحدث إلى كيرا.. حتى عندما كان الطاقم الطبي يخرجها بلطف من الغرفة ليفحص كيرا كانت تجلس

آلام دامية

"كيرا؟" همست جينا بخفوت "كيرا" كررت بارتجاف "هل تستطيع أن تسمعي؟" سألت جينا الممرضة ثم وقبل أن تجيب المرأة عليها "أوه.. كيرا" شهقت بألم "استيقظي وتحديثي معي!"

"هنا.." قال صوت عميق ونزع معطفها بعناية من على كتفها ثم وجدت كرسي يدفع خلف ركبتيها ولم يعطها ذلك أي خيار سوى الجلوس..وقد أدركت أنها كانت على وشك الانهيار تماما..

"ما مدى غيبوبتها؟" سألت بصوت متحشرج "جزء من ذلك نتيجة الأدوية" أخبرها لوكاس بما يفترض أنه سيريحها ويبدو أن الممرضة قد تسلمت وخرجت دون أن تلاحظ جينا ذلك..

"هل أفاقت منذ وقوع الحادث؟"
"لا" رد لوكاس بخشونة
"هل يعني ذلك أنها لا تعرف حتى أنها أنجبت

الفصل الثالث

كانت هذه هي النقطة التي انهار فيها تماسك جينا الهش..كانت تعتقد أنها مستعدة..لقد صدقت حقا أنها مستعدة للتعامل مع ما كان عليها أن تواجهه في هذه الغرفة ولكنها اكتشفت أنها لا تستطيع التعامل مع مشهد شقيقتها وهي ترقد هناك شاحبة وكأن جوهر الحياة نفسها كان يتسرب من جسدها ببطء..

شهقت باختناق ووضعت قبضة يدها على فمها لتكتم باقي شهقاتها الأخرى وأخذت تتراجع إلى الخلف لتصطدم بلوكاس الذي تصرف وكأنه جدار ليقف تراجعها الجبان عن المواجهة..وارتجفت وهي تحاول السيطرة على ارتجافها..

كان الأمر مروعا واحتاجت إلى استجماع كل جهدها لتتقدم إلى الأمام على ساقين مرتجفتين..وصلت إلى جانب السرير وأمسكت يد أختها وشعرت بدفئها وكان ذلك مريحا..فالدفع يعني الحياة..

آلام دامية

وهي تعرف أنه على حق.. فهي كانت منهكة تماما ولن تستطيع تقديم المزيد.. لكنها شعرت وهي تنهض من مكانها وكأنها تهجر أختها.. ثم انحنى وطبعت قبلة ناعمة على جبينها ثم قبلة أخرى على خدها..

"أحبك" همست لها ثم استدارت لتسير بعيدا والدموع البائسة تترقرق في عينيها.. وأغلق لوكاس الباب خلفهم..

"إلى أين تذهبين؟"

طرفت بعينيها ل تمنع الدموع من التساقط.. كانوا الآن خارج غرفة أختها وقد أغلق لوكاس الباب بصمت حتى أنها لم تسمعه "الطفلة" غمغمت وهي تلوح بيدها بالتأكيد في اتجاه الحضانة "أريد أن.."

"الطفلة على ما يرام" أكد لها بحزم "لقد كنت معها في الساعة الماضية بينما كنت جالسة مع كيرا" ساعة؟ فكرت بصدمة واتسعت عينيها.. كان لوكاس مع

الفصل الثالث

طويلة..وعندما عادت إلى الجلوس مع كيرا كان صوتها متحشرجا وظلت تتحدث وتتحدث وتتحدث.. "هذا يكفي"

لمسة خفيفة على كتفها أعادت جينا إلى الواقع لتجد أن رأسها كان يستريح بجانب أختها على السرير.. وفتحت عيونها الحمراء الدامعة لتنظر إليه..

"لا يمكنك أن تفعلي المزيد هنا هذه الليلة جينا" قال لوكاس بهدوء "لقد حان الوقت لنحصل على قسط من الراحة"

"أنا.." كانت على وشك الاعتراض ولكن لوكاس أسكتها بهزة من رأسه..

"حالة كيرا مستقرة" قال بحزم "والمسؤولون هنا يعرفون أن عليهم الاتصال بنا إذا حدث تغيير..أما الآن فقد حان الوقت لنغادر"

قال بقوة..ولوكاس لن يقبل بأي جواب غير طاعته

آلام دامية

وها هو يقف هنا الآن باذلا كل جهده ليبدو قويا ومتماسكا كرجل من عائلة سالفاتور لكن عندما نظرت إلى عينيه رأت الألم مختبئ في أعماقهما.. وتخيلته وهو يحمل الطفلة الصغيرة التي كانت الرابط الوحيد المتبقي من شقيقه..

وتألم قلبها مرة أخرى من أجل لوكاس ومن أجل نفسها أيضا..

"أوه.. لوكاس" غمغمت باندفاع وتعاطف جعلها تأخذ خطوة أقرب إليه.. رأى حركتها نحوه فتصلب وجهه على الفور "خذي" قال بخشونة "ارتدي هذا.."

حدقت جينا إلى معطفها وعلمت بأن بابا آخر قد أغلق في وجهها مرة أخرى.. ولما لا؟ سألت نفسها بكآبة وهي ترتجف بشدة.. كانت شقيقتها على قيد الحياة لكن أخاه كان ميتا.. لن يقبل مواساة من عدوه سيكون ذلك ضربة لكرامته.. حتى أنها سمحت له بمساعدتها

الفصل الثالث

الطفلة لساعة كاملة؟ الصورة التي ظهرت في رأسها لم تتوافق إلى حد ما مع الرجل الذي اعتقدت أنها تعرفه..

"شاهدت الممرضة وهي تهتم بها.. ثم سمحوا لي بحملها لفترة من الوقت.."

مرت موجة من العاطفة على وجهه ونبض عصب بجانب فمه ولمعت عيناه بالألم.. فانتابها شعور مفاجئ بالذنب وانقبض قلبها من الألم.. لقد فقد هذا الرجل للتو شقيقه الحبيب ولكن في حين كانت مشاعرها مشغولة بأنانية في محنة شقيقتها.. كان لوكاس مشغولا بدعم الآخرين ولم يجد الوقت اللازم لنفسه ليستطيع التعامل مع خسارته لأنجيلو.. كانت غارقة في عالم ملبد بالضباب منذ وصلت إلى هنا.. لكنه قسم وقته بين مساعدة والدته المنكوبة وشقيقته.. وهي أيضا..

آلام دامية

تعاطف جينا كان سيحطم سيطرته الهشة على أعصابه..

والأمر لم ينته بعد..على الرغم من أن جينا لا تعرف ذلك..فأمامهما معركة متوقعة لأنها لن تصمت أبدا عندما تكتشف أين ستقيم..ولو سمح لدفاعاته بأن تسقط قبل أن ينتصر في معركته معها..فمعنى ذلك أنه سيكون هدفا سهلا لها وسيستسلم إلى طبيعتها العنيدة في النهاية..

اللعنة..تمتم بينما كان يقود سيارته خلال شوارع فلورنسا الصامتة..إنها تؤثر عليه بمجرد جلوسها بجانبه..

يحبها أو يكرهها هو سيظل يريد لها دائما..وهو سيحاول بكل جهده أن يتجنب حدوث حرب بينهما حتى يضعها بأمان في سريرها ويضع نفسه على الجانب الآخر من باب غرفة النوم..

الفصل الثالث

على ارتداء معطفها دون أن تنطق بكلمة أخرى..ثم ساروا باتجاه المصعد..وكانت الكراسي في البهو فارغة الآن..يبدو أنه أمر بقية أفراد الأسرة بالعودة إلى منازلهم..

ظلا صامتين وهما في طريقهما للعودة..وكانت الليلة مظلمة باردة..وبمنظرة سريعة لساعة السيارة وجدتتها تشير للواحدة صباحا..وشعرت كما لو أنه قد مر أسبوع كامل منذ خرجت من السرير يوم أمس في الساعة السادسة صباحا وهرعت للحاق برحلة باريس..لقد حدث الكثير منذ ذلك الحين الكثير..الكثير..فكرت بتعب وألقت رأسها على المقعد الناعم ثم أغلقت عيونها المتعبة بإرهاق..

راقبها لوكاس تغرق في النوم وتجهم وجهه عندما تذكر ما فعله معها في المستشفى..لكنها بالتأكيد لن يمكنها أن تخمن السبب حتى إذا حاولت..فقبول

آلام دامية

التي كانت لا تزال نائمة بجانبه دون أن يكون لديها أي فكرة عن كيف قد عرض سلامتها للخطر.. لكن الغضب ظل يحرقه على أخيه... الغضب أن حياته أهدرت نتيجة حادث غبي.. غضب مختلط بالذهول والحزن كان الشعور بالسيارة تتوقف هو ما جعل جينا تستيقظ.. فتحت عينيها الحمراءوتين وجلست تنظر لموقف السيارات في الطابق الأرضي.. وانتظر لوكاس أن تنتبه لما حولها لكنها ثاءبت بتعب ثم فتحت بابها وخرجت ففعل مثلها أيضا.. وحقق إليها بعناية وهي تنتظر بصمت مشوب بالضجر أن يخرج حقائبها ثم سارت بجانبه إلى المصعد..

استخدم بطاقة أمن إلكترونية ليفتح باب المصعد.. وراقبته جينا يفعل ذلك بضيق ودفعت يديها إلى جيوب معطفها ثم حدقت إلى قدميها..

"لديك حق الدخول إذن" قالت وهي تخنق ثأوبا

الفصل الثالث

عبدُ خاضع.. تذكر كلمات أنجيلو الساخرة.. عندما أخبره أنهما كانا هدفين لأختين ساحرتين سلبتا إرادتهما بسحرهما الفتاك..

أنجيلو.. مزقه الألم في مكان ما بداخله.. كان هذا الشعور بالألم مألوفاً له طوال هذا اليوم الطويل البائس.. إنه يفتقد أنجيلو منذ الآن.. وهو يريد أن يعود أكثر من أي شيء آخر بالعالم.. اكتوت عيونه بدموع حارقة لم يذرفها..

وضغط بقوة على دواسة البنزين ليفرغ في القيادة ألمه وتوتره وأسرع أكثر وكأنه يتحدى الموت الذي كان يكرهه..

ثم تحركت جينا بجانبه فحدق في وجهها وانقبض فكه بضيق وضغط على أسنانه بشدة.. وأجبر نفسه على إبطاء سرعته فحادث سيارة واحد في الأسرة يكفي.. وتلاشت لحظة الجنون ونظر ثانية نحو جينا

آلام دامية

"اعتقد انه غباء" ردت بحدة "أعرف أن عائلات الايطالية تحب أن تكون متقاربة.. وأن يكون لديهم الحق في الدخول والخروج من منازل بعضهم عندما يشعرون بالرغبة في ذلك.. لكنه تقارب مبالغ فيه" "أنتِ ربما تشعرين هكذا لأنه قبض عليكِ بسبب ذلك..؟"

أصاب تهكمه الهدف.. وتصلبت مكانها لكنها رفعت ذقنها لتحقق إليه بنظرات باردة بينما ابتسم هو لها بسخرية وبدأت الكراهية المتبادلة بينهما في التصاعد.. ثم توقف المصعد وكانت مشغولة جدا بتحديثها ولم تنتبه لما حولها..

فأشار لها بهزة ساخرة من رأسه لتخرج من المصعد.. وسارت أمامه بعيون جليدية وهي ترفع حقائبها الموضوعة عند قدميه قبل أن تقول بإحكام "تصبح على خير لو كاس.. أنا متأكدة من أنك تعرف

الفصل الثالث

آخر..

"نعم" وكان ذلك كل ما قاله "يا الثقة!"

"هممم؟" غمغم بنبرة متسائلة

"أنجيلو وكيرا.. من الجيد أن يثقوا بك ويعطونك بطاقة الأمن إلى شقتهم"

لم يجيب وظل وجهه خاليا من أي تعبير وهو يتساءل إذا كانت على علم بأنها تستخدم اسم شقيقه كما لو كان لا يزال على قيد الحياة..

أثار ذلك غضبه مرة أخرى وبينما بدأ المصعد في الارتفاع أراد هو أن يضرب شيئاً ما..

"ولكن هذا ليس أمراً جديداً بعد كل شيء" أضافت مع مسحة مفاجئة من المرارة في صوتها "فكل أفراد عائلة سالفاتور يستطيعون دخول منازل بعضهم دائماً" "وأنتِ تعتقدين أن هذا شيئاً سيئاً؟"

آلام دامية

زر المصعد من خلف كتفه..

"إنه لن يتحرك من دون البطاقة" ذكرها بلطف
"استخدمها إذن"

كانت تقف قريبة جدا لدرجة جعلته يشعر بأنفاسها على وجهه وشعرها الملتهب المشعث من النوم يلتف حول وجهها وهي تحاول أن تنظر إليه بتحدي.. لكنه كان يعرف أنها لم تفهم الدوافع التي جعلته يحضرها إلى هنا من بين كل الأماكن.. ولماذا أعادها مرة أخرى إلى مسرح الجريمة إذا جاز التعبير..

يمكنه أن يطمئننها.. أنه ليس وحشا لدرجة أن يأخذها إلى منزل رجل ميت ثم يتركها هناك وحدها ولكن تلك لن تكون الحقيقة كاملة.. فخلال رحلته المجنونة في السيارة إلى هنا حدث شيء له جعله يريد بها بقوة تحرقه من الداخل.. كان يريد أن يلتقطها ويرمي بها فوق كتفه ويعثر على أقرب سرير.. كان ذلك سيكون

الفصل الثالث

طريق الخروج من هنا"

ثم سارت متعثرة من التعب؟ فكر لوكاس بسخرية أن الغريب في الأمر أنها فعلت ذلك بشكل مثير في معطفها الطويل وشعرها الأحمر المشتعل.. بل كان من المؤسف تقريبا أن الواقع على وشك أن يفسد هذا.. كانت قد سارت عدة خطوات قبل أن تنتبه لديكور الجدران والأرضيات والقطع الأثرية التي لا صلة لها بدوق كيرا بتاتا..

راقبها لوكاس وهي تتصلب مكانها وتأخذ نفسا حادا قبل أن تلتفت لتتحقق في وجهه وهو يضع البطاقة الإلكترونية في محفظته الجلدية والأبواب تُغلق من خلفه..

"لا" صاحت باحتجاج "أنا لن أبقى معك هنا لوكاس بأي حال من الأحوال"
استغرقها الأمر أقل من ثواني لتصل إليه وتضغط على

آلام دامية

في خطر وأنها كانت تحارب مع الموت؟ أو أن شخصا قد توفي..

"يجب أن تخجل من نفسك" قالت بحزن ثم استدارت ومشت بعيدا عنه عبر مدخل القاعة الكبيرة.. كان كل شيء مألوف لها من مجموعة اللوحات الرائعة المعلقة على الجدار وتمثال البرونز المذهل لأبولو في مدخل الممر الواسع.. كانت تسير وهي تعرف تماما أين تذهب.. واتجهت إلى المطبخ والذي يؤدي إلى غرفة المرافق والتي يوجد بها باب الخروج الخلفي لكنها سرعان ما اكتشفت أنه مغلق.. وغرق قلبها في صدرها.. ولم يعد أمامها حل وأسقطت حقائبها على الأرض ثم التفتت بعيون جليدية لتجد لوكاس واقفا وهو يتكأ على الباب الآخر ويراقبها بتكاسل..

"سوف أخرج بأي طريقة" أخبرته بقوة "حتى ولو كان

الفصل الثالث

أفضل وسيلة سريعة للتخلص من ضغط كل هذه الأمور التي عليه أن يتعامل معها..فها هي جينا هنا مرة أخرى وبمتناول يده..كان ذلك أقل ما يمكنها أن تقوم به للتعويض عن جعله يعيش العامين الماضيين من حياته في بؤس ومساعدته على تهدئة أحزانه قليلا!..

علمت جينا بما كان يفكر..فقد كان الهواء حولها مشحونا بقوة مظلمة من الرغبة الحارقة..وأظلمت عيناها وهي تقاوم مشاعرها نحوه "لا" شهقت بإنكار حاد

"لما لا؟" وابتسم بسخرية وهو يضيف "فلن فعل ذلك من أجل الأوقات القديمة"

من أجل الأوقات القديمة؟ للحظة شعرت بالإهانة وكادت أن تختنق..لم تكن تستطيع تصديق أنه يتصرف بهذه الطريقة! ألا يهتم بأن هناك حياة إنسانة

آلام دامية

"دعيني أوضح أمرا انت ستبقي هنا في شقتي وذلك لأنها على مقربة من المستشفى"
 "أفضل البقاء في شقة أنجيلو وكيرا"
 تصلب فجأة واشتعلت عيونه المظلمة بغضبٍ عنيف
 "أنجيلو ميت!" صاح في وجهها بحدة "لذا توقفي عن ذكر اسمه في كل جملة لعينة"
 تراجعت جينا من الصدمة وقد أصبح وجهها أبيض كالورقة.. هل كانت تفعل ذلك؟ إنها لم تنتبه.. فعندما تفكر في شقيقتها تفكر تلقائيا بأنجيلو.. الثنائي أنجيلو وكيرا.. فقد كانوا دائما على هذا النحو بالنسبة لها "أنا آسفة" قالت بتلعثم "أنا لا أعرف ماذا أقول"
 عبس لوكاس بضيق "انسي الأمر" ثم أخذ نفسا عميقا "لقد انتقل أنجيلو وكيرا من شقتهم ومنزلهم الآن يبعد أكثر من ساعة بالسيارة.. ووالدتي لا يمكن أن تبقى وحدها في الوقت الحالي لذا ذهبت للإقامة مع

الفصل الثالث

علي كسر النوافذ"
 "نحن على ارتفاع أربعة طوابق" ذكرها بسخرية
 "النوافذ المكسورة تجعل الناس يميلون إلى الاتصال بالشرطة خاصة عندما يسقط الزجاج فوق رؤوسهم"
 التوى فمه بسخرية "حسنا قد يكون ذلك ممثعا"
 تشدق بتهكم "إذا كان الزجاج قابلا للكسر"
 تدلى كتفها وزفرت من غبائها "إن الوقت متأخر وأنا متعبة.. وأنت متعب.. وقد واجهنا الكثير خلال هذا اليوم المروع! ألا يمكننا أن نوقف هذا الآن؟" توسلت بياس "اسمح لي بأن أخرج من هنا لوكاس.. أرجوك!"
 "كنت أتمنى أن يكون الأمر بهذه البساطة " رد بتجهم..
 "إنه كذلك!" قالت بإصرار..
 "لا.." رد وقد تغير مزاجه من السخرية إلى الجدية

آلام دامية

أجلها"
 "ولكنك لم تضع مشاعرك جانبا!" صاحت بعنف
 "سأفعل"
 "كاذب" تنفست بقوة ولكنه كان محقا..أوه..إنها
 مضطرة لقبول الأمر والبقاء هنا..ولم تعد قادرة على
 الوقوف لفترة أطول واستندت بضجر على الباب
 المغلق خلفها وهي تغطي وجهها بيديها..
 كان ذلك استسلاما منها وكان يعرف ذلك وهي أيضا
 كانت تعرف ذلك..
 ولكن لم يكن يمكنها أن تقاوم قول كلمة أخيرة "أنا
 أكرهك" همست بجفاف..
 "لا" رد لوكاس بثقة "أنت لا تزالين أسيرتي كارا وهذا
 هو ما تكرهينه"
 "هذا كذب!" صاحت بغضب
 "حقا؟" كانت عيناه باردة الآن وأضاف بتعجرف

الفصل الثالث

صوفيا..فأمامك عدة خيارات جينا" أخبرها بجفاف
 "إما البقاء معي هنا أو البقاء مع ريناتا أو أن تذهبي
 وتبقي مع والدتي في منزل صوفيا"
 اعترفت لنفسها بأنه لم يكن أمامها أي خيار على
 الإطلاق فوالدته تكرهها وكذلك شقيقاته والبقاء معهم
 سيكون مجرد نوع مختلف من الجحيم وعلى أي
 حال كان لأسرته الحق في أن يحزنوا دون دخيل غير
 مرغوب فيه بينهم..
 "هناك فنادق كما تعلم" ردت بعناد..
 "هل أنت حقا أنانية حتى ترغبين في الذهاب إلى
 أحد الفنادق وأنت تعلمين أن مثل هذا الاختيار لن
 يسيء فقط إلى والدتي ولكن من شأنه أن يؤدي كيرا
 إذا اكتشفت ذلك؟" ونظر لها بأسف "إنها ستلقي اللوم
 على الأسرة وهم سيلومونني لأنني لم أكن رجلا بما
 فيه الكفاية لأضع مشاعري الخاصة نحوك بعيدا من

آلام دامية

ضمت قبضتيها معا وهي تشعر بالحاجة إلى صفع وجهه
الساخر!

"ممارسة الحب في غرفة المرافق.. تجربة جديدة"
تشدق بتهكم وهو يسير نحوها "ولكن أنت لم تعترضي
أبدا من قبل على أين أو مع من تفعلين ذلك طالما
تستمتعين بالتجربة"

كل كلمة منه كانت تهدف لطعنها وإيلامها وإراقة
دمائها.. كل نظرة ساخرة من عينيه المظلمة كانت
تدفعها إلى الحافة.. وتراجعت خطوة للخلف في
محاولة للسيطرة على الغضب المتزايد بداخلها.. لأن
جزءا منها كان يعلم أنه يقوم باستفزازها عمدا.. كانت
نظراته الساخرة وابتسامته الكسولة تحثانها على صفع
وجهه..

"أنا لا أفهم لماذا تفعل هذا؟" تنفست بارتجاف..
ضحك ولم يكن الصوت لطيفا "ربما أنا الغريب لغربتي

الفصل الثالث

"فلتذكري إذن قبلة على الطائرة.. لو لم أتوقف
لكنت الآن نائمة بين ذراعي.."

"يا إلهي" شهقت بعدم تصديق "أنت شيطان مغرور"
"ربما" وهز كتفيه بلا مبالاة "لكنني متأكد مما أعرفه"
"أنت من قبلني إذا كنت تذكر!"

"وأنت استمتعت بذلك كما كنت تفعلين دائما" رد
بازدراء
"وأنت لم تتأثري؟!"

اعترف بتجهم "سيكون الأمر مثيرا للاهتمام حقا أن
نرى ما إذا كنا سنستطيع الاستمرار في الأيام القادمة
دون أن يقع كلانا بين ذراعي الآخر.. ألا تظني
ذلك؟"

"أنت مثير للاشمئزاز!"
مرر نظراته على جسدها النحيل تحت معطفها..
"هل تشتعلين بالرغبة الآن جينا؟" تساءل بهدوء

آلام دامية

ترتعش من الألم دون توقف..
 لكنه لم يتركها "ما زال لا يمكنني أن أنظر إليك دون
 أن أريدك" غمغم بصوته العميق "أنا أتذكر كل لمسة
 منك" أخبرها بصوت مبحوح "هل يجعلك هذا
 تشعرين بتحسن.. أن تعرفي أنني ما زلت أسيرك كما
 أنت أسيرتي جينا؟"
 "أنا لست أسيرتك.. أنا أحتقرك!" صاحت بحلق "أم
 هل من المفترض أن أنسى الطريقة التي مارست بها
 الحب معي كالحيوان؟ وأنت تصرخ في وجهي بكل
 الشتائم الحقيرة بالعالم!"
 شحب وجهه بشدة ونبض قلبها بقوة وليس من الرغبة
 ولكن من الغضب الملهب الذي اشتعل بداخلها مما
 حدث قبل عامين...
 "أنا اعتذرت"
 حقا؟ إنه لا يمكن أن يكون اعتذارا صادقا لأنها لا

الفصل الثالث

في معرفة مدى خبرتك الآن وماذا تعلمت منذ انتقلت
 من هنا"
 "توقف عن هذا" همست بضعف
 لكنه لم يتوقف "هل أغويته كما فعلت معي جينا؟"
 تساءل بسخرية "هل أفقدته عقله من الرغبة هو أيضا؟"
 طارت يدها لتصفعه لكنه أمسك معصمها بقبضة من
 حديد..
 "نحن نعلم إلى أي مدى يمكن أن تصل رغباتك
 وحماسك لممارسة الحب.. هل ظننت أنك استنفدت
 كل ما عندي من إمكانيات؟ خطأ يا حبيبتي" وتجراً
 على تقبيل أصابعها "نحن لم نصل أبدا أبعد من
 السطح ليس لديك فكرة عن جوهر العلاقات"
 "أخرس!" شهقت باختناق.. لقد كان يلوي الحقيقة
 لتتناسب مع أفكاره الخاصة ومع ما كان يصدقها عنها
 وشعرت بجرح يدمي في قلبها لدرجة أنها بدأت

آلام دامية

كانت تتمزق من الداخل وقلبها يبكي بمرارة على كل شيء وشعرت بأنها قبيحة حتى أنها لم تعد ترغب أبدا في النظر إلى نفسها مرة أخرى..
"هل أستطيع الخروج من هنا الآن؟" سألته ببلادة وقد تلاشى غضبها..

للإجابة عليها استدار وخرج من الغرفة وقد استولى على جينا مزيج من مشاعر الرعب والصدمة وهي تسترجع كل ما قالوه لبعضهما وشعرت ببعض الارتياح لأنها دفعته أخيرا ليسمح لها بالخروج من هنا.. ثم أخذت نفسا عميقا وسارت خلفه وهي تحمل حقائبها.. لحظة عادت إلى المطبخ علمت أنها لم تفز بأي شيء.. وكان لوكاس يلعب دور الرجل الأمر مرة أخرى وراقبته يملئ الإبريق بالماء وكان قد نزع معطفه وسترته وربطة عنقه..
"انزعي معطفك ورتبي أمتعتك" قال دون أن يلتفت

الفصل الثالث

تستطيع أن تتذكره حتى! "ما فعلته بي يتجاوز أي اعتذارات" قالت بقرف "وهل تعرف ما الذي جعل الأمور أكثر سوءا؟ أنك لم تكتث لي بما يكفي لتستمع إلى كلامي قبل أن تبدأ محاكمتك وتدينني ثم تعاقبني دون حق في الحصول على محاكمة عادلة! حسنا.. سأقول لك شيئا.. "صاحت وهي في قمة غضبها "أنا سأقبل كل اللوم.. أنا فعلت كل هذا.. لقد أخذت رجل آخر إلى سريرك لوكاس و لا أستطيع أن أخبرك حقا كم استمتعت بالتجربة!"
"هذا يكفي!" صاح بعنف

كان على حق في استيائه وشعرت جينا بالتقزز وحررت معصمها من قبضته وهي تلتفت بعيدا.. فكل ما قالت كذب.. كذب.. لكن لماذا فعلت ذلك؟ سألت نفسها بألم.. لماذا عليها دائما أن تخبره بما يريد سماعه؟

آلام دامية

على الأرض ثم استندت بمرفقيها على الطاولة حتى تتمكن من دفن وجهها بين يديها..

حل صمت آخر حولهم لم يقطعه سوى صوت غليان الماء.. وأبقت جينا وجهها مخفيا بين يديها.. كانت تعلم بأن لو كاس كان واقفا هناك يتكئ على طاولة المطبخ وينظر إليها ولكن.. ما الضرر بذلك؟.. فليفعل ما يريد.. فليشبع عينيه برؤية هزيمتها إذا كان هذا هو ما سيريد.. إنها لا تهتم.. لا تهتم بأي شيء سوى بأن تشرب شيئا دافئا ثم تعثر على سرير تستطيع النوم فيه...

مراقبة الطريقة المرهقة التي كانت تجلس بها ووجهها مدفون بين يديها جعلت لو كاس يضغط على أسنانه بغضب اللعنة.. بماذا كان يفكر وهو يعذبها هكذا.. منذ متى تحول من رجل في الرابعة والثلاثون إلى رجل ساخر بغيض يقول هذا النوع من الكلام لعشيقة سابقة؟

الفصل الثالث

"لو كاس .." توصلت مرة أخرى "اسمح لي فقط بالخروج من هنا حتى أتمكن من العثور على غرفة في فندق ما"

"شاي أو قهوة؟" سألها بجفاف
"أوه" زفرت بيأس ومررت يدا مرتجفة على وجهها "ألا يمكن تفهم؟" صرخت في محاولة أخيرة لتجعله يرى أسبابها "أنا فقط لا يمكنني البقاء معك في هذه الشقة!"

كان ذلك بلا فائدة.. وظل واقفا هناك في انتظار غليان الماء "أنت لا شيء سوى وحش عديم الشعور" أخبرته وجسدها المرهق قد تخلّى عن الاستمرار في هذا الجدل الغبي بأكمله..

"شاي أو قهوة" كرر بإصرار
"أوه.. اختر ما تريد" تنهدت باستسلام وجلست في أحد الكراسي أمام طاولة المطبخ ووضعت حقائبها

آلام دامية

يستمع إلى خطواتها وإلى الباب الذي فتحتة.. والتوى فمه بابتسامة قائمة.. لأنه علم أنها اختارت إحدى الغرف التي تقع على الجانب البعيد من غرفة نومهم القديمة التي كانت في الطرف الآخر من القاعة.. وقف هناك متوترا وهو ينتظر أن تكتشف خطأها وهو ما حدث بالفعل وسمع بعد بضع ثوان صوت الباب يفتح وهي تسير إلى الغرفة المجاورة.. إنه لم ينم في غرفة نومهما القديمة منذ ذلك اليوم الذي جلبت فيه رجل آخر إلى هنا.. كان يمكن أن يخرج من الشقة ولا يعود أبدا إذا لم يكن ذلك ضد كبريائه.. وقد تظاهر أن الأمر لا يهمه..

وزفر بارتياح وهو يسمعها تصفق الباب خلفها بحدة.. لا بد له من أنه مصاب بالجنون لأنه يدعها تؤثر به هكذا.. كان ينبغي أن يكون ما حدث في طي النسيان.. لقد أراد أن ينسى.. إذن لماذا كان واقفا هنا

الفصل الثالث

كان بحاجة إلى الهروب من حزنه وألمه.. ولم يجد أمامه سوى جينا ليفرغ عليها كل شيء.. اعترف لنفسه بتجهم

لكن جينا لم تكن مجرد عشيقة سابقة.. كانت المرأة التي يحبها.. المرأة التي اعتقد أنه سيمضي بقية حياته معها.. وعندما دخل إلى شقته ورأى ما رآه كان على وشك حرق المكان بأكمله..

"أنا لم أتمكن أبدا من اكتشاف من هو الرجل الآخر" "ماذا؟" اعتدلت في مكانها وحدقت إليه بعيون حمراء كما لو أنه تحدث بلغة غريبة لا تفهمها

"انت حقا رجل مريض.." قالت وهي تقف على قدميها مرة أخرى "سأذهب إلى غرفة النوم فقط" وحملت حقائبها وخرجت من المطبخ

سمح لها لو كاس بالذهاب وهو غاضب من نفسه لقوله شيئا آخر لم يكن يقصد أن يقوله.. كان واقفا هناك

آلام دامية

إذن لماذا كانت هناك دموع في عينيها؟ لماذا تشعر بالألم بشكل لا يصدق من كلامه على شيء من المفترض أنه لم يعد يهم أيا منهما؟..

لو كانت مذنبه كان سيكون لديها سبب لتشعر بهذا البؤس.. لكن البراءة تجلب معها شعور بالعجرفة والثقة.. لكنها لا تشعر بذلك.. فهي تريد أن تذهب وتخبره بالحقيقة لتنتهي من هذا الأمر بأكمله وتشعر بالراحة مرة أخرى..

لكن أي حقيقة؟ الحقيقة الكاملة.. بما فيها أسرار الآخرين؟ لقد حاولت أن تخبره الحقيقة قبل عامين لكنه لم يصدقها.. فبقدر ما هو مهتم.. الحقيقة بالنسبة له هي أنه قد أمسك بها متلبسة بمحاولة التخلص من أدلة كانت تدل على وجود رجل آخر في غرف نومهم.. كان السرير فوضوياً.. وعلبة من وافي الحماية ملقاة هناك.. وحقيقة أنها تجرأت على محاولة إلقاء

الفصل الثالث

يشعر بنفس الألم الذي شعر به منذ عامين؟ كان يعرف الجواب لكن الجحيم سوف يتجمد قبل أن يعترف بذلك..

وأطفأ النار وهي يغمغم بإحباط ثم استدار وذهب إلى غرفة نومه وكما فعلت جينا صفق الباب خلفه بحدة.. من الآن فصاعداً سيبتعد عنها تماماً أقسم لنفسه بتجهم.. وهي ستنقل غداً إلى أحد الفنادق وإذا التقيا مرة أخرى أثناء وجودها هنا في فلورنسا فذلك سيكون عن طريق الخطأ لأنه لن يجعل هذا يحدث.. ونزع ملابسه ثم سار إلى الحمام الملحق بالغرفة وفتح الماء البارد ليطفئ غضبه الذي جعله يرغب في ضرب الجدار أمامه بقبضته لأن جينا كانت هي المرأة الوحيدة التي يمكن أن تثير فيه هذا النوع من المشاعر المتناقضة.. فتحت جينا حقيبتها وهي تشعر بالألم.. إنها تحتقره

آلام دامية

يريده لو كاس هو تعاطفها..
فكل ما يريده هو جسدها.. نعم جسدها فقط وهذه
كانت حقيقة واضحة جدا!
فزعت ملابسها ثم مشت إلى الحمام وكان أول شيء
سمعته هو صوت المياه الجارية في الحمام المجاور
استحمت بسرعة وأجبرت نفسها على تجاهل وجوده
وما كان يحدث على الجانب الآخر من الجدار..
وعندما انتهت عادت إلى غرفتها وتمددت على السرير
وهي تضع رأسها على الوسادة وتشد الغطاء حتى
أذنيها قبل أن تسقط في النوم أخيرا....

نهاية الفصل الثالث

www.mlazna.com

الفصل الثالث

اللوم على شخص آخر كان الجريمة النهائية في
عينيه..
لو كان الحب يقاس بما حدث ذلك اليوم.. فبالأكيد
حبهم لا يساوي شيئا..
وكلما ابتعدت عنه الآن كلما كان ذلك أفضل لكلا
منهم لأنه كان واضحا أنه لم يكن يتعامل مع هذا
الوضع أفضل مما كانت تفعل هي..
"أوه.. كيرا" تنهدت وهي تدعو أن تصبح على ما
يرام.. ثم فكرت بأنجيلو.. الذي لم تتح له الفرصة ليرى
ابنته
واحترقت عينيها بالدموع.. هذا ليس عدلا.. لقد كانت
تحبه.. كل شخص كان يحب أنجيلو.. فقد كان رجلاً
رائعاً.. ولكن لم يحبه أحد أكثر من لو كاس.. وأدركت
فجأة سبب سلوكه الجنوني.. لقد فقد شقيقه وهو لا
يريد أن تعاطف أو مواساة منها.. إن آخر شيء قد

آلام دامية

تحاول الوقوف وتفكر أنها إذا نجحت في الوصول إلى الحمام يمكنها أن تضع شيئاً دافئاً على ساقها قد يخفف من التشنج.. لكن في اللحظة التي وقفت فيها أصبح الألم لا يطاق لدرجة أنها سقطت مرة أخرى على الأرض وهي ترتجف وتصرخ بشدة...

فُتح باب غرفة النوم فجأة وأضاء الغرفة ضوء من المدخل "اللعة.. ما الذي يحدث هنا؟" سألتها بقسوة.. وقف لوكاس هناك كظل ضخم مظلم وظلت هي تنظر إليه بلا حول ولا قوة

"ساقى" وكان ذلك كل ما استطاعت أن تنطقه.. وهو لم يحتاج أكثر من هذه الكلمة ليفهم وكان راكعاً بجانبها في لحظة واحدة يسحب ساقها بأصابع لا ترحم ثم بدأ يمسد العضلات بطريقة جعلت أسنانها تصطك ببعضها..

"كان يجب أن أعلم أن شيئاً كهذا سيحدث" قال

الفصل الرابع

تمزق عضلي.. هذا هو أول ما فكرت به جينا وهي تستيقظ من الألم وكادت أن تصرخ من الوجع وظلت تتقلب على السرير وركلت الأغشية وهي تحاول تغطية منطقة الألم في ساقها اليسرى بيدها وبدأت تفرك العضلة المتيبسة بجهد..

لكن الوضع لم يتحسن.. وكانت في حاجة لفعل شيء قبل أن يمزقها الألم تماماً وشهقت بأنين ولمعت عيناها بعداب وهي تنظر في أرجاء الغرفة المظلمة بحثاً عن شيء.. أي شيء قد يساعدها!

لكن عضلتها تشنجت أكثر وسقطت جينا من السرير إلى الأرض الصلبة وهي تتلوى كحيوان جريح..

لم تعاني من شد عضلي كهذا في حياتها من قبل.. ولم يكن لديها فكرة عما يجب أن تقوم به لتخفيف ذلك.. حاولت هز ساقها ثم تدليكها مرة أخرى عندما لم يفدها الهز بشيء وضغطت على أسنانها بيأس وهي

آلام دامية

ليخرج زجاجة من المياه وضعها أمامها على الطاولة
مع كوب زجاجي..
"اشربي" أمرها بقوة..

بطاعة تامة له أمسكت جينا الزجاجة وتجاهلت الكوب
وشربت مباشرة من الزجاجة الباردة وكان للماء فعل
السحر على فمها وحلقها الجاف وبعد أن شربت نصف
الزجاجة تراجعت في الكرسي باسترخاء وهي تغلق
عينها بينما كانت تحاول التعامل مع ما حدث للتو
فقد جعلها الألم ضعيفة ورأسها أصبح يؤلمها
بشدة.. والتعب قد أنهكها تماما حتى أنها يمكن أن
تنام في مكانها.. ثم سمعت صوتا بجانبها فاضطرت
لفتح عينها لترى لوكاس يتكئ على الطاولة بجانب
كرسيها يحدق في قدميه العاريتين وأثار اليوم الطويل
تظهر بوضوح على ملامح وجهه المتعب والشاحب..
"آسفة لأنني أيقظتك" تمتمت بضعف..

الفصل الرابع

بحدة بينما هي كانت تأن من الألم "متى كانت آخر
مرة شربت فيها أي شيء؟ لقد أصبت بالجفاف أيتها
الغبية!"

غبية أم لا لقد بدأ العالم يدور بها الآن والدموع تنهمر
من عينيها "إنها تؤلمني" وظلت تضرب الأرض بقبضة
يدها وهو مستمر بتدليك ساقيها..

وبدأ العذاب يخف تدريجيا "آه!" شهقت بارتجاف
"هذا أسوأ ألم شعرت به في حياتي"

ولكن لوكاس لم يكن يستمع إليها.. كان وجهه مظلم
بتجههم من الغضب وسحب غطاء من على السرير
وأحاط جسدها المرتجف به ودون كلمة واحدة
حملها بين ذراعيه وخرج بها من غرفة النوم وإلى
المطبخ حيث وضعها أخيرا على كرسي أمام الطاولة..
جلست جينا وهي لا تعرف تماما ما الذي تعاني منه
وحدقت في وجهه بصدمة بينما كان يفتح البراد

آلام دامية

رفرفت رموشها ورفعت وجهها لتجده ينظر إليها.. عيناه مظلمة ومشتعلة بالرغبة تحثها فقط على..

نظرت بعيدا عنه بسرعة قبل أن تأخذ الأمور منحني خطير والتقطت زجاجة المياه لتشرب أكثر.. إنها لا تريد أن تريد لوكاس.. إنها لا ترغب في تذكر أي شيء عنه.. فهو كان من الماضي وعليه أن يبقى هناك..

وفقط لأنه كان لا يرتدي سوى رداء قصير لا يعني ذلك أن تستعيد ذكريات غير مرغوب بها.. فهي لا تريد مجرد إقامة علاقة من أجل إشباع رغباتها ولكنها تريد علاقة تحتوي على أشياء كالاهتمام والصدقة والاحترام.. ويوم ما قد تجد رجلا يمكنها أن تثق بأن يمنحها كل هذه الأشياء.. فهي لم تتوقف عن البحث بسبب تجربة واحدة سيئة.. إنها فقط لم تعثر على هذا الرجل حتى الآن..

الفصل الرابع

"لم أكن نائما" أجاب باقتضاب والطريقة التي قال ذلك بها جعلتها تعرف أنه ظل مستلقيا دون نوم يفكر في شقيقه الحبيب متمنيا لو أن الأربع والعشرين ساعة الماضية لم تحدث قط...

وانقبض قلبها بتعاطف مؤلم نحوه وأرادت أن تمد يدها لتلمسه بلطف وتقول له كلمات قد تساعد على تخفيف حزنه لكن لم تكن هناك مثل هذه الكلمات ولم تكن تجرؤ أيضا على ذكر اسم أنجيلو لأنها كلما فعلت يتصلب لوكاس على الفور.. وشعورها بأنها ليست الشخص الذي يثق بأن يبوح له بمشاعره يؤذيها بشدة..

كانت أقرب إنسان له ذات مرة.. كان يخبرها بكل شيء يضايقه يتمددون على السرير ويظلان يتحدثان ويتحدثان.. "أشربي"

آلام دامية

حدة توترها لا أن يزيد.. كانت تريد أن تهرب من هذا الجو الملبد بدبذبات الرغبة.. لكنها ظلت ملتصقة بمقعدها..

"ما هو الوقت الآن؟" سألته مع لمسة من اليأس "الثالثة والنصف" وحتى صوته كان له سحر من نوع خاص.. كان منخفضا وعميقا ومظلما وتأوهت بصمت وهي تتساءل متى ستتخلص من تأثيره عليها؟ إن ذلك بسبب أنه حبه الأول.. فدائما ما يقال أن المرء لا ينسى حبه الأول أبدا.. "كيف حال ساقك الآن؟"

ربت عضلة ساقها وشعرت بأنها لا تزال متيبسة قليلا لكنها لم تعد تؤلمها..

"أفضل" ردت وشربت بعض الماء لتكتشف بصدمة أنه في لحظة ما في الدقائق القليلة الماضية كان قد أبدل زجاجة الفارغة بأخرى ممتلئة "كم زجاجة تريد مني

الفصل الرابع

رفعت الزجاجاة إلى شفيتها مرة أخرى وشعرت أن الصمت كان جزءا لا يتجزأ من المكان.. كانت الشقة هادئة جدا حتى أنه يمكنها سماع نبضات قلب لو كاس المضطربة.. أم كان هذا صوت قلبها هي؟ بالطبع كان صوت قلبها وأبقت عينيها أمامها وهي تتجنب النظر وتحاول التظاهر بأنهم غرباء.. لكن تجنب النظر إليه لم يفيدها على الإطلاق بل أعطى عقلها فرصة ليتذكر كل شيء عنه..

أوه.. توقفي عن هذا.. أمرت نفسها بقوة وهي تدعو أن يتحرك بعيدا عنها! أرادت أن تصرخ في وجهه ولكن بدلا من ذلك أخذت رشفة أخرى من المياه.. فلو قالت أي شيء من هذا القبيل سيكون ذلك بمثابة اعتراف بما كانت تفكر فيه وهي لن تسمح له بمعرفة ما في داخل رأسها..

تنفست بعمق وكان من المفترض أن يخفف هذا من

آلام دامية

تماما..

ثم بدأ يمرر أصابعه عبر كتفها ببطء حتى وصلوا إلى عنقها ثم إلى شعرها ليبعده عن طريقه.. توقفت جينا عن التنفس أما لو كاس فقد فعل العكس وأخذ نفسا عميقا من الهواء وهو ينحني ليقبلها.. ثم سحبها على قدميها وغرقت هي في حرارة القبلة حتى نسيت الألم في ساقها..

كان هذا هو ما يهدد بالحدوث بينهما منذ لحظة رؤيتهما لبعضهما في لندن فأنجذابهما لم يخفت أبدا.. وحملها بين ذراعيه حتى وصل إلى غرفتها ثم وضعها على سريرها وانتظرت جينا بخوف وهي تفكر أنه قد يتركها ويذهب سيكون هذا أسوأ عقاب قد يفكر به لمعاقبتها على الماضي لكنه لم يتركها بل نزع رداءه وتمدد جانبها ليجذبها نحوه بقوة ويقبلها بشغف جعلها تنسى العالم وقد أصبحت منفصلين تماما عن الواقع ولم

الفصل الرابع

أن اشرب قبل أن تسمح لي بالعودة إلى السرير؟" سألته في محاولة لتخفيف التوتر ولكن محاولتها باءت بالفشل..

"استمري حتى أخبرك متى تتوقفين" أمرها بهدوء ثم حل الصمت مرة أخرى وبدأ نبضها يرتفع حتى تنفسها أصبح أكثر صعوبة.. ثم سقط طرف الغطاء من على كتفها فرفعت أصابعها بإحكام لتعيده إلى مكانه مرة أخرى إلا أن أصابعها اشتبكت مع أصابعه التي حركها ليفعل الشيء نفسه..

وبدأت تشعر بالحرارة تغزو جسدها وعندما نظرت إلى عينيه جعل ما رآته بهما نبضات قلبها تتسارع..

"لا" قالت بقوة وهي لا تريد أن تفقد السيطرة.. لكن إنكارها جعله ينظر إليها بنظرة حارقة.. كان يعلم بمشاعرها الحقيقية.. فكل شيء به تحول للظلام عيونه مظلمة وقلبه مظلم.. لم يكن يريد أن يريد.. مثلها

آلام دامية

عندما فتحت باب غرفة النوم استنشقت رائحة القهوة فتصلبت كل حواسها لأن هذا يعني أن لوكاس كان مستيقظا وهي لا ترغب في رؤيته.. وكانت تتمنى أن تخرج من هنا دون الحاجة إلى مواجهته.. إنها لا تريد أن تقع عيناها عليه أبدا مرة أخرى..

ولكنه كان واقفا في المطبخ وهو يبدو كنيبا يرتدي سروال أسود وقميصا حريريا أبيض.. كان يلعب دور الطاهي ثانية.. وتوترت معدتها

"اجلسي" قال باختصار "هذا لن يستغرق دقيقة" وأشار إلي إبريق كبير من القهوة بجانبه..

لكنه لم يلتفت لينظر إليها.. مما جعلها تعرف أنه يشعر بالخجل من نفسه؟ إذا كان الأمر كذلك فهو ليس الوحيد الذي يشعر بهذه الطريقة..

وضعت حقيبتها عند باب المطبخ "هل اتصلت بالمستشفى؟" سألته بتصنع فhez رأسه بخفة "ليس هناك

الفصل الرابع

يعد يهمها الحاضر أو الماضي أو المستقبل.. فقط ما يحدث بينهما.. ولكن عندما انتهى كل شيء سيطر على كلاهما شعورا بالفارغ والصدمة وقفز لوكاس من الفراش على الفور وأمسك ردائه وغادر الغرفة وهو يصفق الباب خلفه بعنف بينما جينا تراقبه يذهب وقلبا في عينيها ثم تكورت على السرير وانهمرت في البكاء وكأن قلبها قد تمزق من الألم... كان يكرهها ويحتقر نفسه لأنه لمسها.. فتحت عينيها عندما أشرق ضوء النهار وتسربت أشعة الشمس من النافذة.. كان جسدها وقلبا يؤلمانها وظلت مستلقية هناك لفترة من الوقت وهي لا تريد التحرك فالتحرك يعني الاضطرار إلى مواجهة لوكاس.. ثم تذكرت كيرا.. فأجبرت عقلها على تجاهل لوكاس وأسرعت إلى الحمام..

ارتدت سروالا من الجينز وسترة زرقاء ثم أعادت ترتيب حقيبتها فهي لن تبقى هنا لليلة أخرى..

آلام دامية

أبدا!!.. وأبقت عيونها منخفضة أثناء سيره إلى الطاولة
ليضع كوب القهوة أمامها..
ثم تصلب في وقفته عندما رأى حقيبتها عند الباب
وتوتر جو المطبخ وعرفت أنه سيقول شيئا عن ليلة
أمس وإذا فعل ذلك فإنها ستخرج من هنا حتى لو
اضطرت إلى القفز من النافذة..
"الليلة الماضية.."..
لكنها قفزت على قدميها فجأة وهو يكمل "أريد أن
أعتذر عن ..."
وتحركت على ساقين مرتجفتين نحو الباب
"جينا.."..
"لا!" صاحت بشراسة "لا تتجراً على أخباري بكم أنت
آسف ونادم! لا تفعل.. هل تسمعي لوكاس؟ لا تفعل!"
"أسمعك" قال بهدوء..
نظرت إليه ورأت على ملامحه الوسيمة المظلمة قناع

الفصل الرابع

أي تغيير"
"إذن من الأفضل أن أذهب الآن"
"بعد أن نأكل" رد بتصلب "لا أعتقد أن أي منا كان
لديه شهية ليتناول شيئا أمس"
"لا.." ردت جينا بمرارة وجفاف
"لقد لعبنا هذا المشهد في مطبخك جينا.. لا أرى أي
داعي لتكرار ذلك مرة أخرى"
كان في الحقيقة يقول لها بتهذيب أن تخرس.. ضغطت
على شفتيها معا بشدة وجلست أمام الطاولة وقررت أنه
لو قدم لها خبزا محمصا مرة أخرى ستلقيه في وجهه
ثم شعرت بعد ذلك بموجة من الذعر تجتاحها عندما
التفت فجأة كما لو أنها نطقت هذه الكلمات بصوت
عال..
إنها لم تكن خائفة منه بالطبع.. لكنها تفضل أن تنظر
إلى ظهره.. في الواقع من الأفضل ألا تقع عينيها عليه

آلام دامية

"أنا أعرف" رد هو لا يزال عابسا بغضب والتفت بعيدا مرة أخرى "نحن مضطرين للتعامل مع وضع لا يطاق" قال بإحكام "وكان من المتوقع أن يخرج الأمر عن نطاق السيطرة.. فنحن نواجه الكثير من الضغط لذا فلننسى الموضوع"

كلمات حكيمة.. اعترفت لنفسها.. لكنها تشك في قدرتها على تجاهل كل ما حدث وأن تنسى كل شيء مثله..

ما فعلاه الليلة الماضية كان لا يغتفر.. وكلاهما كانا مذنبين لوقوعهما في تلك الحفرة المظلمة واستسلامهما لعواطفهما ورغباتهما البدائية..

وحقيقة أن لو كاس ابتعد عنها بعد ذلك لا يعني أنها يمكن أن تلقي كل اللوم عليه.. في الواقع.. لو لم يبتعد.. كانت هي من ستدفعه بعيدا على الأرجح.. وخيم صمت متوتر على المكان.. وتمنت لو أنها

الفصل الرابع

بارد من احتقار الذات والأسف.. فشقت باختناق وأرادت أن تتلاشى من الوجود... أن تنشق الأرض وتبتلعها!..

"كيرا هي كل ما يهم هنا" قالت بارتجاف "لن أسمح لك بأن تجبرني على الهروب هذه المرة!" "أنا لا أريدك أن تهربي" تنهد بنفاذ صبر..

إذن السؤال هو.. ماذا تريد مني؟ سألته بصمت ورفعت أصابع مرتجفة إلى فمها لتكتم شهقتها وهي تحاول ابتلاع ريقها..

"سأنتقل إلى فندق اليوم" أخبرته بحزم توتر وجهه واشتعلت عيناه بنار من الغضب الأسود "وأنا سأسلم جثة أخي اليوم!" أخبرها بشدة "في رأيك ما هو الأكثر أهمية في الوقت الحالي؟"

أخذت خطوة متشنجة إلى الوراء وارتجفت لما قاله "أنا آسفة" همست بألم "لكنني لم أكن أعرف!"

آلام دامية

شيء.. لقد اعتذرت وتراجعت.. وهي لا تعرف ماذا تفعل أكثر من ذلك!..

ربما قرأ أفكارها.. فقد كان دائما قادرا على القيام بذلك لأنه التفت وسار نحو الطاولة ثم وضع صحنها من الخبز المحمص أمامها..

"أنا سوف أحجز لك جناحا في الفندق" أعلن باقتضاب ثم غادر وتركها وحدها تستوعب حقيقة أن استسلامها كان مضيعة للوقت..

بعد ساعة.. كانت تجلس بجانب سرير شقيقتها بعد أن أوصلها لوكاس إلى هناك ثم وبمجرد اطمئنانه على حالة كيرا.. غادر المكان ووجهه قناع من الألم لتفكيره في المهمة الجسيمة التي تنتظره والتي ستختبر مدى قوة سيطرته على أعصابه..

غمرت الدموع عينيها من أجله ومررت يدها بلطف على شعر كيرا.. هي وشقيقتها مختلفتين اختلافا واضحا

الفصل الرابع

تستطيع أن تقول شيئا يخفف حدة التوتر لكنها لم تستطع.. كان واقفا بتصلب يضغط بأصابعه على الطاولة الرخامية بقوة جعلتها تفكر في أنه قد يستطيع ثقبها.. "اجلسي"

اجلسي كررت لنفسها ونظرت إلى حقائبها ثم وبتحد طفولي ودون أن تقول كلمة واحدة التقطت حقائبها وتركت المطبخ لتعود إلى غرفة النوم لتضعهم هناك ثم أخذت نفسا عميقا قبل أن تدخل إلى المطبخ مرة أخرى..

كان لوكاس لا يزال واقفا حيث تركته.. وأرادت أن تذهب إليه وتضع ذراعيها حوله لتظهر له كم هي آسفة لأنها نسيت ما يهم حقا.. ولكن بدلا من ذلك سارت إلى الكرسي وجلست أمام الطاولة..

كان صمته يضغط على أعصابها بشدة!.. وأرادت أن تصرخ في وجهه أن يتحرك أو أن يقول شيئا أي

آلام دامية

الساعات التي تلت ذلك كانت طويلة وشاقة ومرهقة للأعصاب وقد قسمت جينا وقتها بين كيرا والطفلة..وعند الساعة الثانية ظهرا بدأت تشعر بأنها مستنزفة عاطفيا وكانت سعيدة في الواقع عندما حضر الطاقم الطبي وأخرجها من الغرفة..

إنها بحاجة لاستنشاق بعض الهواء الغير مشبع برائحة المستشفى..حتى أنها اشترت شطيرة من الكافيتيريا في الطابق السفلي وخرجت إلى الحديقة حيث كانت الشمس مشرقة ووجدت مقعدا وجلست وهي تحاول تفريغ كل الأفكار من رأسها حتى تستطيع تناول الطعام على الأقل..

تتبعها لوكاس بعد عشر دقائق وراقبها من ظهرها وهي جالسة هناك شعرها مرفوع للأعلى بربطة سوداء وانحناء رقبتها المرهف جعلها تبدو ضعيفة جدا بالنسبة له..لكن ليس ضعفها فقط هو ما كان يفكر فيه..

الفصل الرابع

وليس خارجيا كلون الشعر مثلا لكن من حيث الطباع..هي كانت مشرقة ومستقلة وبالطبع واثقة من نفسها..أما كيرا فكانت دائما خجولة وغير واثقة من نفسها ومقابلتها لأنجيلو ووقوعها في حبه كان شيئا رائعا..لكن شقيقتها لم يمكنها أن تصدق أن رجلا وسيما كأنجيلو يمكن أن يقع في الحب مع فتاة عادية خجولة مثلها..

لذلك عملت بجهد طوال زواجها لتجعل نفسها جديرة بحب رجلها..مما كان يغضب جينا في بعض الأحيان "أنتِ تدليلينه أكثر من اللازم..سوف يبدأ بالتعامل معك كأمر مسلم به إذا لم تحترسي"..

لكن أنجيلو هو من ظل عاشقا بإخلاص لزوجته الأيرلندية الخجولة..وكانت كيرا هي من أخذت جينا على حين غرة بتصرفها المتهور...
"غبية" همست لنفسها وهي تبكي مرة أخرى..

آلام دامية

عندما تنظر إليه..التوى فمه المتعب بابتسامة ساخرة
وبدا يسير نحوها ولاحظ توتر طفيف في كتفيها..لقد
شعرت بوجوده..واكتسبت ابتسامته معنى
مختلف..سواء أكانا يحبان أو يكرهان بعضهما فإنه ما
زال يمكنهما أن يشعرا بوجود بعضهما..

توقف أمام مقعدها وأخذ يحدق في وجهها كان
شعرها يحترق كالسنة اللهب تحت ضوء الشمس ولكن
خديها كانا شاحبين وعيناها المظلمة أخبرته أنها
كانت تتألم من الداخل..

تنفس بقوة عندما تذكر لماذا كان يبحث عنها ثم
جلس إلى جوارها وهو يتنهد بتعب..
"أنا آسف لأن أحدا لم يكن معك هنا" غمغم بهدوء
"لقد كان صباحا صعبا على الجميع"

التفتت لتنظر إليه وكان يعلم انه يبدو منهكا لكنه لم
يكلف نفسه عناء إخفاء ذلك "اعتقدت أنها كانت

الفصل الرابع

لقد استسلم لغرائزه وذلك كان خطأ غبيا ولكنه الآن
أصبح عالقا مع نتيجة ما حدث الليلة الماضية..لقد
جن قليلا وفقد السيطرة على نفسه..فما حدث قبل
عامين جعله غير قادر على لمس أي امرأة ولكن الليلة
الماضية عادت إليه قدرته وينبغي أن يكون مسرورا
ويشعر بالانتصار ويكون قادرا على السير بعيدا وهو
على استعداد للمضي في حياته ولكن كان كل ما شعر
به..هو الحاجة إليها أكثر..وأى كمية من احتقاره
لنفسه لم تُغير من الأمر شيئا..ربما يجب عليه أن يخرج
ويجد لنفسه امرأة أخرى..كان هناك الكثيرات
بالتأكيد هم على أكثر من استعداد لتقاسم
سريره..وربما الآن بعد أن حررته جينا يمكنه أن يفعل
ذلك..

لكنه لا يريد أي امرأة أخرى..إنه يريد هذه المرأة
حمراء الشعر زرقاء العينين والتي تخونها عيناها دائما

آلام دامية

من التعاطف أنا في غنى عنها" أخبرها بخشونة.. وهو يفكر بماذا ستكون ردة فعلها لو أخبرها أنه يريد أن يحملها إلى أقرب سرير لينسى معها كل ما واجهه اليوم..

"الأمر هو جينا.. أنا بحاجة لأن أطلب منك.." توترت بجانبه وتجهم وجهه فعقله صاغ السؤال بطريقة متصلة بما كان يفكر به لكن بالطبع جينا لم تكن تعرف شيئا عن أفكاره..

"أنا بحاجة إلى التأكد من أنك ستكونين بخير.. وعندما أفكر بك وأنت وحدك في فندق لا يجعلني هذا أشعر بالارتياح" والتفت لينظر إليها.. كان من المفترض أن تنجح أشعة الشمس بوضع بعض اللون على خديها ولكنها أصبحت شاحبة أكثر وفمها كان يرتجف بطريقة جعلته يريد.. قطع سيل أفكاره بحزم وأكمل..

الفصل الرابع

مهمة صعبة بما فيه الكفاية قبل خمس سنوات عندما كان علينا أن نفعل هذا من أجل والدي ولكن.. "توقف وهو يضغط على فمه.. فهو لا يريد أن يقول ذلك ولكن ليس لديه خيار "لقد انهارت والدتي وكان لا بد من حقنها بالمهدئات وريئاتا تجد صعوبة في التكيف مع الأمر.. وصوفيا عرضت أن تأتي إلى هنا لتجلس معك ولكن أمي كانت تحتاجها" "أنا أفهم ذلك"

"حقا؟" تمنى لو كاس لو يتفهم الأمر مثلها.. فقد كان يشعر كما لو أن العائلة كلها تأذت في حادث سيارة.. "إنها فوضى" تتمم وانحنى إلى الأمام بتعب "الناس حولي في كل مكان هذا بالإضافة إلى الإجراءات التي كان علي التعامل معها والشركة لن تتوقف عن العمل فقط لأنني أريد ذلك.. والهواتف لا تصمت من الصباح إلى المساء لتغرقني تحت أمواج

آلام دامية

"لقد فقدت السيطرة على نفسي" اعترف بهدوء "أشعر بالخجل من نفسي لأنني أفرغت مشاعري عليك"
 "لقد فقد كلانا السيطرة" ردت بتوتر..
 "هذا لن يحدث مرة أخرى" وعدها بجدية..
 "لا" قالت موافقة
 "إذن ستبقين في شقتي؟"
 نظرت إلي يديها المضمومة بحضنها حيث بقايا الشظيرة التي لم تستطع إكمالها ما تزال في غلافها واحتاجت إلي استجماع كل طاقتها حتى تمنع دموعها من الانهمار "كيرا لن تستيقظ..أليس كذلك؟"
 همست باختناق..
 لم يجبها لوكاس للحظة ثم هز رأسه المظلم "أنا لا أعتقد ذلك" رد بصوت مبحوح..
 "سأبقى" وافقت وهي تبتلع ريقها بصعوبة..
 اعتدل لوكاس في مكانه وهو يزفر بارتياح

الفصل الرابع

"أنا أود أن أراجع عن العرض الذي تقدمت به بأن أجد لك مكانا آخر تنتقلين إليه..أريدك أن تبقي في شقتي..أنا سأنتقل إذا كنت تفضلين ذلك" أخبرها بهدوء وهو ينتظر ردة فعلها لكنها لم تتحرك "ولكنني أفضل أن أبقى هناك أيضا بهذه الطريقة سوف أعرف أنك لن تكوني وحدك إذا..
 "لا تنطقها" قالت بجمود
 "حسنا" رد موافقا
 كانت جينا تكمل كلامه في رأسها إذا حدث الأسوأ خلال الليل..هذا ما كان سيقوله..وبعد أن قسمت وقتها بين كيرا والطفلة كانت تدرك أن الأسوأ يمكن أن يحدث..فكما راقبت الطفلة وهي تزداد قوة مع كل ساعة تمر..راقبت أيضا كيرا وهي تتلاشى ببطء..
 "الليلة الماضية" قال فجأة..
 حبست جينا أنفاسها ورأت عصبا ينبض في فكه

آلام دامية

هذا" وسقط شيء آخر في حضنها وشعرت بالمفاجأة عندما رأت هاتفها "كان في جيب معطفي لقد وجدته هذا الصباح" أخبرها لوكاس "رقم هاتفي مسجل في ذاكرة الهاتف لا تترددي في الاتصال بي إذا احتجت إلي..جينا" كان ذلك تهديدا أكثر من مجرد طلب مهذب..

وقف فجأة لدرجة جعلتها ترفرف برموشها وقد سد جسده أشعة الشمس عنها..وشعرت بالبرد لأنه سيتتركها وأرادت أن تلقي بنفسها عليه وتتوسل إليه ليبقى!.. لكن كان أمامه واجبات أخرى يجب أن يعود إليها وهي كان عليها أن تعود إلى كيرا.. "يجب أن أذهب" قال بتوتر "استخدمي الهاتف هل تسمعينني؟"

ضغطت جينا شفيتها معا وأومأت برأسها فالتفت وسار بعيدا دون أن يلقي بنظرة عليها وبقيت جالسة هناك

الفصل الرابع

متوتر..وبعد لحظة وجدت شيء يسقط في حضنها بجوار الشطيرة..

كان ذلك البطاقة الالكترونية "المفتاح قد تحتاجين إليه إذا لم أتمكن من الوصول إلى هنا لأخذك"

أومأت موافقة على كلامه "إذا لم أستطيع الحضور سأرسل فريدو سائقي ليوصلك..أتذكرينه؟"

"نعم" أومأت وهي تحقق للبطاقة.. كان فريدو رجلا يتمتع بصبر مذهل وذلك لأنه يظل بالساعات في انتظار احتياج لوكاس إليه.. "جيد" قال بهدوء..

"ليس هناك ما يدعوك للقلق علي" "القلق ليس الكلمة التي تتبادر إلى ذهني" رد بتوتر "يجب أن يكون شخص ما هنا معك ليدعمك خلال

آلام دامية

كان ذلك مراسل صحفي يريد أن يدلي له بيان.. ولم يكن هذا هو الشخص الوحيد عديم المشاعر الذي كان عليه أن يتعامل معه اليوم وربما لن يكون الأخير.. ثم رأى ريناتا تقف عند الباب تنظر إليه بتساؤل وكان يبدو وكأن عمرها قد زاد عشر سنوات في آخر أربع وعشرين ساعة.. كلهم كانوا يعانون..

"لا" أخبرها بغضب "كان هذا صحفيا وليس المستشفى"

ظلت ريناتا تحوم عند المدخل وكان يعلم أنها تريد أن يضمها إليه فسار نحوها وأخذها بين ذراعيه وتركها تبكي في كتفه وتمنى لو أنه كان يمكنه أن يفعل مثلها ويبكي..

"كيف حال أمي؟" سألتها عندما هدأت دموعها أخيرا "إنها أقوى قليلا الآن" قالت ريناتا ثم أضافت بحذر "لو كاس بالنسبة لجينا.."

الفصل الرابع

تحت أشعة الشمس في محاولة لاستعادة الدفء الذي اخذته معه.. لكن ذلك لم يحدث..

لم يشعر لو كاس قط في حياته كلها بالعجز أو بأنه عديم الجدوى كما كان يشعر وهو يسير مبتعدا عنها.. لكن كان لديه أشياء أخرى يفعلها.. أشياء تدمي القلب والروح ولا يمكن تأجيلها..

لكن عقله كان مع جينا أو هل كان ذلك قلبه؟ لم يكن يعلم.. ما يعرفه هو أن جينا قد خانتة قبل عامين لكنه كان الآن يشعر بأنه يتخلى عنها وهي بحاجة إليه.. هو من عليه أن يكون بجانبها وكان هذا جزءا آخر من صراعه الداخلي مع نفسه والذي يثير غضبه بشدة.. إنه لا يريد أن يكون هناك شخص آخر معها.. إنه لا يريد حتى التفكير بها معتمدة على شخص آخر.....

"اللعة.. اتركوني في سلام!" صاح عندما بدأ الهاتف على المكتب بالرنين..

آلام دامية

وارتجفت أصابعه وهو يرد عليها وكان كل ما تمكنت من قوله هو "أرجوك أن تأتي"...

نهاية الفصل الرابع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الرابع

"لا تقولي شيئا ريناتا" قال بتحذير رقيق وكان سعيدا عندما رن جرس الهاتف لأن ذلك أعطاه عذر للتحرك بعيدا عنها... حامت شقيقته لفترة أطول وهي تنتظر لتعرف من المتصل وغادرت عندما عرفت أنه اتصال يخص الشركة..

تنهد بارتياح وهو يراقبها تغادر فهو لا يريد مناقشة أمر بقاء جينا معه في شقيقته.. إنه لا يريد أن يتحدث عن جينا مع أي شخص..

كان الاتصال من مساعده الشخصي يسأله شيئا يتطلب تركيزه الكامل وتعامل لو كاس مع المشكلة كما لو أنه أمر طبيعي تماما أن يتخذ قرارات تخص الشركة بينما عالمه منهار من حوله..

أثناء المكالمات بدأ هاتفه النقال يرن.. وكان متأكد من أنها جينا وألقى بالهاتف الآخر كما لو أنه جمرة ساخنة..

آلام دامية

كرسي جينا لكنها لم تلاحظ حتى ولكن عندما أمسك
يدها الحرة رفرفت رموشها ونظرت إليه..

"انتهى الأمر" همست بخفوت
"نعم" غمغم بارتجاف "أعرف"

عادت عيناها إلى وجه أختها الهادئ ونسيت أنه كان
هناك مرة أخرى ثم سمع صوت بكاء مكتوم من مكان
ما خلفهم وعندما نظر لوكاس رأى أن بقية أسرته قد
وصلت..

كان قد جاء إلى هنا بدونهم وقد أوصله فريدو وهو
يقود كالمجنون تاركا الآخرين خلفه وها هم الآن
يتزاحمون حول السرير وستبدأ موجة من الحزن لا
تطاق ورأى جينا تنظر بذهول لهذا الاجتياح
المفاجئ وكان يعرف غريزيا بأنها لن تستطيع التعامل
مع الطريقة الايطالية المندفعة في مواجهة مشاعر
الحزن..

الفصل الخامس

وقف لوكاس عند مدخل الغرفة وأنفاسه محتبسة في
صدره.. لقد وصل متأخرا.. لقد اتصلت به بعد فوات
الأوان والآن هو مضطر لأن يقف هنا دون حراك وهو
يعلم كم شعرت بالوحدة وهي تواجهه كل هذا..

كان الأطباء قد نصحوه أن يأخذها بعيدا ولكن كيف
يفصل تلك الأصابع النحيلة عن أصابع أختها للمرة
الأخيرة؟

حرقت الدموع عينيه لكنه لم يسمح لهم
بالتساقط.. رغم علمه أنه سينهار قريبا في مواجهة كل
هذا الحزن المؤلم وستسقط دموعه رغما عنه.. لكن
ليس الآن..

الآن هو يريد أن يضرب شيئا مرة أخرى.. نافذة أو
جدار فالألم الناتج عن ذلك سيكون أكثر احتمالا مما
كان يعانيه حاليا.. فكر بتجههم وهو يتقدم على ساقين
مرتجفتين وذهب ببطء ليجلس على كعبيه جانب

آلام دامية

أنجيلو وكيرا.. هل يحق لها استخدام أسمائهم معا هكذا الآن؟ تساءلت بصمت ونظرت للوكاس الذي كان واقفا كحارس ضخم ومظلم بجانبها ووجهه الوسيم متصلب مرة أخرى وعيونه تلمع بدموع حبيسة.. لم يكن من الممكن أن تسأله مثل هذا السؤال وسمحت له بأن يقودها نحو الباب وتركت شقيقتها محاطة بالناس الذين أحبوها دائما وكان في ذلك عزاء لها بطريقة أو بأخرى..

"الطفلة" قالت بهدوء وهم في الممر..

"ليس الآن" قال لوكاس وسار بها بعيدا نحو المصاعد ثم إلى الطابق الأرضي.. كان الجو باردا في هذا الوقت المتأخر من بعد الظهر وارتجفت عندما خرجوا من البوابة ثم رأت فريدو يفتح الباب الخلفي لسيارة فضية كبيرة ساعدها لوكاس على الجلوس وتقريبا بمجرد أن أغلق الباب وجلس بجانبها جذبها نحوه

الفصل الخامس

ضغط على فكه بشدة وأمسك يدها الأخرى وبدأ يفصل أصابعها بلطف بعيدا عن يد كيرا شهقت جينا باحتجاج وألم لكنه هز رأسه بحزم "لقد حان الوقت لتتركها كارا" قال بلطف..

للمحظة اعتقد أنها سترفض لكنها نظرت إلى شقيقتها والدموع تترقرق في عينيها ثم انفجرت بالندب وشعر بأن قلبه يتمزق لأنه كان يعرف أن تلك الدموع هي بداية القبول للأمر الواقع..

سمحت له بعد ثوان قليلة بوضع ذراعه حول خصرها ليوقفها على قدميها وقد بدأ الآخرين يلتفون حولها وضمتها والدته إليها ثم أخواته وأزواجهن.. كل شخص أخذ دوره.. وهو يتمتمون عبارات المواساة..

قبلت جينا عناقهم وهي في حالة ذهول بينما تضغط يدها على يد لوكاس بقوة..

لقد رحلت كيرا

آلام دامية

وكانت الطريقة التي سمحت له بها بضمها إليه تمزق القلب تماما وكان من المستحيل ألا يذرف الدموع معها عندما بدأت تبكي بلا توقف.. وعندما هدأت في النهاية أمسك الغطاء وسحبه عليهما معا

"لا.." قالت باحتجاج

"أنت باردة وكنت ترتجفين" قال بصوت مبحوح "سأبقى هنا لبعض الوقت حتى تشعرين بالدفء ثم سأذهب وأتركك بسلام"

"أنا لا أريدك أن تذهب" كانت نبرتها ضعيفة وخافتة حتى انه كان يمكن إلا يسمعها لكنه لم شعر بأصابعها تلتف على مقدمة قميصه وشعر بأنفاسها على وجهه لأنها ضغطت نفسها أقرب إليه كما لو أنه كان المكان الوحيد الذي تريد أن تكون فيه وأغلق عينيه وهو يتمنى لو أنه لا يشعر بالراحة لأنها تحتاج إليه هكذا..

الفصل الخامس

وضمها بين ذراعيه..

وظلا هكذا طوال الطريق إلى الشقة.. كانت جينا غارقة داخل دوامة من الصدمة وهو كان يمنحها ما كان يعرف غريزيا أنها في حاجة إليه قوته الداعمة الصامتة..

استمر في ضمها أثناء سيرهم عبر البهو الرئيسي للمبنى السكني بين ذراعيه وأثناء استقلالهم المصعد لكن عندما وصلوا إلى شقة حررت جينا نفسها فجأة وتوجهت مباشرة لغرفة نومها.. ظل لوكاس واقفا للحظات قليلة ليستجمع مشاعره التي كانت تهدد بالانفجار ثم تبعها لغرفتها ليتأكد من أنها على ما يرام قبل أن يتركها وحدها لحزنها..

لكن الأمر لم يسير بهذه الطريقة.. فعندما رآها متقوفة على نفسها بوسط السرير.. خلع حذائه ونزع سترته وربطة عنق ثم انضم إليها..

آلام دامية

هذه الأيام من الحزن المشترك..دعتها السيدة سلفاتور لتبقى معها لكن جينا رفضت

"أريد البقاء مع لوكاس" قالت ببساطة والضباب المحيط بعقلها جعلها لا تنتبه أن سبب الدعوة كان لتبعدها عن لوكاس ولكن حتى لو قبلت لم يكن ذلك ليغير من الأمر شيئا فلوكاس سمع والدته ورفض الدعوة أيضا..

كان الوقت الوحيد التي تستمتع به هو عندما تكون مع الطفلة..في الواقع بدأ عالمها يدور حول الطفلة الصغيرة الجميلة ابنة أنجيلو وكيرا..التي حرمت من والديها قبل أن تراهما..

كانت جينا تعرف هذا الشعور بالضبط عن تجربة شخصية..وقد قامت بتربيتها هي وكيرا خالتهما التي حضرت إلى دبلن وأخذت الفتاتين ليعيشوا معها في انكلترا..كانت جينا تعرف كل هذا لأن كيرا أخبرتها

الفصل الخامس

ظلت في حاجة إليه خلال الأيام المظلمة التي تلت ذلك ولم تكن جينا تشعر بأي شيء مما يدور حولها سوى عندما يجعلها لوكاس تنتبه..تأكل عندما يقول لها أن تأكل وتنام في سريرها كالطفل عندما يخبرها أن تنام..

في الصباح كانوا يتناولون الإفطار ثم يأخذها لوكاس إلى المستشفى لتكون مع الطفلة في حين يذهب هو لإنجاز أمور أخرى..ثم يعود إلى المستشفى بعد الظهر ليمضي بعض الوقت مع الطفلة قبل أن يعيد جينا مرة أخرى إلى شقته لتتناول الطعام ويجعلها تتحدث عن العمل وحياتها في لندن وأحيانا عن كيرا وأنجيلو عن أي شيء طالما تستخدم عقلها..

كان الضباب يحيط بعقلها ولم تمنع فقد كان الأمر مريحا بشكل غريب وكانت عائلة سالفاتور لطيفة معها وقد تمكنوا من وضع مشاعرهم نحوها جانبا في

آلام دامية

عن إعالة نفسها في حين تنتهي من دراستها.. وخلال تلك السنوات زادت ثقتها بنفسها.. عرفت خالتها ما حدث لكيرا وأنجيلو لأنها اتصلت وأخبرتها.. قدمت الخالة ميريل تعاطفها ولكنها أخبرتها أنها لن تستطيع حضور الجنازة لأن لديها التزامات كثيرة جدا.. يبدو أن خالتها قطعتهما خارج حياتها حقا عندما أوفت بالتزاماتها تجاههما.. أصدرت الطفلة الصغيرة صوتا بينما تحملها بين ذراعيها "ذلك لن يكون أبدا بيني وبينك" وعدتها بهدوء "أنت غالية جدا علي وسوف أحبك للأبد" دخل لوكاس للحضانة كقوة مظلمة.. كان ما يزال يبدو حزينا وكئيبا كما اعتادت على رؤيته طوال الأسبوع الماضي.. متعب ومستنزف حتى الثمالة.. فقد واجه الكثير من الألم الذي يمزق القلب ولكنه ابتسم عندما رأى جينا تحمل الطفلة بين ذراعيها..

الفصل الخامس

بكل شيء كانت أكبر منها بثلاث سنوات فقط.. لكنها تتذكر كل ما حصل بشكل واضح.. وربما لأن الخالة ميريل لم تكن عاطفية هو السبب الذي جعل كيرا خجولة وقلل ثقتها بنفسها.. فكيرا كانت معتادة على حنان والدتها أما جينا فلم تعرف الفرق.. لذا تعلمت أن تكون مستقلة منذ كانت صغيرة.. أصابت الخالة ميريل الجميع بالصدمة عندما تزوجت وانتقلت للعيش مع زوجها الجديد في أمريكا الجنوبية بعد أسابيع فقط من زفاف كيرا وبينما كانت جينا في سنتها الدراسية الأولى في الجامعة ولم يخطر لها أو لكيرا أن خالتهما التي كانوا يعتمدون عليها كانت تنتظر بفارغ الصبر اللحظة التي ستستطيع تركهم فيها لتتمكن من متابعة حياتها.. ولم تستاء هي أو كيرا لقيام خالتهما بذلك... ولكن مع كيرا في فلورنسا مشغولة في زواجها.. كانت جينا قد أصبحت وحدها مسؤولة

آلام دامية

الصغير يحتاج إلى اسم " لديها واحد بالفعل " قالت جينا فرفع حاجبيه بتساؤل ساخر..

"حسنا..هذا مثير للاهتمام" تشدق وهو ينظر للطفلة "يبدو أنه لديك اسم لا يعرفه أي شخص آخر..حبيبتي..ربما خالتك جينا ستشاركه معنا؟"

رفعت جينا وجهها فجأة بدفاعية "أنا أناديها روز" غمغمت بتوضيح "انه اسم كيرا الأوسط"

"أنا أعلم" رد لوكاس بهدوء "كنت أتساءل فقط إذا كان يمكن أن تمنحينا فرصة للتفكير باسمها؟"

عبست جينا قبل أن ترد "أنا لم أذهب من خلفك وجعلته رسميا..إنه فقط اسمي لها" قالت بحدة "إذا كان لديك أي اعتراض يمكن أن تغير.."

"أنا أحب الاسم" رد بتأكيد ليجعل هذه النقطة واضحة على الرغم من أن عينيه ضاقت قليلا وأفكار

الفصل الخامس

"لقد صارت تتنفس دون مساعدة" قال بدهشة وهو يمرر إصبعه بلطف على خد الطفلة الوردية..

"منذ نصف ساعة" ابتسمت جينا أيضا "جاءوا وأخرجوها ونزعوا الأنايب وسلموها لي"

"هل أستطيع أن أحملها؟" سألها ثم وبدون تردد وضعتها بين ذراعيه..

حملها لوكاس وسار إلى النافذة وأحنى رأسه المظلم لينظر لطفلة شقيقه..كانت رائعة..صغيرة ووردية..أنجيلو كان سيقع في حبها على الفور..

حسنا أنا سأفعل هذا نيابة عنه..أقسم بصمت ابنة أنجيلو لن تشعر أبدا بفقدان حب والدها وأحنى رأسه أكثر ليطلع قبلة رقيقة على خدها الوردية الناعم...

"لا بد لي من تسجيلها رسميا في وقت قريب" قال وهو يفكر أنه أصبح خبيرا في الإجراءات الرسمية اللازمة لتسجيل المواليد والوفيات "هذا الملاك

آلام دامية

وهو يدرك أن هذا ليس هو الوقت المناسب لإخبارها عن تلك الخطط.. لذا واصل الحديث "أيمكن أن أضيف شيئا صغيرا من أجل والدتي.. يمكننا تسميتها روزيتا ونناديها روز واسمها الأوسط يكون أنجيلينا كذكرى لأنجيلو.. ما رأيك؟"

بدا الاسم جميلا وترقرقت الدموع في عينيها "نعم.. جميل جدا" همست وهي تائهة في أفكارها عن أنجيلو وكيرا ولم تلاحظ كيف أن طفلة قد أصبحت ايطالية تماما..

"هنا.. " قال لوكاس وأعطاهما الطفلة ثانية وشاهد الدموع تتلاشى لتحل محلها ابتسامة حب فتنهد براحة وأكمل بهدوء "يجب أن نغادر الآن.."

كان أمامهم محنة مواجهة الجنازة غدا وجينا كانت في حاجة لشيء ترتديه وكانت تعرف هذا لأنهم ناقشا الأمر على الإفطار صباح اليوم وكانت قد وافقت على

الفصل الخامس

مفاجئة بدأت تدور برأسه..

إذا قررت جينا اسم الطفلة دون أن تتشاور مع أحد إذن قد يكون لديها أفكار استحواذية أخرى تخص الطفلة لا تشتمل أي شخص آخر؟..

حدق في وجهها المتعب وعينيها الحزینتين وفمها الجميل وبشرتها الحساسة ثم انتقلت نظراته لجسدها في السروال الأسود الذي جعل ساقيها تبدو أكثر رشاقة والسترة الزرقاء الداكنة التي تظهر نحولها.. كانت بالكاد تأكل وبدأ ذلك يظهر عليها كما أنها لم تكن تنام جيدا.. وهي لا تعلم أنه كان يستمع إليها وهي تدرع غرفتها ذهابا وإيابا طوال الليل.. كانت غارقة في عالم خاص بها من الحزن والذي يسد الطريق أمام الجميع ويبعدهم خارج الدائرة التي أحاطت نفسها بها... لكن هو كان لديه خطط لهذه الطفلة وخطط لخالتها..

آلام دامية

الجلوس متمددا على إحدى الأرائك يقرأ كتابا في انتظارها تماما كما كان يفعل في الماضي..مما جعلها تتصلب عند مدخل الغرفة وهي تتألم من الداخل كان يبدو وسيما ورائعا وعندما التفت إليها ورأت ابتسامته الناعمة لم تعد قادرة على التنفس بسهولة..

قذف المجلة جانبا وقفز على قدميه وعرفت أنها في ورطة كبيرة لأن كل شيء فيه يجذبها إليه..كان يرتدي سروال رمادي داكن وسترة جلدية سوداء فوق قميص أزرق..كان يبدو رائعا وأكثر خطورة في ملابسه العادية..

والآن أصبح متصلبا هو أيضا وعيونه المظلمة تجوب عليها كما لو كان يراها للمرة الأولى هذا الأسبوع..

"تحول رائع" غمغم بهدوء وبدأ يسير نحوها..

راقبته جينا يتقدم نحوها بعيون حذرة لأنها كانت تعرف ما كان يفكر به..كان يفكر ب.....فقد رأت لمعان

الفصل الخامس

مضض على السماح له بأخذها للتسوق ولكن التعبير الذي ارتسم على وجهها الآن جعله يعرف أنها غيرت رأيها..

"لا..بأي حال من الأحوال" اعترض بشدة "أنت في حاجة إلى فترة راحة ولتغيير المشهد..وأنا في حاجة إلى نفس الشيء" أضاف بخفة فتحركت دون تعليق وذهبت لتضع الطفلة في سريرها..

أعادها لوكاس إلى الشقة لتبدل ثيابها قبل أن يتوجهوا للمدينة..وارتدت جينا الثوب الوحيد الذي أحضرته معها إلى فلورنسا..ثوبا أزرقا داكنا طويلا ينساب على جسدها ويظهر خصرها النحيل ويسلط الضوء على لون عينيها ولأول مرة خلال أسبوع تضع بعض اللون على شفتيها ووجهها ثم قررت باندفاع أن تترك شعرها حرا حول كتفيها وارقدت حذائها ثم ذهبت لتبحث عن لوكاس وعثرت عليه في غرفة

آلام دامية

الحق في أن يفعل ذلك.. كان رأسها يصل إلى كتفه وفي كل مرة يتحدث إليها يلتفت نحوها لينظر في عينيها.. وكأنه يسحرها ورغم أنها تعلم أنه كان يفعل ذلك عمدا لكي يضعف مقاومتها له إلا أنها لم تفعل شيئا لتوقفه.. فقد كانت تشعر بالضعف.. وكانت تلك هي مشكلة مع المأساة والحزن فهو يستنزف قوتك بشدة..

كانت الرؤوس تستدير نحوهم وهم يسرون معا كان الأمر دائما على هذا النحو فهما كانا يمثلان تناقضا صارخا هو رجل مظلوم طويل القامة من فلورنسا وهي أنثى ضئيلة ذات بشرة شاحبة مع شعر ملتهب.. وابتسمت لنفسها من أفكارها..

لم يكن يريد لو كاس أن يأخذها إلى أحد المحلات لتختار ثياب الحداد السوداء ويخمد ابتسامتها.. لذا قادها إلى مقهى أنيق وطلب قهوة وحلوى.. وجعلها

الفصل الخامس

الرغبة في عينيه.. وتوترت معدتها "جميلة" تتمم ثم انحنى ليقبلها بخفة على فمها حتى شعر بشفتيها ترتجف قبل أن يرفع رأسه مرة أخرى "مستعدة؟" تساءل ببراعة مزيفة..

فأومات بعبوس لأنها عرفت أن القبلة كانت لفظة متعمدة وكأنها تحذير عما هو قادم..

أتريد ما هو قادم؟ إنها لا تعرف حتى الآن.. لا تعرف.. مما جعلها مترددة ومربكة..

"إذن دعينا نفعل ذلك" قال كما لو كان يجيب على الأسئلة التي كانت تسألها لنفسها..

ذهبوا إلى وسط فلورنسا ودار لو كاس في الشوارع حتى عثر على مكان ليووقف السيارة.. كان الطقس أكثر دفئا مما كان عليه منذ وصلت إلى إيطاليا وكانت الشمس مشرقة حتى أنها تركت معطفها في السيارة.. وأحاط لو كاس خصرها بيده كما لو كان لديه

آلام دامية

كانوا يفعلون هذا وحتى يصرفها عن التفكير بالأمر
أخذها ليشتري لها مجموعة من الملابس الداخلية
المكلفة والتي جعلتها تحمر خجلا...

أخذوا مشترياتهم وعادوا إلى السيارة.. ثم اقترح
لوكاس أن يتمشوا حتى النهر ليراقبوا غروب الشمس
فوافقت جينا وهي تدرك أنه يكرر ما كان يحدث في
الماضي عندما كان كل شيء رائعا.. كانوا يفعلون هذا
النوع من الأشياء في كثير من الأحيان... وكان
لوكاس لا يقاوم كما كان في ذلك الوقت.. يبتسم
ويتحدث بشكل طبيعي معها بينما يمسك بيدها وهم
يمرون على طول الطريق إلى النهر..

"أوه.. انظر لوكاس.." أشارت بهدوء والنهر يتحول
إلى شريط من النار والشمس تغرق بداخله "كيف
يمكنك أن تعتاد على النظر إلى هذا المشهد الرائع؟"
كانوا يقفون معا على الجسر ينظران النهر لكنه التفت

الفصل الخامس

تحدث عن حياتها في لندن وعملها
بالتصميم.. فأخبرته بكل شيء بنفس حماسها
القديم.. كان يعلم أنه كان مجنونا لأنه سمح لنفسه بأن
يصبح مسحورا بها مرة أخرى.. لكن هو كان لديه
خطط لجينا.. وإذا كانت تلك الخطط تمثل عذرا غبيا
ليجعلها تستحوذ على أفكاره.. إذن هو كان يخدع
نفسه عندما ظن بأن كل شيء تحت سيطرته...

كان التسوق في فلورنسا تجربة فريدة من نوعها فلم
يكن أحد يعرف كيف يتسوق أفضل من
الايطاليين.. لديهم أسلوب فطري للأناقة.. ولوكاس لا
يختلف عنهم في ذلك.. كان هو الذي اختار لها بذلة
كلاسيكية جميلة وحذاء مناسباً وكان كل شيء يسير
على ما يرام حتى وضعت العاملة في المتجر القبعة
السوداء بغطاء الدانتيل فوق رأس جينا.. ورأى
لوكاس التغيير على وجهها وعرف أنها تذكرت لماذا

آلام دامية

مزاها وبقيت ذراعه ملتفة بتملك وحميمة حول كتفيها..

"أين سنأكل؟" تساءل بعد لحظة
"الوقت مبكر جدا لتناول العشاء" ردت جينا وهي
تفكر بالنسبة للإيطاليين على أية حال
"أفضلين العودة إلى الشقة الآن؟"

لا.. العودة تعني اتخاذ قرار وهي تعلم أنها ليست
مستعدة لفعل ذلك حتى الآن.. لكنها لا تريد الذهاب
إلى أحد المطاعم الراقية التي يرتادها
الأثرياء.. "فلنذهب إلى مكان ما صغير وعادي" قالت
ببطء فابتسم "أنا كنت أفكر في ذلك المكان الصغير
الذي اعتدنا على الذهاب إليه إذا كنت تذكرين.."
كان المكان ذا جو دافئ مريح كما كان الطعام لذيذا
والرجل الذي معها كان مثاليا..
جلس أمامها على طاولة صغيرة وضوء الشموع يلقي

الفصل الخامس

عند كلماتها لينظر لوجهها وشعرها الملتهب بنيران
الشمس "لا أمل منه أبدا" قال بجدية..

توترت معدتها وارتجفت لأنها عرفت انه كان يشير إليها
وليس للنهر وألقت نظرة سريعة على وجهه
"والآن.. هذه مجاملة سخيفة"

"هذه هي الحقيقة.. لماذا التظاهر بعكس ذلك؟" رد
بتكاسل..

مرت قشعريرة باردة على بشرتها "أنا أشعر بالبرد" قالت
وهي تتراجع بعيدا عن الجسر لتبدأ في العودة إلى
حيث تركوا السيارة وتركت لوكاس واقفا هناك يحاول
استيعاب تغير مزاها..

لكنه سرعان ما تبعها ووضع سترته الجلدية على كتفيها
وذراعه حولها..

"شكرا لك" غمغمت بتصنع..
"بريجو" تشدق بخفة أخبرتها أنه سيتجاهل تغير

آلام دامية

بذلك.. ثم وهم في طريق عودتهم إلى السيارة تركها
لوكاس فجأة وهو يغتم عن شراء شيء مهم ودخل
أحد المحلات الصغيرة ليعود بعد بضع دقائق يحمل
علبة صغيرة أعطاها لجينا بابتسامة ملتوية.. كانت علبة
من الشوكولاته اعتبرتها تأكيد على ما كانوا سيقومون
به في وقت قريب لأنهما اعتادا دائما على أكل
الشوكولاته بينما يستلقون باسترخاء على السرير..
كان يحاول إعادة السحر القديم وكانت هي مشغولة
بالاحمرار خجلا لتلاحظ بوضوح الشيء الصغير الذي
وضعه في جيبه وحتى عندما انتبهت ظنت أنها بعض
النقود المتبقية.. وصلوا إلى سيارته وتسارع نبضها
بشدة بينما لوكاس يقود السيارة بصمت حتى وصلوا
إلى شقته.. وأحاطها بذراعه بينما يسرون إلى المصعد
"أنت ترتجفين" قال بهدوء
حاولت الضحك لكنها لم تنجح تماما ثم جذبها نحوه

الفصل الخامس

على وجهه بظلال ذهبية وهو يطعمها لقيمات صغيرة
من الطعام بأصابعه الطويلة.. تحدث معها بالايطالية
ليرغمها على التركيز عليه ونبرته العميقة أسرتها تماما..
كان يغويها وهي كانت تعرف ذلك فقد سحرها بهذه
الطريقة مرات كثيرة من قبل..
"لماذا؟" سأله فجأة..
"لأنني أريدك" رد بتأكيد ولم يحاول حتى أن يسيء
فهمها..
بأخطائي وكل شيء؟ كانت على وشك تحديه لكنه
وضع أصابعه على فمها "لا تجادليني واسألني نفسك
ماذا تريدين"
اعترفت لنفسها أنها تريده وقد أرادت لهذه الليلة أن
تستمر إلى الأبد وأن يختفي الماضي تماما وألا تواجه
حزن يوم الغد أبدا...
لذا عندما قبلها وهم يغادرون المطعم سمحت له

آلام دامية

عندما انتهى كل شيء أخيرا وعادوا إلى عالم الواقع.. ووجد الطاقة ليدبر رأسه وينظر في وجهها لاحظ أنها لم تتحرك على الإطلاق فأتكأ على ذراعه لينظر إليها بتركيز وكانت لا تزال تغلق عينيها وتبدو شاحبة جدا.. هل آذاها؟ فكر بتوتر وقلق..

"هل أنت بخير؟" سألها بصوت مبحوح وهو يبعد بلطف شعرها عن وجهها..

"ممم" تمتمت بكسل فزفر بارتياح "إذن افتحي عينيك وانظري إلي.. أنا لا أحب الطريقة التي تستلقين فيها بلا حركة.."

رفرفت جفونها وفتحت عينيها وهي تبتسم "أنت رائع جدا هل تعرف ذلك؟" قالت بهدوء..

أوما برأسه بغطرسة وابتسامة كسول ثم طبع قبلة ناعمة على شفتيها..

"الشوكولاه" أعلنت فجأة وقد تحولت من السكون

الفصل الخامس

ليقبلها بشدة ولم تدفعه هي بعيدا عنها.. إذن لماذا بدأت تشعر بالقلق عندما فتح المصعد أبوابه وخرجوا..

لماذا ينبض قلبها وكأنه سيقفز من مكانه وهي تسير على ساقين مرتجفتين.. هل تريد هذا؟

كان لوكاس يسير خلفها وأمسك كتفيها ليدبرها نحوه مرة أخرى.. ونظر في عينيها برغبة مظلمة جعلت الماضي يختلط بالحاضر.. ثم نزع سترته من كتفيها وألقى بها جانبا على كرسي قريب وجذبها نحوه ليقبلها بعمق جعل رأسها تدور..

انتقلوا إلى غرفة نومها وأغلق الباب عليهم ليمنع أي قوى خارجية من التدخل وضعت علبة الشوكولاه جانبا على المنضدة ثم أحاطت عنقه بذراعيها.. فأحنى رأسه ليقبلها برقة مرة أخرى.. وهو يأخذها نحو السرير...

آلام دامية

علبة من الواقى...!
 "لا أستطيع أن أنظر إليك دون أن أريدك" غمغم
 بجدية..
 فرفعت وجهها لتنظر إليه..انه كاذب محترف..
 متعجرف ومتغطرس أيضا..
 وبدأت ترتجف من الغضب أو من الذعر وربما كان
 مزيجا من الاثنين معا "أنت حقير" صاحت في وجهه
 بحق "أنا أكرهك!"...

نهاية الفصل الخامس

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الخامس

إلى الحركة بطرفة عين..
 راقبها لوكاس بعيون ساخرة وهي تقفز من السرير
 وترتدي ردائها الخفيف وتسير عبر الغرفة لتحضر علبة
 الشوكولاته التي كانت قد وضعتها على المنضدة...
 ثم تذكرت جينا شيئا كانت قد وضعت في الجزء
 الخلفي من عقلها ونظرت ببطء وهي مقبضة لعلبة
 الشوكولاته المغلفة بينما كانت تحاول التذكر..
 ثم عاد المشهد لعقلها..لوكاس يخرج من المتجر وتلك
 الابتسامة الكسولة تظهر على وجهه وهو يعطيها علبة
 الشوكولاته..ولكنه كان يضع شيئا ما في جيبه بيده
 الأخرى شيئا اعتقدت أنه كان نقودا في لكن يمكنها
 أن تعرف الآن بوضوح أنها ليست نقودا..إنها لا تصدق
 غباؤها!
 إنه لم يذهب إلى المتجر لشراء الشوكولاته! كان ذلك
 مجرد غطاء لشراء شيء أكثر أهمية..

آلام دامية

رأى لوكاس ما تقصده "حمقاء" قال وابتسم ابتسامة متكاسلة خجولة "نحن كنا ننسى دائما استخدام هذه الأشياء في الماضي كارا؟ فعندما نلمس بعضنا ننسى كل شيء آخر"

ألقت الحزمة في وجهه واصطدمت بكتفه البرونزي لتسقط بدقة ساخرة في حضنه "أنا لن أغفر لك أبدا" صاحت بشراسة "كيف أمكنك أن تجازف معي هكذا لوكاس؟ كيف؟!"

حدق في وجهها للحظة طويلة ثم تبدل مزاجه المتكاسل وبدأ يغضب..

"نحن الاثنين جازفنا كارا" رد بتجهم "وإذا كنت تذكرين أنت أيضا كنت معي بكل خطوة"

"لم أكن أحاول أن أقول أنه خطأك وحدك!"
 "إذن لماذا أنت مجنونة هكذا؟" قفز من السرير بحقن لم تستطع الرد من موجة الغضب التي كانت تخنقها

الفصل السادس

"ماذا؟!" ولمعت عيون لوكاس المظلمة بدهشة وحيرة..

"أنا أكرهك" كررت جينا بحدة "أنت كنت تعرف أننا فعلنا ذلك دون حماية أول مرة وأنت لم تكثر لتخبرني!" رفع حاجبيه بعبوس "ما الذي تتحدثين عنه؟"

"الواقعي.." ردت بشدة "لقد اشتريته هذه الليلة.. رأيتك تضعه في جيبك"

"نعم" أكد وهو لا يعلم ما هي المشكلة وأكمل "نحن تحدينا القدر آخر مرة" اعترف بخفة "لم أكن أريد أن أجازف هذه المرة... لماذا تنظرين إلي هكذا؟"

لأن الأمر يزداد سوءا في كل ثانية وكانت تريد أن تبدأ بالصراخ وألقت جينا بعلبة الشوكولاته.. لتمسك بسرواله الملقى على الأرض بأصابع مرتجفة لتخرج الحزمة الصغيرة المغلفة..

آلام دامية

الخاصة واتسعت عيونها بفزع وشهقت بعدم تصديق " أيعني هذا أنك متورط في علاقات مع كثير من النساء ولم تفكر بحماية صحتي؟ " "كيف وصلنا لهذا الحوار" صاح بغضب "أنا لست متورط بأي علاقات وأنا في كامل صحتي!" "أوه..إذا كنت متأكدا من ذلك! وإذا كنت تظن أنني آخذ حبوب منع الحمل إذن لماذا اشتريت...؟" ووصل الجواب لعقلها قبل أن تنتهي من طرح السؤال وكان الجواب كصفعة عنيفة على وجهها بالتأكيد..لقد اشتراه لحماية نفسه لأنه أعتقد أنه كان هناك خطر على صحته منها..وارتجفت جينا بقوة وهي تشعر بموجة جليدية تغزو جسدها..إنها الشخص السيئ هنا..هي التي تأخذ العديد من الرجال لسريرتها... وهو كان الرجل الذي يطعن في قلبها دائما "أخرج من غرفتي" قالت ببرودة جليدية ثم التفت وسارت

الفصل السادس

"أنا هنا في خطر حقيقي بأن أكون حاملا بالفعل وأنت تتساءل لماذا أنا مجنونة؟" "حامل؟! "سألها بذهول "أنت تأخذين حبوب منع الحمل" قال بثقة مؤكدة وأكمل "هذا النوع من النكات ليس مضحكا!" "يمكنك أن تراهن على أنها ليست مضحكة" تنفست جينا بغيظ "لأنني لا آخذ حبوب منع الحمل؟" صمت خانق حل على المكان لثانية "مادري دي ديو" لعن من بين أنفاسه "نحن كنا نتحدث عن مخاطر مختلفة هنا" "مخاطر مختلفة؟" نظرت إليه بحيرة "لماذا لا تأخذين حبوب منع الحمل؟" سألها بحدة "لماذا اشتريت الواقي إذا كنت تعتقد أنني آخذها؟" لم يرد..وأمسك الجزء الخلفي من رقبته بدلا من ذلك وهو يدير ظهره لها وترك جينا تصل لاستنتاجاتها

آلام دامية

"أعتقد أننا قد قلنا ما يكفي" وحاولت تحرير يدها لكنه لم يسمح لها.. "أنت عرضتني لأسوأ إهانة يمكن لرجل أن يهين بها امرأة!"
 "أنا أعذر"

"اعتذارك ليس كافيا" ردت بحنق
 فاشتدت أصابعه على ذراعها "إذن ماذا تريد مني أن أقول؟"
 "لا شيء!" وكانت تشعر بالدماء تغلي بعروقها "أريدك فقط أن تغادر هذه الغرفة"
 "ولكن لا أستطيع أن أفعل ذلك فأنتَ يمكن أن تكوني حامل بطفلي"
 "أوه.. لا تقل ذلك!" وشحب وجهها وترقرقت الدموع في عينيها "أنا لا أريد أن أحمل طفلك!"
 شحب وجهه وهو يرد بحدة "قد يكون الأوان قد فات الآن ولم يعد أمامك ترف الاختيار!"

الفصل السادس

إلى الحمام ودفعت الباب لتغلقه خلفها..
 لكن الباب فُتح بضربه واحدة ودخل لوكاس وهو ينظر إليها بغضب "لم أقصد ما فكرت به" أخبرها بتصنع

"بلى كنت تقصده"
 "هذا لا يعني أنني سألقى اللوم كله!"
 لا.. فكرت جينا بمرارة
 "لقد كنا منفصلين لسنتين وليس هناك أحد سواء رجل أو امرأة لن يفكرا بحماية أنفسهم من مخاطر لا داعي لها!"
 "لقد نسيت مرتين!" ردت بحنق
 "وأنتِ نسيتِ أيضا كارا ميا"
 لم يكن لديها رد على ذلك ووضع يده على ذراعها.. "لكنك على حق" قال بتجهم "لدينا مشكلة هنا ونحن بحاجة للحديث عنها"

آلام دامية

حياتها بينما هو لا يستطيع التخلص من ذكراها؟.. كيرا.. كيف سمح لنفسه أن ينسى كيرا وأنجيلو شقيقه في هذا الجنون وأغلق عينيه على صورتها الجميلة لكنهما الآن جنباً إلى جنب.. رحلا وتركاً وراءهما عائلة محطمة وطفلة صغيرة وجينا التي كانت واجهت ما يكفي خلال هذه المأساة من دون أن يزيد من عذابها..

اللعنة.. لم يكن من المفترض أن يحدث هذا.. إيذاء جينا لم يكن جزءاً من خطته.. كان هدفه الوحيد هو أن يذكرها كيف كان الأمر بينهما وليس كيف يمكن أن يكون سيئاً.. وكيف يمكن أن يكون الوضع بينهما جيداً مرة أخرى إذا حاولا بما فيه الكفاية.. قبل أن يفاجئها في النهاية باقتراحه الحاسم..

لقد جهز حتى زجاجة الشمبانيا للاحتفال بعد أن تقول نعم على عرضه..

الفصل السادس

إذا كان أي شيء يمكن أن يزيد هذه الفوضى البائسة فقد فعل هذا رد لوكاس وشهقت جينا بالبكاء ولعن لوكاس من بين أسنانه وترك ذراعها والتفت بعيداً عنها ليغادر المكان

بخطوات غاضبة عبرت عن المشاعر العنيفة التي تجيش بداخله ومرر يده على عنقه بتجهم وتوتر وهو يحاول البحث عن الكلمات التي من شأنها أن تقلل من بشاعة ما حدث ولكن جزءاً آخر منه الجزء الغاضب كان يحثه على ترك كل شيء كما هو لأن الحقيقة هي الحقيقة حتى لو كانت مريرة..

لقد فكر بنفسه بالفعل والمخاطر المحتملة فهو لا يستطيع تجاهل عدد الأسماء المختلفة للرجال الذين كانت تخبره كيرا بأسمائهم خلال محاولاتها العديدة للحفاظ على اسم جينا حياً في رأسه؟ أكانت كيرا تعتقد حقاً أنه سيتغير لو علم أن جينا كانت تتابع

آلام دامية

تنطقها " تشدقت بسخرية
"لا"

ابتسمت جينا ببرودة رداً على نفيه أيعتقد أنها لم
تلاحظ الطريقة التي يقف بها متوتراً يحاول إجبار
نفسه على قول هذا..

انه لا يزال يكرهها ويحتقرها تحت كل تلك الرغبة
التي يشعر بها نحوها...

"أنا لا أحمل طفلك" ردت بحزم وهي تنفي الفكرة
قبل أن تصبح وحشا مربعا في رأسها "وحتى لو كنت
سيئة الحظ وحملت بطفلك.. ليس علي سوى أن أفكر
بكيرا لأعرف أن فرص اكتمال الحمل ضئيلة"

"لا تقولي ذلك" عبس بشدة "أنت لست كيرا.. أنت.."
"وهكذا إذا فكرنا في الزواج على افتراض أنني
حامل سيكون ذلك غباء حقا.. ولكن حتى لو أصبحت
حامل أنا لا أريد أن أتزوج من رجل يعتقد أنني

الفصل السادس

والآن كل ما وصل إليه أنها أصبحت تكرهه الأمر الذي
جعله يتساءل بشدة ماذا الذي يمكن يقوم به الآن
لإنقاذ الوضع؟..

اللعنة.. أين كان رأسه؟ لم يتغير شيء هنا إلا المزاج
العام وعاد ليواجهها..

كانت لا تزال تقف عند مدخل الحمام والتعبير على
وجهها لا يبدو مشجعا على الإطلاق..

فليذهب كل شيء للجحيم.. فكر بتجهم وأعد نفسه لما
كان سيقول..

"تزوجيني" أعلن فجأة وقد تبخر كل الكلام الذي
تدرب عليه بشكل جيد "هذا سيحل المشكلة"

لكن الصمت البارد ظل مخيما على المكان وواصلت
جينا التحديق في وجهه دون أن ترد..

ثم تحركت فجأة وهي تطوي ذراعيها على
صدرها "أعتقد أنه كان من الصعب عليك حقا أن

آلام دامية

المستشفى..وسألته هذا السؤال فأوضح الأمور لي "الحقير..سأل شريكها في العمل فعلا عن أليكس؟" وأنت تدعي أنك تثق بي؟" أظلمت عيناه بشدة "توقفي عن هذا..هل تعتقدين أنني أحمق؟ إذا كنت لا تأخذين حبوب منع الحمل..إذن أنت ليس لديك أي علاقة حاليا" أوقفها بيده عندما فتحت فمها لترد عليه "هذا أمر جدي ولا مجال لنقف هنا ونتبادل الالهانات..إذا كنت حاملا سيكون هذا لأنني أنا المسؤول..وفي هذه الحالة أريد أن أكون معك..وإذا مررت بما مرت به كيرا إذن أريد أن أكون موجودا لأدعمك..كما فعل أنجيلو مع كيرا لذا أنا أعرض عليك التزاما كاملا بهذا الزواج" بدأ يسير نحوها وهو يكمل "أنا أعرض الزواج الآن قبل أن نعرف إذا كنت حامل أو لا..ومن دون أي ذكر للماضي وسأكون ممتنا لو أعطيتني جوابا صادقا بدلا

الفصل السادس

عاهرة!" أنا لا اعتقد أنك عاهرة!" لكنك لا تستطيع الوثوق بأن أبقى مخلص لك!" أستطيع أن أثق" قال بإصرار فنظرت إليه بتحدي لأنها تعلم أنه كاذب "إذن من كنت أخطط لأكون معه ليلة أتيت إلى شقتي بلندن؟" ضم حاجبيه معا بعبوس "كيف لي أن أعرف؟" "لقد سمعني أجري اتصاليين هاتفيتين وكلاهما كان لرجل وافترضت سريعا أن كلاهما عشيقتي! وهذا يجعلني زوجة غير جديرة بالثقة ألا تظن ذلك؟ إضافة إلى أن أحدهما يمكن أن يكون والد هذا الطفل الوهمي!" لوح بيده بنفاذ صبر "كان أحد الاتصاليين لامرأة" اتسعت عينها من المفاجأة "من أخبرك بهذا؟" "جوشوا" رد بهدوء "اتصل بك هنا حين كنت في

آلام دامية

أي شيء آخر منه خارج هذا السرير..
الحقير..فكرت بحرق..حتى أنه لم يتذكر عائلته أو
حقيقة أنهم يواجهون الآن أسوأ أيام حياتهم..أراد
فقط استغلال الفرصة على حساب الآخرين..

وشعرت بشعور جليدي يستولى عليها..من انعدام
أحاسيسه والسرعة التي تمكن بها من اتخاذ
القرار..لقد قرر بمثل هذه السرعة منذ عامين في هذه
الشقة بالتحديد..عندما دخل ورآها بوضع
مريب..توصل إلى قراره بثانية واحدة..وفي نفس
تلك اللحظة أصبحت في عينيه مجرد امرأة عاهرة ولا
شيء آخر تمكن من أن يغير تفكيره..

وشعرت أنها تجمدت من الداخل والخارج ووجدت
نفسها تخوض معركة مع نفسها وهي تريد أن تخبره
بالحقيقة ماذا سيفعل عندها؟ تساءلت بسخرية..هل
سيتهمها مرة أخرى بأنها تحاول تشويه صورة أختها

الفصل السادس

من هذه السخرية"

وقفت جينا خلال ذلك كله تراقب وجهه ويديه وهو
يحاول سحرها ويضع الخطوط العريضة لكل إيجابيات
الزواج ويتجاهل السلبيات..لا حب..لا احترام..ولا
وجود لأي التزام عاطفي..ولا إشارة لردة فعل عائلته..
شعرت وكأنه كان يحاول إتمام صفقة عمل بدم
بارد..حتى أنه بدا متغطرسا وبدأت تشك بوجود دافع
خفي آخر؟ لكنها لم تستطع اكتشاف ما هو هذا الدافع
فهي كانت مشغولة جدا بمقاومة جاذبيته
القاتلة..صوته العميق ونبرته الجذابة التي يستخدمها
لإغوائها..ربما كانت دوافعه الخفية هي..العلاقات
الحميمية..لقد كان أسير رغبته بها..فلماذا لا يتزوجها؟
كان هذا هو بالتأكيد جوابه لهذه المشكلة
المزعجة..والآن هو يفكر أنها المرأة المناسبة..المرأة
التي ستشاركه سريره لكنها لن تتوقع أن تحصل على

آلام دامية

أقول له صدق ما أخبرتك به عن كيرا وأنا قد أوافق على اقتراحك الخاص أو تقول..؟

"جوابي هو لا" ردت بهدوء ثم التفتت وسارت إلى الحمام مرة أخرى لتجلس على الأرض وتدفن وجهها بين يديها المرتجفة وتبكي بصمت.. لأنها تعلم أنها كانت وشك تشويه صورة شقيقتها الراحلة في عينيه إلى الأبد لو أخبرته بالحقيقة الآن.. حتى أن كان لديها إثبات لدعم قصتها لكنه في لندن...

وقف لوكاس هناك وصوت رفضها يرن في أذنيه وكان غاضب بشدة من نفسه لأنه أعطاها الفرصة لرفضه هكذا..

من تظن نفسها لكي ترفض عرضه السخي؟ إنها محظوظة لرغبته في الزواج منها من الأساس.. هل تعتقد انه يريد أن يرتبط بامرأة مثلها.. فكر بغضب لكنها كانت تحمل طفله إنه متأكد من ذلك.. وإذا

الفصل السادس

والصاق خطاياها بها؟

لقد توسلت لها شقيقتها ألا تقول شيئا.. توسلت لها أن تفهم لماذا هي لا يمكن أن تعترف أبدا بالحقيقة للوكاس ولا حتى من أجل جينا

"هو سوف يخبر أنجيلو.. لو كان الأمر معكوسا كنت سأخبرك.. وإلا لم أكن لأستطيع العيش مع نفسي!"

وهذه الكلمات مازالت تدمي قلبها حتى الآن..

لأنه على الرغم من كل توسل كيرا.. جينا أخبرته بكل شيء وحاولت إنقاذ نفسها على حساب زواج شقيقتها وأنجيلو.. ولكن لوكاس رفض أن يصدقها..

كانت كيرا في نظر الجميع المرأة المثالية.. لذلك كان لا بد من أن جينا هي المخطئة..

ورأيه لن يتغير لأنه اكتشف انه لا يستطيع إبقاء يديه بعيدا عنها.. هو لا يزال يكره وجودها في حياته ولن يثق أبدا بوجودها مع أي رجل وحدهما..

آلام دامية

ضحك في وجوههم قبل أن يوقعهم أرضا..
وعادت مشاعر الانتقام المظلمة تدور برأسه وهو يتذكر
بعد ظهر ذلك اليوم عندما عاد إلى شقته من السفر
بشكل غير متوقع ليجد جينا تقف لتسد مدخل غرفة
النوم في محاولة لمنعه من رؤية الحقيقة..
"ماذا تفعل هنا؟" سأله برعب..
"يمكنني أن أطرح عليك السؤال نفسه كان من
المفترض أن تظلي في لندن حتى يوم غد"
"عدت في وقت مبكر" قالت وحاولت غلق باب غرفة
النوم خلفها
"وأنا أيضا" رد بهدوء "أنا كنت في حاجة إلى بعض
الأوراق من الخزانة.." وغريزة ما جعلته يخطو حولها
ويدفع الباب ليفتحه مرة أخرى..
"اللعة" تمتم وهو يعود للواقع وقد دخل الصابون في
عينيه وأطفئ الدش ووصل للمنشفة وحاول ألا يدع

الفصل السادس

كانت تلك الساحرة تعتقد أنه سيسمح لها بأخذ طفله
معه.. إذن فهي ستواجه صدمة كبيرة..
واستدار على عقبه وخرج ليذهب إلى غرفته ليأخذ
حماما باردا في حين يعد لخطته المقبلة..
وعندما هدأ غضبه قليلا بدأ يفكر كرجل عقلاني مرة
أخرى وهو يتساءل بماذا كان يحاول يفكر وهو يورط
نفسه معها مرة أخرى..
الثقة؟ إنه لا يمكن أن يثق بها أبدا بعيدا عن بصره!
لقد كانت على حق عندما قالت له ذلك.. هل كان
يريد حقا أن يقضي أيامه وهو يتساءل مع من هي
حين يكون غائبا؟..
لا.. اللعة انه لا يريد ان يفعل ذلك.
بالطبع لا يستطيع الوثوق بها.. تماما كما لا يثق بعقله
عندما يعينها الأمر.. لأنه إذا أخبره أي شخص أنها
كانت تخونه من خلف ظهره قبل سنتين لكان قد

آلام دامية

الواقيات..

الواقى اللعين..فكر بشراسة..آفة حياته!

كانت العلبة تنقص واحدا ولكن ذلك لم يكن يهمهم..فحقيقة وجود العلبة هناك كانت كافية لتجمد الدم في عروقه..وتلك الرائحة اللعينة..رائحة العطر القوية التي تسد أنفه وهو يقف هناك مذهولا يحاول التعامل مع ما كان مضطرا إلى مواجهته..

"أستطيع أن أشرح.." قالت وصوتها يرتجف من القلق والتوتر..

من دون كلمة واحدة وضع العلبة في الدرج مرة أخرى وأغلقه ثم التفت ليواجهها..

"قبل أن تقفز إلى استنتاجاتك الخاصة لم أكن أنا لوكاس..لم أكن أنا!"

"من إذن؟" تحداها بشراسة..

كان وجهها أبيض وعيناها تلمع من العذاب والدموع

الفصل السادس

عقله يأخذه إلى تلك الغرفة..لكن الصور ظلت تتدفق إلى رأسه..

كانت الغرفة في حاله من الفوضى وأغطية الفراش على الأرض والتقط أنفه رائحة عطر رجالي ليس له..ورأى قطعة ملابس حريرية حمراء سحبها بهدوء من كومة الأغطية البيضاء..لم يسبق له أن ارتدى ملابس داخلية من الحرير وهو لم يكن يرتدي الأحمر..فقط الملابس القطنية وباللون الأسود أو الأبيض أو الرمادي وليس اللون الأحمر..اللعة..

"لمن هذا؟" رأى نفسه يتأرجح حول نفسه وهو يمسك ذلك الشيء ويواجهها به..

"عدت إلى هنا ووجدت الغرفة هكذا..أنا لا أعرف من.."

وصلت يده إلى الدرج الذي رآها تغلقه بارتجاف..وخفضت عينيها عندما سحب علبة

آلام دامية

بعد أن خرج من المصعد وكان هاتفه المحمول في أحد جيوبه.. وكان الرقم المتصل لمساعدته ماركو وعبس لو كاس عندما أدرك كم تأخر الوقت.. وإذا كان ماركو لا يزال في المكتب حتى الآن إذن من المحتمل أن هناك الكثير من العمل المتراكم يحاول إنجازه بينما هو غائب.. وأعاد الاتصال به ليعرف ماذا كان يريد..

كانت المكالمات قد قاربت على الانتهاء عندما ظهرت جينا في الممر ترتدي ملابس نوم زرقاء تحت روب قطني أزرق طويل وكان وجهها شاحبا.. وشعرها مرفوع على قمة رأسها بينما كانت عيناها حمراوتين من البكاء..

ورغم ذلك شعر بموجة من الرغبة تجتاحه.. تلاها شعور بالاحتقار من نفسه فأدار ظهره لها وهو يستمع بصمت كئيب لكل ما كان ماركو يسأله عنه وبدأ يشعر

الفصل السادس

تسيل على خديها "كيرا" همست بخفوت كيرا من بين كل الأعذار الكاذبة التي يمكن أن تخرعها كان عليها أن تضع اللوم على المرأة الوحيدة التي لا يمكن أن يصدق أنها قد تخون زوجها أبدا.. استعدادها لتوريط شقيقتها كان كابوس آخر عاش في داخله منذ ذلك الحين..

وبدأ الهاتف يرن في مكان ما ليخرجه من سواد ذلك الكابوس الثاني ليكتشف أنه كان واقفا في الحمام يحدق في الأرضية حيث كانت المياه تقطر من جسده لتتجمع حول قدميه ورفع رأسه ووقع نظره على وجهه في المرأة ولم يعرف ذلك الرجل الغريب الذي يراه أمامه.. رجل بلا مشاعر وجينا كانت هي المسؤولة عن ذلك.. وبعد كل هذا يعرض عليها الزواج مرة أخرى؟.. سحب رداءه من خلف الباب وخرج من الحمام على قدمين متصلبتين.. كان قد ترك سترته على الكرسي

آلام دامية

أخذ مفاتيح سيارتك سأذهب وأحضرها بنفسني
ويتركها تنزل إلى الطابق السفلي وموقف للسيارات
في هذا الوقت من الليل وهي ترتدي مثل هذه
الملابس؟ "ليس وأنا لا زالت أتنفس" تتمم من بين
أسنانه مما جعلها تعبس لأنها لم تفهم قصده..وهو لم
يوضحه لها..

"سأذهب أنا" كان ذلك كل ما قاله وهو يلتقط
حافظته ومفاتيح السيارة من حيث كانت على الطاولة
وغادر..

كانت تنتظره عند باب غرفة نومها عندما عاد مع
أكياس التسوق..

"شكرا لك" أخذتهم منه بسرعة
"بريجو"

وأخذت خطوة إلى الخلف وأغلقت الباب في
وجهه..فانتابه دافع مفاجئ لدفع الباب اللعين وفتحه

الفصل السادس

بالضجر..بينما جينا لا تزال واقفة خلفه وتساءل ما
الذي تريده..

"اترك الأمر لهذه الليلة ماركو" أمره بهدوء "إن
الأعمال لن تتداعى إذا عدت إلى منزلك الآن
وحصلت على قسط من النوم"..

أنهى المكالمة وأعاد الهاتف إلى جيب سترته وأخذ
نفسا عميقا قبل أن يتمكن من الالتفات ومواجهة جينا
مرة أخرى..

تراجعت جينا للخلف عندما رأت ملامحه المتصلبة
"أنا آسفة لمقاطعتك" اعتذرت بتضع "ولكنني تركت
مشترياتي في السيارة وأنا في حاجة إليها من أجل
الغد.."

وتنهد من غبائه..كيف يمكن أن يكون أنايا هكذا
ويعاملها بهذه الطريقة في مثل هذا الوقت؟
أساءت فهم تنهده وسارت نحوه "إذا سمحت لي أن

آلام دامية

أوصلهم فريدو في سيارة ليموزين سوداء ولم يتحدث كلاهما طوال الطريق.. كانوا ينظرون من النوافذ الجانبية للسيارة وكلا منهما بقي غارقا في أفكاره القائمة..

كانت قدمها بالكاد لمست الأرض عندما أمسك لوكاس بذراعها لمساعدتها بأدب للخروج من السيارة..

وصلوا إلى منزل والدته لتجد أن كل أفراد عائلة سالفاتور الكبيرة قد تجمعوا ووجوههم حزينة ورمقوا جينا بنظرات متعاطفة.. وكان ذلك لطيفا منهم نظرا لمعرفتهم السابقة بعلاقتها مع لوكاس مع أن لا أحد يعلم ظروف افتراقهم غير أعضاء أسرته فقط.. لكن في ظل هذه الظروف المريعة كان بإمكانهم وضع كل ذلك جانبا لهذا اليوم على الأقل على الرغم من أن بعضهم لم يستطع منع نفسه من إلقاء نظرات فضولية

الفصل السادس

مرة أخرى وكاد يفعل ذلك لكن الحس السليم ومعه موجة من الإحباط جعلاه يوجه قبضته للحائط.. ثم عاد إلى غرفته بصمت في حين ألقت جينا نفسها على السرير لتبكي من جديد..

إنها تكرهه لكنها تحبه وكان ذلك أصعب مشكلة تواجهها أنها تحبه.. تحب ذلك الرجل الغبي!..

صباح اليوم التالي تمنت جينا ألا تواجه مثل هذا الحزن القاتل أبدا مرة أخرى.. ومنذ لحظة ارتدت الزي الأسود وهي متفوقةة بالكامل داخل نفسها..

التقت لوكاس في البهو وألقت نظرة عابرة عليه.. كان وجهه مظلما ويرتدي حلة سوداء قائمة وقميصا أبيض وربطة عنق سوداء.. وعلى وجهه النحيل قناع من رباطة الجأش الفولاذية.. لكنها عرفت أنه كان يشعر بنفس المشاعر التي تنتابها.. وعندما وصلت إليه سألها دون تعبير إذا كانت على استعداد للمغادرة..

آلام دامية

أن معظمهم كانوا غرباء بالنسبة لها ولكن ليس بالنسبة لأنجيلو وكيرا..وقد أتوا ليودعونهم إلى مثواهم الأخير..

لم تذرف دموع طوال هذه الفترة وظلت متمسكة برباطة جأشها بقوة لكنها كادت أن تنهار كالسيدة سالفاتور التي انهارت تماما وهي تراقب التوابيت تنزل إلى القبر وكان لوكاس مضطرا إلى دعمها بكلتا ذراعيه..بينما بكت صوفيا وكذلك ريناتا وبدأ أن الجميع يتألم تحت وطأة الحزن الشديد..

ثم عادوا ثانية إلى منزل عائلة سالفاتور الذي كان يقع فوق تلال فلورنسا..كان مكانا جميلا رائعا وتحيط به حدائق كبيرة بما يكفي ليفقد المرء نفسه فيها..كما أنه كان مكانا تستخدمه عائلة سالفاتور لإقامة الحفلات الضخمة..لكنه اليوم أصبح مكانا للحزن حيث توافد الناس لتقديم تعازيهم للعائلة..

الفصل السادس

غريبة عليها هي ولوكاس الذي لم يبتعد أكثر من خطوة عن جانبها على الرغم من أنهما لم يتحدثا معا على الإطلاق..

كانت تسير خلال الساعات التي تلت ذلك وعندما ذهبوا للكنيسة وكأنها تعيش في شيء أشبه بالحلم المؤلم وكانت السيدة سالفاتور تنهار بالبكاء كل فترة وكان شيئا يدمي القلب مراقبتها تتشبث بابنها الحي كما لو أنها كانت تخشى أن تتركه في حالة فقدته هو أيضا..وتشبثت ريناتا وصوفيا بأزواجهن تازو وكارلو..أما جينا فلم تجد أحد تتشبث به على الرغم من أنها تعلم أن لوكاس كان قريبا منها دائما بطريقة تمكنه من الإسراع إليها لو انهارت هي أيضا..لكنها خفضت رأسها بحزن صامت تحت الدانتيل الأسود وهي ترى التوابيت تصل إلى الكنيسة وأصيبت بالصدمة من كم الناس هناك..الأصدقاء والزملاء مع

آلام دامية

بالإنجليزية.. إنها تريد أن تتذكر شقيقتها وتحدث عنها بلغتها.. أرادت أن تصرخ بأعلى صوتها أعيدوا لي شقيقتي!...

أمسك شخص ذراعها بينما كانت تنتقل من غرفة إلى أخرى والتفت لترى لوكاس ينظر إليها بنظرات مظلمة قاتمة..

"روح الغطرسة البريطانية لا تزال موجودة بداخلك كما أرى" تشدق بسخرية وكأنه قرأ أفكارها بالفعل!!!

نهاية الفصل السادس

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل السادس

ذهبت السيدة سالفاتور إلى غرفتها حتى تتمكن من استجماع نفسها.. وأخذ لوكاس وشقيقتيه وأزواجهن دور المضيفين.. وبدأت غرفة الاستقبال الرسمية مظلمة وقاتمة من كم الحزن الذي يخيم على المكان..

لم تشعر جينا بالضياح وبأنها وحدها في حياتها كما شعرت في تلك اللحظة وهي تتجول بلا هدف من غرفة إلى غرفة وتبتسم بأدب للذين يقدموا لها تعاطفهم ولكنها شعرت بأنها دخيلة وغريبة وليست في مكانها كما لو أنها لم تكن تنتمي إلى هنا وعرفت تماما لما شعرت بهذه الطريقة..

كانت قد دفنت أختها للتو لكنها تشعر كما لو أن عائلة سالفاتور قد اختطفت حقها في أن تحزن على شقيقتها.. كانت سخيصة وأنانية وغير عادلة لتفكيرها بهذه الطريقة.. لكن هذا لم يوقف غضبها.. كان الجميع يتحدث الإيطالية وأرادت التحدث

آلام دامية

لكن ريناتا وصلت فجأة وألقت نظرة واحدة عليهما وتصلبت.. كانت شقيقة لوكاس الأكبر سنا واحدة من أرق الناس التي قد يرغب أي شخص في مقابلتهم لكنها الآن كانت تكافح لتنظر لجينا دون أن تظهر استنكارها..

"امي نزلت وتساءل عنك.. لوكاس" أخبرت شقيقها بتصنع..
"ساكون هناك بعد دقيقة" قال بدون أن يبعد عينيه عن جينا..
"امي.."

"لحظة ريناتا" قاطعها بحزم
كان هناك صمت متوتر جعل جسد جينا يرتعش وأبقت عينيهما ثابتة بقوة على ربطة عنق لوكاس السوداء حتى التفتت ريناتا بحدة وغادرت..
"هذا لم يكن لطيفا"

الفصل السابع

عرفت جينا أنه كان يعلم ما يجري داخل رأسها "أنا لم أرك تتخلى عن رباطة جأشك أنت أيضا"
"أنا منهار من الداخل.. أنزف في الواقع" فاجأها لوكاس باعترافه "هيا اشربي بعضا من هذا" قال ووضع الكأس في يدها..
"ما هذا؟" سأله بريبة..

"براندي.. يمكن أن يساعد في تدفنتك.. فأنت في خطر التحول إلى تمثال من الجليد"
رشت من البراندي لكن الدموع ترقرت في عينيها
"لا" قال لوكاس بقوة

"أنت السبب" ردت بلوم وحاولت وقف دموعها من الانهيار ورفعت أصابعها لتضغطها على فمها المرتجف تنهد لوكاس وهو يلمس شعرها برقة ليبعده عن خدها وكان ذلك كافيا لجعلها تريد لف ذراعيها حول رقبتة لتبكي على كتفه..

آلام دامية

الحرب التي اندلعت بيننا.. لذا نحن بحاجة للحديث "استمع إلى إهانات أكثر؟"
 "لا" قال بنفاد صبر "بشأن زواجنا" أوضح بسرعة "أنت قلت لا للزواج من أجل طفلنا ولكن.."
 "لا يوجد طفل!" أخبرته بحدة..
 "لو كاس.." كان صوت صوفيا هو من قاطعها هذه المرة وكانت نبرتها حذرة "أنا آسفة لإزعاجكم ولكن سينيور لورنزو وصل ويريد..
 لعن لو كاس بقوة من بين شفثيه بينما أغلقت جينا عينيها وهي تتمنى من الله ألا تكون صوفيا قد سمعت ما قالته..
 "أنا قادم" أخبرها لو كاس بنفاد صبر
 لم تختبر صوفيا صبر لو كاس كما فعلت شقيقتها الكبرى لأنها انسحبت دون أن تقول كلمة أخرى وتركت جينا محاصرة من قبل رجل كان على وشك الانفجار من

الفصل السابع

"أنا لا أشعر بأنني أريد أن أكون لطيفا" رد بشدة "طوال هذا اليوم الرهيب كنت تبدين وكأنك فتاة وحيدة تركها شخص ما ونسي كل شيء عنها.. كنت أريد أن آتي إليك و..
 "لا" لم يكن لديه الحق في قول أشياء كهذه.. خاصة بعد الطريقة التي استخدمها بها الليلة الماضية..
 "نحن بحاجة إلى الحديث عن الليلة الماضية.. لقد حدثت فوضى بالتأكيد" قال فجأة وهو يقرأ أفكارها مرة أخرى "لم يكن ينبغي أن تؤول الأمور إلى ذلك..
 "لا أريد مناقشة الأمر" قالت وهي تحاول مغادرة المكان..
 فأمسك لو كاس كتفيها بقوة جعلتها أسيرة له "علينا أن نتحدث" قال بإصرار "كان هناك أشياء يجب أن أقولها الليلة الماضية لكن الكلمات ضاعت وسط

آلام دامية

"لما لا؟"

"لأن.."

"لو كاس.." كان الصوت هذه المرة ينتمي إلى السيدة سلفاتور نفسها وتنهدت جينا من الراحة تقريبا عندما ترك لو كاس كتفيها والتفتت إلى والدته...

"الأب مايكل سيغادر الآن لكنه يريد التحدث معك قبل أن.. أوه جينا" قالت السيدة سلفاتور وهي تكمل "أنا لم أركِ واقفة هنا" كان ذلك كذبا سافرا لأنه إذ لم يكن هذا جزءا من مؤامرة لوقف ما كانوا يعتقدون أنهم يفعلونه هنا هي ولو كاس إذن جينا ستعتذر منهم على شكوكها بهم..

ثم تلاشت سخريتها المفاجئة عندما رأت أثار الانهيار على وجه المرأة المسنة.. والددة لو كاس لديها كل الحق في أن تريد ابنها لنفسها في مثل هذه الظروف.. وانتابها شعور بالذنب وتمكنت من تخطي

الفصل السابع

الإحباط واللمعان في عينيه جعلها تفكر في.. لا.. أمرت نفسها بألم.. لا تفعل هذا بي هنا!

"اذهب إلى والدتك.." قالت بتوتر

لكن لو كاس لم يتحرك إلى أي مكان "اسمعيني فقط" أمرها بحزم "لأنني ليس لدي وقت لذلك ولكن أنا أعرف أن هذا الكلام يجب أن يقال!" زفر بنفاد صبر وهو يكمل بحدة "أنا أريد منك أن تفكري بروز.. أريد منك أن تضعي مشاعرك ومشاعري جانبا و تفكري فيها وما هو الأفضل لها.."

"سأخذ روز معي إلى المنزل اقصد.."

"لا!" صاح في وجهها بقوة ورفع يديه ليمسك كتفيها بقوة وهذا التحول الغاضب المفاجئ كاد يوقع كأس البراندي من يدها "كنت أعرف أنك تخططين لشيء ما من هذا القبيل" صاح بها وكأنها لعنة "لكن هذا لن يكون"

آلام دامية

"أنا لا أفهم لماذا يريد الأب مايكل التحدث معك.. لكنني لا أعتقد أنه يجب أن تبقى منتظرا"

"لا" قال لوكاس بهدوء

استغلت جينا هذه الفرصة للهروب "اعذروني" غمغمت وكانت على وشك أن تغادر بهدوء عندما أوقفها لوكاس بلمسة من أصابعه على ذراعها "هل أنت بخير؟" سألها بصوت مبحوح..

خفضت عينيها وأومأت له لكنه لم يقتنع وكان يمكنها أن تشعر بإحباطه لعدم تمكنه من إنهاء ما بدأه "فكري فيما قلته لك"

وهل يمكنها أن تفعل أي شيء سوى التفكير بكلامه.. لكنها لم ترد وهزت رأسها باعتذار نحو والدته وسارت بعيدا وعينيها ظلت ثابتة تتابعها..

اللعنة.. كانت تبدو ضعيفة.. وكان يعلم أنها ستنهار قريبا.. فكر لوكاس بتجهيم

الفصل السابع

لوكاس لتسير نحو والدته..

"لوكاس جلب لي شرابا" شرحت لها بهدوء

"هذا تفكير جيد منك لوكاس" أومأت السيدة سالفاتور موافقة "ويبدو أنه قد أعاد بعض اللون إلى خديك.. لقد كنت في حاجة إليه" أضافت وقد تهدج صوتها الأجلش "لقد كان هذا اليوم كمحنة بالنسبة لنا جميعا"

"نعم.. محنة" أيدتها جينا ثم شعرت بالصدمة عندما ضمتها السيدة سالفاتور وقبلتها على خديها "سوف افتقد كيرا كثيرا" قالت بالإنجليزية بحزن..

وكان على جينا استجماع كل طاقتها لمنع دموعها من الانهمار وكانت قادرة على الإيماء برأسها فقط وهي تُقبل السيدة سالفاتور على خديها وبدا أن والدة لوكاس فهمت مشاعرها لأنها ربتت بلطف عليها قبل أن تُفلتها لتحول انتباهها إلى ابنها..

آلام دامية

رد لو كاس بجفاف..

لم تتأثر والدته بكلامه وأكملت بإصرار "من المعروف أن الإنسان يتشبث بمن يعرفه في مثل هذه الظروف يمكنني أن أفهم ذلك.. ولا أستطيع أن أتخيل حالة أخرى يمكن أن تقربكما من بعضكما بقوة هكذا.. ولكن الآن الأب مايكل بانتظارك ومحامي أنجيلو في انتظار دوره هو أيضا.. وأنا قلقة بشأن ما تخطط أنت للقيام به"

كان هناك الكثير الذي يستطيع أن يقوله ردا على ذلك ولكن اهتمام لو كاس كان متركزا في مكان آخر.. وطوال محاضرة والدته... لم تترك عينيه جينا وهي تنتقل للطرف الآخر من القاعة وراقبها وهي تتقبل العناق والتعاطف من الزوار وشاهدها تتظاهر بشرب البراندي من الكأس التي كانت لا تزال في يدها وتعامل مع ما يحدث بثبات..

الفصل السابع

"آمل أنك تعرف ما تفعله" قالت والدته فجأة فنظر لوجهها الشاحب القلق.. كان يحبها دون شروط وتمنى لو أن بإمكانه أن يحب جينا بهذه الطريقة مرة أخرى "أنا أعرف بالضبط ما أقوم به" أكد لها بحزم..

"ومع ذلك.. تنفست والدته بقوة.. "من الأفضل عدم اتخاذ قرارات متسرفة وأنت تواجه مثل هذه الظروف"

"ماذا تقصدين؟"

"أنت وجينا.. لا يحتاج المرء سوى زوج من العيون ليعرف أنكما تنامون معا"

"اللعنة!" تتمم بحدة

"وإلا لماذا أصررت على أن تبقى في شقتك؟" قالت بلوم "لماذا رفضت جينا دعوتي لتبقى معي؟ لقد احتاج الأمر لثلاثة أشخاص لإخراجكم من هنا"

"ربما كان ذلك لأننا لم نكن نريد أن نخرج من هنا"

آلام دامية

من الكتب التي لا تقدر بثمن كان المكان هادئا هنا وخاليا ولوكاس دفعها للتفكير بأشياء لا ترغب في التفكير بها وهي الآن تشعر بالهم تعرف أنه سيتطور لصداع فظيع إذا لم تعزل نفسها لبضع دقائق بعيدا عن الجميع..

وكانت على وشك الجلوس في احد الكراسي أمام المدفأة عندما شاهدت صف من الصور ذات إطار فضي موضوعة على طاولة مرتفعة وانقبض قلبها من الألم ووضعت الكأس على الطاولة الصغيرة ثم سارت لتدقق بكل صورة على حدة..

كانت صور زفاف شقيقتها وأنجيلو في الكنيسة نفسها التي زارتها اليوم..

ورفعت أصابعها التي لم تكن ثابتة تماما لتمررها بلطف على وجوه أحب شخصين لقلبها.. إنها لن ترى ابتسامتهم هذه مرة أخرى أبدا وفجأة انهار السد

الفصل السابع

"لوكاس أرجوك استمع إليّ" قالت والدته بقلق "لا أريد أن أراكما تؤذيان بعضكما مرة أخرى!"

أجبر نفسه على النظر بعيدا عن جينا والتفت إلى أمه القلقة ورفع يديه لتغطية أصابع والدته حيث كانت على صدره ورفعها لشفتيه ليقبلهم بلطف "أنا أحبك" قال بلطف "ويحطم قلبي أنني جعلتك تقلقين بشأنني ولكن نحن سنتحدث في هذا لاحقا مي أمور.."

لأن هناك شيء أكثر إلحاحا يشغله الآن ورفع بصره إلى المكان الذي رأى فيه جينا للمرة الأخيرة ليكتشف أنه لا يمكنه أن يجدها.. مما جعله يدور حول نفسه ويتحرك بسرعة مرورا بالأب مايكل وإميليو لورنزو دون أن يراها حتى.. أين ذهبت؟

كانت جينا قد اختبأت بهدوء داخل غرفة المكتبة الجميلة ذات الجدران التي غُلفت بألواح خشبية وأثاث أزرق وخزائن الكتب المليئة بصفوف متنوعة

آلام دامية

يتركها.. "حمقاء" تمتم وهي تدفن وجهها في عنقه وتبلله بدموعها "أرفع عيني عنكِ لثانيتين لتختفي أنتِ وتقومي بهذا! لماذا أنتِ عنيدة هكذا؟" سألتها بقوة "لماذا تصرين على الاعتقاد بأنكِ يمكن أن تتحملي كل هذا الحزن من دون مساعدتي؟ ألا أعرفكِ على نحو أفضل؟ عندما نتزوج سأقيدكِ إليّ جانبي حتى لا أحتاج إليّ.."

"أنا لن أتزوجكِ" شهقت جينا في رقبتة ولم تسمع الشهقات الأخرى التي سرت في أنحاء الغرفة..

تجاهل لوكاس الجميع وأمسك خصلة من شعرها ولفها على أصبعه "سنفعل فهذا قدرنا"

"ماذا تقول؟" كانت ريناتا هي التي نطقت بحدة "لا شيء لم تكوني لتعرفيه بحلول نهاية اليوم" في حين استمرت جينا بالبكاء أكثر مما جعله يتساءل كم من الوقت سيتحمل قبل أن ينضم لها في كل هذا

الفصل السابع

الذي كانت قد بنته حول مشاعرها وجثت على ركبتيها تلف ذراعيها حول نفسها لتهتز دون توقف بينما تنتحب بقوة..

فُتح الباب بعنف ووصلت مجموعة من الناس لتقف عند المدخل بذهول لكنها لم تشعر بذلك كله ولم يكن لديها فكرة أن لوكاس قد تسبب قي مشهد كبير بالخارج لأنه لم يستطع العثور عليها.. لم تكن تعلم أنه وجدها حتى سقط على ركبتيه أمامها وهو يتمتم من بين أسنانه بحدة قبل أن يضمها إليه..

"لا يمكنني تحمل ذلك.. لا يمكنني التحمل" سمعت نفسها تنتحب وكان يمكنها أن تشعر بنفسها ترتجف..

شهق شخص آخر بالبكاء وشعرت بلمسة على ظهرها.. كانت السيدة سالفاتور تحاول موااساتها لكنها انهارت أيضا بالبكاء كما فعل عدة أشخاص آخرين..

ولكن لوكاس ظل محتفظا بها بين ذراعيه ولم

آلام دامية

أجلنا..ابنتهما ستكون سعيدة عندما نتبناها في عائلتنا الجديدة..وأنت.."
قفز قلبها خارج صدرها "لا تتجراً على قول ذلك!"
أمرته باختناق "أنا لست حامل بطفلنا?"
أعقب ذلك صمتٌ شامل..
"كيف أمكنك أن تجعلني أفعل هذا?" همست جينا
بضعف..
"كان ذلك سهلاً بطريقة لا تصدق"
"هل ستحققين رغبة ريناتا وتجعلين مني رجلاً غيباً مرة أخرى?"
نظرت جينا إلى وجهه الكئيب الحزين..كانت تحبه للأبد ولا يمكن أن تتذكر متى بدأت تحبه ثم فكرت لا لن أفعل ذلك مرة أخرى..
مسحت دموعها ببطء والتفتت وهي لا تزال بين ذراعيه لتواجه العائلة كانت قد شعرت مرة من قبل

الفصل السابع

العذاب..
"إذن أنت غبي!" قالت ريناتا
"نعم" اعترف بهدوء "تأزوا اجعل فريدو يجلب السيارة إلى الباب من فضلك إنني سأخذ جينا المنزل"
نهض فجأة على قدميه وجينا لا تزال بين ذراعيه "هل يمكنك أن تقفي أو أقوم بحملك?"
"أنا لن أتزوج منك" حاولت جينا استجماع نفسها وهي تسمع نبرة الفزع في صوت ريناتا ورفعت وجهها الذي غسلته الدموع "انظر إلى هذه الصور لو كاس..انظر!" صاحت وهي تشير إلى الصور "كانوا سعداء يوم زواجهم هل نحن سعداء؟ هل أنت سعيد لأنك ستتزوجني?"
لم ينظر لو كاس إلى الصور ولا اهتم بحقيقية وجود الناس الذين كانوا متجمعين حول الباب ونظر إلى جينا فقط "أنجيلو وكيرا سيكونون سعداء من

آلام دامية

السيدة سالفاتور بتعاطف ثم تقدم حتى وقف أمامهما..
"أنا أفهم الآن لماذا كانت لديك هذه الرغبة لترتيب
زفاف سريع لوكاس" ابتسم ومد يده لمصافحته "كان
ينبغي أن يحدث هذا قبل عامين بالطبع..ولكن أنا
سعيد جدا لكما"

كانت هناك رسائل خفية كثيرة في كلماته جعلت
موجة من عدم الارتياح تسري في الحضور..لكن جينا
لم تعد تتحمل المزيد من هذا العذاب وعرفت أنها
كانت في خطر الانهيار مرة أخرى..

إنها بالتأكيد لم تكن في حاجة لأن تعيد نظرات
الجميع إليها ولكن كان ذلك بالضبط ما تسبب فيه
الأب مايكل "مرحبا بك في عائلة سالفاتور جينا"
ووضع يده على كتفها "وبعد معرفتي لشقيقتك جيدا
على مر السنين أنا أعرف كم تمنيت لهذا أن يحدث"
وانحنى ليقبل خديها "إنها يمكن أن ترقد في سلام

الفصل السابع

بالترحيب وبأنها جزءا منهم ولكن الآن..
"لوكاس وأنا سنتزوج" أعلنت بصوت واضح "أنا آسفة
إذا كنتم لا تحبون ذلك ولكن هذا ما يريده كلانا"
"لذا نحن نخطط للقيام بذلك في الأسبوع المقبل
في احتفال هادئ احتراما لذكرى خسارتنا" أعلمهم
لوكاس بحزم

"اهلا وسهلا بكم إذا أردتم الحضور ولكن ذلك ليس
لازما وسأتفهم حتى إذا لم تتمكنوا من إجبار أنفسكم
على تمنى السعادة لنا"
لم ينطق أحدا بكلمة..وحل صمت مطبق خانق على
المكان..

"حسنا..هذا رائع" قال صوت سلس وظهر الأب مايكل
من خلف مجموعة صغيرة..كان رجل طويل القامة
نحيل مع شعر فضي وعيونه تشبه عيون آل
سالفاتور..وبدأ يسير نحوهم ثم توقف ليلمس خد

آلام دامية

وبعد أن رشفت القليل سألها لوكاس بتجههم "ماذا قال الأب مايكل لك لتنهاري هكذا ثانية؟"
أخذت رشفة أخرى من الشراب "لا شيء" تمتمت بخفوت "ماذا كانت الأعمال الأخرى التي ذكرها وهو يغادر؟"
"إميليو لورنزو محام أنجيلو حضر لقراءة وصية أنجيلو وكيرا المشتركة ولكن هناك بند واحد محدد يتعامل مع الأمور إذا توفوا بنفس الوقت.. وهذا هو الجزء الذي يتعلق بي وبك"
"ماذا تقصد؟" كان واقفا وذراعه يستريح على أعلى المدفأة وتعبيره مظلّم بينما كان يحدق في اللهب المشتعل..
"تقول الوصية انه في حال ماتوا معا فإن ممتلكاتهم ستورث لأطفالهما على أن تدار الأملاك تحت إشرافي أنا وأنت" والتفتت لينظر إليها ليرى إذا كانت قد

الفصل السابع

الآن كارا "غمغم في أذنيها فقط" ومن أجلها حاولي أن تجدي المغفرة في قلبك"
عند ذلك علمت أن الأب مايكل يعرف كل شيء لابد أن كيرا اعترفت له.. وهددت دموعها بالانهمار مرة أخرى وأفلتت لوكاس لتغرق في أحد الكراسي لتنتحب من جديد وهي تفكر في شقيقتها..
تركهما الأب مايكل مرة أخرى وأمسك بيد والدته لوكاس ووضعها على ذراعه ليغادر المكان ولكن قبل أن يخرج من الباب "خذ الطفلة المسكينة إلى المنزل لوكاس.. سأبقى أنا وأتعامل مع الأمور الأخرى المعلقة هنا" ثم غادر الجميع وأغلقوا الباب خلفهم..
"لا أستطيع أن أصدق أنك فعلت هذا" كسرت جينا الصمت..
"هيا.." ناولها كأس البراندي ووضعها بين أصابعها "اشربي" أمرها بحزم..

آلام دامية

جدا لها "كنت تخطط لزواجنا منذ لحظة ماتت كيرا
أليس كذلك؟"

"نعم" رد صراحة ولم يكلف نفسه عناء الكذب حتى..
وعادت بذاكرتها لأحداث الأمس "مشهد الإغواء كان
تمهيدا لاقتراح الزواج"

"كنت أنوي أن أخبرك عن الوصية أولا" قال دفاعا
عن نفسه..

"من المؤسف أن الأمر انقلب ضدك إذن" قالت بحدة
"نحن نقاتل دائما كارا..نحن دائما ما نفعل لأن أي
منا ليس مستعدا للتراجع" ذكرها بهدوء

أراحت رأسها على الكرسي ونظرت إليه وألسنة اللهب
تلقي بظلالها على وجهه الوسيم وتساءلت لماذا هي
ليست غاضبة منه..لأنها استسلمت..لقد قال أن أيا
منهما ليس مستعدا للتراجع..لكنها تعرف أنها قد
استسلمت لموافقتها على هذا الزواج..

الفصل السابع

استوعبت هذا الخبر المفاجئ "أعطونا أيضا وصاية
مشتركة على أي أطفال قد ينجبوههم" أضاف ببطء
"وهكذا كما ترين حتى لو كنت تريد أن تتبني روز
لا يمكنك فعل ذلك من دون موافقتي تماما كما لا
يمكنني أن أتبناها بدون موافقتك"

وكان ذلك هو جوهر هذا الزواج العملي..كما
أدركت جينا أخيرا..وكان لوكاس يعرف كل ذلك منذ
البداية..ولابد أنه شعر وكأن حبلا يلتف حول رقبتة
في اللحظة التي قرأ فيها الوصية..لأنه لن يسمح أبدا
بأن ينشأ طفل شقيقه تحت رعاية أي شخص آخر..كما
أنه لن يسمح لجينا بأن تمتلك حق التصرف بجزء كبير
من أعمال عائلة سالفاتور..وهناك احتمال إذ لم
يتزوجها بأن تسمح لرجل آخر غيره قد تتزوجه بأن
يتحكم بجزء من أعمال العائلة..

ضحكت بهيستيرية مفاجئة وقد أصبح كل شيء واضح

آلام دامية

"عندما تبسمين هكذا أشعر بأن هناك شيء خطير يدور في رأسك" غمغم بحذر لكنها تجاهلت ذلك "عائلتك لن تحب هذا أبدا" حذرته بهدوء "وبمجرد استيعابهم للصدمة سيعودون بكل اعتراض يتمكنون من العثور عليه" "هل يبدو لك وكأنني أهتم؟" "أنا لن أتحمل أي حديث عن الماضي" أخبرته بقوة "وإذا حدث ذلك أنا سأغادر وأخذ روز معي وسأجعلك تحارب من أجلها من خلال المحاكم.." "أي ماضي؟" وانتقل بسرعة والتفت يديه حول خصرها ليقبلها بعمق ثم أبعدها عنه "دعينا نعود إلى المنزل" الذهاب إلى المنزل كما يطلق عليه لوكاس يعني الخروج ومواجهة الرفض من عائلته.. "أنا آسفة" غمغمت وهي تتحرك بعيدا عنه..

الفصل السابع

لماذا؟ لأنها أحببت هذا الشيطان الذي لا يرحم..لأنه الآن كان أمامها فرصة لن تأتيها أبدا مرة أخرى..كان الأب مايكل على حق عندما أخبرها أن الوقت قد حان لأن تجد المغفرة في قلبها..لتعيش بسلام مع نفسها وهذا يعني السماح لنفسها بحب لوكاس من دون الندم أو الغضب من الماضي..وحقيقة أن لوكاس لا يمكنه أن يفعل مثلها لن يكون ذلك خطأه..فالظروف كانت ضدها في ذلك الوقت لكنه أحبها ذات مرة وإذا لم تكن تلك النظرة في عينيه تخبرها أنه كان يقاتل جاهدا لكي لا يحبها مرة أخرى إذن فهي لا تعرفه على الإطلاق.. أو أنه لم يكن ليكلف نفسه عناء إغوائها الليلة الماضية وكان عرض عليها الأمر فقط بطريقة عملية..كما حدث عندما أرغم على وضع خطته موضع التنفيذ عندما فشل الإغواء..

آلام دامية

بشدة "والدتي توفيت أثناء الولادة" قالت باختناق
"كيف يمكنني ألا أتوقع أن أواجه المشاكل نفسها؟"
"لأن كيرا لم تمت وهي تلد روز..لقد توفيت بسبب
حادث رهيب"

وكل خيبات الأمل المروعة التي تعرضت لها كيرا عاما
بعد عام؟ هزت رأسها لكنها لم تتمكن من الإفلات منه
"أنا أعلم أن هذا يبدو جينا مني ولكن أنا فقط لا
يمكنني أن أواجه كل ذلك الألم"

"هل واجهت والدتك العديد من حالات الإجهاض؟"
"لا" اعترفت بصدق "لكنها.."

"إذن أنت تخلطين مأساتين منفصلتين معا..وتخيفين
نفسك بالنتائج لذا توقفي عن ذلك" قال بهدوء "لا
شيء سيحدث لك إذا أصبحت حاملا فسوف أوفر لك
أفضل عناية طبية..وإذا لم تكوني حاملا وكنت حقا لا
تزالين تخشين الحمل..إذن سيكون لدينا روز فقط

الفصل السابع

"لماذا؟"

"لأنني انهرت هكذا وتسببت في حدوث هذا المشهد
المرعب"

رفع ذقنها ليجعلها تنظر في عينيه "إذا كنتِ تحملين
طفلي نحن سنتزوج وإذا كنتِ لا تحملين طفلي ولكن
تريدين أن تكوني أما لروز إذن سنتزوج..نحن
سنتزوج بكل الأحوال" وهز كتفيه وكأنه أثبت وجهة
نظره..

"أنا لا أحمل طفلك" ذكرته بشدة

عبس لوكاس "لماذا أنتِ ضد هذه الفكرة بقوة؟"
"لقد قلت لك" وحاولت أن تحرر ذقنها لكنه رفض
السماح لها بالابتعاد وأصابه تحركت ببساطة لتمسك
بوجهها "أنا لا أريد أن أمر بما مرت به كيرا مرات
عديدة"

"لماذا تخشين أن تواجهي نفس المشاكل؟" ارتجفت

آلام دامية

أسبوع قد يضطر أي واحد منا لمواجهة وكما أشار الأب مايكل يجب أن تكون أفكارنا مع طفلة أنجيلو وكيرا وأنا لا أستطيع التفكير في أحد يمكن أن يحب الطفلة أكثر منكما.. أرجوكم جينا أيمكننا أن نجعل هذا اليوم بداية جديدة لنا جميعا بدلا من نهاية حزينة؟" كان هذا غصن زيتون لم تتوقعه.. وكادت دموعها تنهمر مرة أخرى إذا لم تكن قد رأت التعبير الساخر على وجه ريناتا..

"لماذا للأب مايكل نفوذ كبير جدا على عائلتك؟" سألت لوكاس بينما يقود فريدو ليوصلهم "ألا تعلمين؟" التفت عابسا فجأة "إنه عمي.. وكل شخص في عائلتي يستمع إليه حتى أنا عندما أكون مضطرا إلى ذلك".....

تزوجا بعد ذلك بأسبوع.. وقد أصر لوكاس على أن ترتدي ثوب زفاف.. وكانت تعرف أن إصراره كان

الفصل السابع

هدية خاصة من أنجيلو وكيرا "وسيكون ذلك كافيا بالنسبة لك؟" أوه كانت تعرف كم بدت حزينة مثيرة للشفقة ولكن جوابه كان مهم جدا بالنسبة لها..

"حمقاء غبية" سحبها تجاهه وهو يحني رأسه ليقبلها مرة أخرى ولكن بشكل مختلف وبدا أن هذه القبلة تعني شيئا على الرغم من أن جينا لم تكن تعرف ما هو بالضبط..

لم يكن الرفض شيئا كما كانت تتوقع أن يكون ويرجع ذلك لأن الجميع تقريبا ماعدا أفراد الأسرة قد غادروا في الوقت الذي كانت تخبئ فيه بالمكتبة وأما بالنسبة للبقية يبدو أنهم كانوا يعرفون عن وصية أنجيلو وكيرا قبل الآن لأن كان هناك هالة من القبول حولهم والذي كان أفضل قليلا من الرفض..

ثم تحدثت والدته لوكاس فجأة "لقد كان هذا أسوأ

آلام دامية

سافروا إلى لندن بعد حفل الزفاف.. فجيناً لديها حياة بأكملها ستحزمها وتشحنها إلى فلورنسا بما في ذلك وظيفتها فهي ليس لديها النية للتوقف عن العمل لأنها أصبحت زوجة وعلى وشك أن تصبح أما.. وقد تحدثت عن ذلك مع لوكاس واتفقا على أنها يمكن أن تعمل من شقته وتسافر إلى لندن عندما تكون هناك ضرورة لذلك.. واتفقا أيضا على توظيف ممرضة للمساعدة في رعاية روز.. وقد وجدت المرشح المثالي في إحدى الممرضات من المستشفى كانت قد ساعدت في رعاية الطفلة منذ ولادتها.. ولكن ذلك لن يكون إلا بعد بضعة أسابيع لأن روز مضطرة للبقاء في المستشفى حتى تصل إلى تاريخ ميلادها الصحيح مما يعني أن أمام جينا بضعة أسابيع لتعتاد على النظام الجديد وتنظيم أمورها بالعمل قبل أن تأتي روز والممرضة.. شريك عملها جوشوا أخبرها أنها مجنونته بتخليها عن

الفصل السابع

بسبب تلك الضجة المريعة التي قامت بها وهي تريح صور زفاف كيرا وأنجيلو.. وحضرت الأسرة لتقديم الدعم وفوجئت حقا عندما عرض تازو زوج ريناتا مرافقتها في الممر و صوفيا كانت إشبينتها في حين كان كارلو إشبين لوكاس.. ووقفت بجانب لوكاس ليلتقطوا الصور للذكرى من أجل الأجيال القادمة.. لكن على الرغم من ذلك لم تشعر بالانتماء للعائلة حتى الآن.. لكنها أخبرت نفسها بإصرار بأن هذا الشعور سيأتي مع الوقت.. كان عليها أن تفعل ذلك من أجل روز إن لم يكن من أجل نفسها فهي لم تضع مستقبلها بأكملها بين يدي لوكاس دون أن تكون مستعدة للقتال بضراوة لتنتمي إليه في نهاية المطاف.. لقد أخبرت أنجيلو وكيرا بذلك بصمت داخل رأسها وهي تضع الزهور على قبرهم..

آلام دامية

العملي ينجح.. لكنها لم تستطع التخلص من الشعور بأن فقاعة السعادة التي أحاطت نفسها بها على وشك أن تنفجر في أي لحظة.. وحتى تفكيرها هذا لم يجعلها مستعدة للسرعة التي انفجرت بها الفقاعة.. بدأ ذلك بعد خمسة أيام قصيرة من زواجهما عندما تلقى لوكاس مكالمة هاتفية من مساعده أخبره عن ضرورة عودته إلى فلورنسا فوراً.. ولم تكن جينا قد انتهت بعد من حزم كل أمتعتها مما كان يعني انه مضطر للعودة من دونها.. لم يكن يرغب في ذلك.. ولم تكن ترغب في ذلك وكان زواجهما ما يزال جديداً وضعيفاً أكثر من اللازم بالنسبة لهم ليخاطروا بالابتعاد عن بعضهم... قبل مغادرته مارسوا الحب وكأنهم لن يكونا معاً مرة أخرى وبحلول الوقت الذي قبلها فيه مودعا كانت قريبة جداً من تغيير رأيها لتسافر معه وقد صدمت من مدى بؤسها..

الفصل السابع

كل شيء لتصبح أسيرة لسالفاتور كما يرى.. ولكن جوشوا كان لا يزال في الرابعة والعشرون من عمره وطموحه الواسع يجعله لا يفكر في أي شيء أسوأ من أن يربط نفسه بمسؤوليات تعيق رغبته في تحقيق النجاح.. لكن عندما أشار لوكاس إلى أن جينا التي تجيد الإيطالية واتصالاته الشخصية المؤثرة في فلورنسا يمكن أن تجلب له المزيد من الأعمال بعد ذلك بدا وكأن جوشوا سيرسلها بنفسه إلى فلورنسا.. ولكن على المستوى الشخصي كان جوشوا أقرب صديق في حياتها وكان يشعر بالقلق فعلاً من أنها كانت على وشك أن تتألم بشدة مرة أخرى.. إنها تعرف أنه كان على حق ومع ذلك كانت سعيدة لأنها تركت نفسها تحب لوكاس ثانية وهو كان يدعمها في كل خطتها.. على الرغم من أنها لا تعتقد أن الحب هو السبب لبذله كل جهده لجعل هذا الزواج

آلام دامية

موجة من الغضب ثم هدأ وأبلغها بأن أسيائها قد وصلت وأنها من الأفضل أن تتبعهم قريباً أو أنه سوف يأتي ليحضرها بنفسه..

أحبت طريقته الغاضبة الغيور وهو يخبرها بذلك وكان هذا شعوراً لطيفاً جداً جداً جعلها تطفو فوق السحاب ثم تذكرت فجأة أنها لم تفعل أي شيء يخص وسائل منع الحمل واتصلت لتحديد موعد مع طبيبها..وعندما ذهبت في اليوم التالي للطبيب..كان يكتب لها الوصفة الطبية بالفعل عندما طرأ لها فجأة أن تسأله بشأن ما إذا كان الوضع آمناً للبدء في أخذ حبوب منع الحمل وهناك فرصة صغيرة بأنها قد تكون حاملاً.. "حسناً دعينا نقوم بالتحاليل اللازمة ونعرف" قال الطبيب بهدوء...

نهاية الفصل السابع

الفصل السابع

وامتدت الأيام أمامها كصحراء فارغة وملأت وقتها بزيارة عملائها لتهدئة قلقهم إزاء انتقالها لخارج البلاد..وعندما تعود كانت تجلس مع جارتها أليكس التي كانت تداعبها حول زواجها من أكثر الرجال جاذبية بالعالم..

كان هذا الرجل الوسيم يتصل بها كل مساء وخلال اليوم إذا تمكن من إيجاد وقت لذلك..كانت تفتقده وتفتقد روز ولا يمكنها أن تصبر أكثر من ذلك لتعود إليهما..

تم شحن أشياءها إلى فلورنسا وكانت في الواقع على حافة حجز رحلتها عندما اتصلت عارضة الأزياء التي قابلتها في باريس لتخبرها أنها ستكون بلندن في غضون يومين وتريد تحديد موعد آخر للاجتماع معها..كانت هذه فرصة جيدة ولم يرغب جوشوا بإضاعتها لذا قررت البقاء بضعة أيام ودخل لوكاس في

آلام دامية

نزعت ثيابك بالفعل؟"
 "لا" ورأت عينيها تلمع بالدموع في المرأة مرة أخرى
 "لقد وصلت للتو"
 "لقد أخبرتني بذلك قبل قليل" كان هناك لحظة من
 الصمت المتوتر "هل أنت بخير.. كارا؟" سألها بجدية
 "أنا بخير"
 "أنت لا تبدين بخير"
 وأدركت أن صوته لم يعد حميميا وأدارت ظهرها إلى
 المرأة بحيث يمكنها التركيز..
 ""لقد كان يوما صعبا..
 "ماذا كنت تفعلين؟"
 إنها لا تريد إخباره ببرودة هكذا عبر الهاتف؟
 "أولا.." رفعت يدها لتمررها على جبينها بارتباك
 والصدمة جعلت التفكير مستحيلا عليها "أنا ذهبت
 للتسوق ومن ثم.." إنها لا يمكن أن تخبره ليس

الفصل الثامن

اتصل لوكاس ذلك المساء بينما كانت جينا تقف في
 غرفة النوم تحقق في انعكاسها الشاحب في المرأة
 لتجد أنها بالكاد كان يمكنها أن تتعرف على وجهها
 وكان هاتفها بجانبها فردت على الفور "مرحبا"
 "مرحبا" رد بتكاسل "ماذا تفعلين؟"
 أتهاوى.. فكرت بحزن "لا شيء.. أنا وصلت للتو.. ماذا
 عنك؟"
 "أنا لا أزال في المكتب.. لدي القليل من الأشياء
 يجب أن أفعلها قبل أن أتمكن من المغادرة.. لكن
 عدم فعل أي شيء يبدو مغريا" تتم بنبرة مظلمة
 وحميمة "ربما يمكننا أن نفعل هذا الشيء معا على
 الهاتف؟"
 "ليس الآن.." قالت بسرعة "أنا.." ..أنا أنهار.. فكرت
 بياس لكنها أكملت "أنا على وشك أن آخذ حماما..
 "حسنا.. تلك الصورة مشجعة جدا" قال ضاحكا "هل

آلام دامية

"لدي صداع رهيب" أخبرته بصراحة
 "آه..خدعة الصداع الكلاسيكية القديمة" همس
 بسخرية "لا عجب أنك لا تريدن ممارسة الحب معي
 عبر الهاتف"

عاد صوته رقيقا مرة أخرى فنبض قلبها بشدة "أنا
 اشتقت إليك" ثم أضافت بهدوء "واشتقت لروزي
 أيضا..هل رأيته اليوم؟"

"قضينا فترة بعد الظهر معا ونحن نفتقدك أيضا" عبس
 لوكاس بقلق لأنه كان يعلم أن جينا لم تخبره حتى
 الآن عما كان يضايقها حقا "لقد تغيرت كثيرا خلال
 الأسبوع..أنت لن تعرفيها..لديها عيون والدتها و..
 توقف عندما سمع صوت حركة عندها "هل تفضلين لو
 اتصلت في وقت لاحق عندما تنتهين من الاستحمام
 وتشعرين بأنك..؟"

"لا!" احتجت بقوة "أنا أحب الاستماع إلى صوتك"

الفصل الثامن

هكذا..ثم لم أستطع أن أتذكر المكان الذي تركت
 فيه السيارة"

"لقد بعثت سيارتك في الأسبوع الماضي" ذكرها
 بهدوء ولم تعد نبرته رقيقة..

أخذت نفسا عميقا في محاولة لاستجماع أفكارها!
 وتمكنت من جعل الأمر يبدو وكأنها تضحك
 "أعرف..أليس هذا غباء؟ أنا ذهبت للتسوق ثم عدت
 أبحث عن سيارة ليست موجودة حتى!" والتفتت
 لتسير إلى السرير "أرأيت ما الذي فعلته بي؟" قالت
 وهي تجلس على الفراش "أنا أفقد عقلي وهذا خطأك
 لأنني كنت بخير تماما قبل أن تعود إلى حياتي ثانية"
 "إذن أنا أجعلك تفقدين عقلك..امممم..أستطيع
 العيش مع ذلك" قال بهدوء "والآن أخبريني ما هو
 الخطأ حقا؟"

لم يبتلع الطعام وهددت الدموع بالانهيار من عينيها

آلام دامية

كانت تفكر في شقيقتها؟ اللعنة.. كان هو أيضا يجلس هنا يفكر بأنجيلو وقلبه يتمزق من الألم بعد أن وجد الشجاعة أخيرا ليقدر الدخول إلى مكتب أخيه ليبدأ في ترتيبه..

وشعر بالألم قوي في صدره وهو يفكر بهذا..

"أنت أصبحت هادئة جدا" قال بصوت مبحوح عندما أدرك أن ردودها تلاشت "هل أنت نائمة؟"

"تقريبا" همست بخفوت فانحنى إلى الأمام ليلتقط مجموعة المفاتيح التي كانت على مكتبه وظل يحدق بها "أنا سأتمنى لك ليلة سعيدة إذن" غمغم وقد قرر أن يبدأ ترتيب مكتب شقيقه على الفور لينتهي من هذا الأمر بأكمله..

"حسنا" ردت موافقة لكنها لم تبدو سعيدة بذلك مما جعله يبتسم..

"سوف أتصل بك مرة أخرى في الصباح"

الفصل الثامن

"بينما تفعلين ماذا؟" سألها بخفة "يمكنني سماعك تتحركين"

"أنا أحاول أن أجد موضع مريح على السرير" أخبرته وهي تنام على السرير وتكورت وهي تضم وسادته إليها..

"ألا تفضلين أن أتصل بوقت لاحق حتى تتمكني من..؟"

"لا!" ردت بتأكيد "أخبرني المزيد عن روز"

وظلت جينا تستمع لنبرة صوته العميقة بينما يخبرها عن روز وضمت الوسادة نحوها أكثر حتى تتمكن من عناقها وتشعر بقربه كما لو أنه كان موجودا بجانبها..

في حين كان لو كاس يجلس متكأ في مقعده خلف مكتبه يفكر بقلق وهو يشعر أن هناك بالتأكيد شيئا ما خطأ..

أكان الحزن؟ هل اتصل بها في لحظة سيئة عندما

آلام دامية

لم يكن كذلك.. كان هذا هو الجواب السهل ووقف فجأة بغضب بعد أن ضاق ذرعا من نفسه وحول اهتمامه إلى مجموعة المفاتيح في يده وبعد أن تمتم ببعض اللعنات من بين أسنانه توجه إلى الباب الذي يربط مكتبه بمكتب شقيقه...
لم يتصل...

بعد قضاء ليلة بلا نوم تعد الدقائق والساعات حتى تسمع صوته مرة أخرى.. لم يتصل.. ولم تعرف جينا ما إذا كان عليها أن تشعر بالجرح أو الغضب لأنه لم يزعج نفسه ويتصل بها باكرا كما وعدها...

فحاولت هي الاتصال به لتكتشف أن هاتفه مغلق.. أترك البطارية تفرغ؟ سألت نفسها بياس ورفضت الاستماع إلى الصوت في رأسها والذي يذكرها بأن لديه عدة بطاريات احتياطية لتغطية مثل هذا الاحتمال.. لأن عذر البطارية الفارغة كان سبب أكثر

الفصل الثامن

"في وقت مبكر" قالت وابتسامتها أصبحت ابتسامة حزين "أنا أفتقدك"

وتلاشت ابتسامته ونبض قلبه بألم لأن اشتياقها له لم يكن كافيا.. أراد أن يسمع كلمة.. أحبك لو كاس.. بنفس النبرة الجدية التي كانت تستخدمها لتتحدث بها هذه الكلمات في الماضي...

"أنا أفتقدك أيضا" قال والمفاتيح تضغط على راحة يده بينما كان يضم أصابعه حولهم لأنه كان يعرف انه لا يستطيع قول أحبك على الرغم من انه يريد ذلك.. انتهت المكالمات وجلس يحدق في هاتفه بشعور كئيب من عدم الرضا كاد يجبره على إعادة الاتصال بها ليقول لها تلك الكلمات اللينة وينتهي من هذا كله.. ولكن كيف يفعل ذلك؟ كيف يمكن لرجل أن يعترف أنه كان لا يزال واقعا في الحب مع نفس المرأة التي خانته قبل عامين؟

آلام دامية

المحترفة على الرغم من أنها كانت تريد أن تقفز صعودا وهبوطا وتبدأ بالصراخ أو أن تنهار كما تفعل عادة في أوقات الأزمات..

بعد ساعة كانت تقف في الشارع مع عقد جديد مضمون وكان من المقرر أن تجتمع مع جوشوا في مكتبه لمناقشة العقد قبل أن يتوجهوا إلى المطعم المحلي المعتاد ليحتفلوا..

لكنها لم تفعل أي شيء..وقفت فقط في وسط الشارع البارد وبدأت تتصل بلوكاس مرة أخرى لكن لم يكن هناك رد أيضا..فبدأت تتصل بكل رقم في فلورنسا مسجل في هاتفها لكنه لم يرد على هاتف الشقة فحاولت على هاتف مكتبه.. ووالدته وحتى شقيقاته ولكن دون جدوى ويبدو أن لا أحد كان يعرف أين هو أو لماذا لم تكن تستطيع الاتصال به كان الجميع حائرا بقدرها..وهي في حاجة ماسة للتحدث معه!..

الفصل الثامن

قبولا بالنسبة لها مما لو كان قد نسي الاتصال بها.. عند الثانية عشر ظهرا كادت تشتعل من الغيظ لأنه لم يكن قد اتصل بها حتى الآن..وعندما حاولت الاتصال برقمه حصلت على نفس الرسالة الآلية التي تخبرها بأن الهاتف مغلق مما اضطرها أيضا لأن تعترف بأن عذر البطارية الفارغة كان فكرة غبية منها..لكن أين هو..وما هو الشيء المهم الذي كان يفعله وجعله يغلق هاتفه؟

انتابتها حالة من الذعر واتصلت بالمستشفى في فلورنسا لتطمئن على روز وهي خائفة من أن تكون مريضة لكن الممرضة طمأنتها وأخبرتها أن الطفلة كانت على ما يرام ولكن السينيور سالفاتور لم يأتي لزيارة الطفلة حتى الآن في ذلك اليوم..

عند الثانية ظهرا..ذهبت لتحضر اجتماعها مع عارضة الأزياء وهي مصممة على التثبيت بشخصيتها المهنية

آلام دامية

يمكنني الاتصال به وأنا خائفة"..
 وذكرها ذلك بالمرّة الأخيرة التي فعل بها
 هذا.. وانقبض قلبها بآلم..
 "هذا مختلف جينا" خف غضب جوشوا عندما سمع
 القلق في صوتها المرتجف "لقد تمكنتما من تسوية
 الخلافات القديمة بينكما.. وأنت الآن متزوجة منه"
 لكنهما لم يسويا أي شيء بينهما.. لقد وافقوا فقط على
 تجاهل ما حدث في الماضي..
 "متى كانت آخر مرة تحدثت فيها معه؟"
 "الليلة الماضية"
 "الليلة الماضية؟" كرر جوشوا باختناق "ماذا؟! لأجل
 الله.. جينا.. كم مرة من المفترض على رجل مشغول
 كلوكاس سلفاتور أن يتصل بزوجه ليبقيها سعيدة؟
 أنت تبالغين عزيزتي" أخبرها بصراحة "خذي نفسا
 عميقا واهدئي ثم ذكريني بعدم إيقاع نفسي في فخ

الفصل الثامن

وأصيبت بالذعر أكثر وقبل أن تدرك ما تفعله كانت قد
 اتخذت قرارا ووجدت نفسها تستقل سيارة أجرة
 وتتوجه مباشرة لمطار هيثرو..
 تمكنت من الحصول على مقعد على متن رحلة جوية
 إلى بيزا ستغادر خلال ساعة فقط بعد ذلك تذكرت
 أن تتحقق مما إذا كان معها جواز سفرها وشعرت
 بالارتياح لعثورها عليه موجودا في حقيبتها..
 "ماذا تقصدين بأنك في الطريق إلى فلورنسا؟" صرخ
 جوشوا في الهاتف "توجد حفلة وداعية مفاجئة في
 انتظارك هنا!"
 "أنا آسفة لذلك وأخبر الجميع أنني آسفة ولكن يجب
 أن أذهب جوش.. هذا أمر مهم"
 "أنت تعنين أنه هو المهم"
 "أوه نعم فكرت بصمت.. أنا فقط لم أدرك مدى
 أهميته.. إلا عندما لم تتمكن من الوصول إليه" لا

آلام دامية

"هل أنا على حق؟" كرر بتحدي..

"لا" قالت ونظرت لساعتها لترى كم باقي على موعد

الرحلة "أنا ذاهبة لأخبره بأنني حامل بطفله"

وقطعت الاتصال قبل أن يتمكن جوش من الرد على

كلامها المفاجئ.. ثم وقفت تحديق في أمواج الناس

التي تتحرك في المطار وهي تشعر بالذهول لأنها

سمحت لنفسها بأن تنطق ذلك بصوت عال..

وانتابها كذلك شعور بالخوف جعل ساقيها ترتجف

وصعدت إلى الطائرة وهي لا تزال في حالة ذهول..

كان الظلام قد حل عندما هبطت الطائرة في بيزا

ومن هناك كان عليها أن تستقل القطار إلى فلورنسا ثم

استأجرت سيارة أجرة لتكمل بها الطريق إلى الشقة..

وخلال كل ذلك الوقت من السفر كان لوкас لا يزال

لم يحاول الاتصال بها.. قد يعتقد جوشوا أنها سخيفة

لكن لا.. فما كانت تشعر به يتعدى السخافة

الفصل الثامن

الزواج إذا كان هذا هو نوع المتاعب الذي سوف

يواجهني" ضحكت بخفة لأن جوش كان محقا

وأخذت نفسا عميقا وبدأت تشعر بأنها كانت سخيفة

وغبية "شكرا لك" قالت بهدوء

"أنسي الأمر" تشدق جوشوا بسخرية "والآن هل

ستسيرين حسب الخطة الأصلية وتساافرين إلى فلورنسا

غدا وتأتين إلى هنا للاحتفال معنا؟"

"لا" قالت وهي تشعر بالقلق مرة أخرى "لا يزال لدي

شيء أخبره به ولا يمكنه الانتظار"

"لا تخبريني.. اسمحي لي بأن أخمن" تنهد بتهكم

"أنت ستساافرين آلاف أميال فقط لتقولي له.. أنا

أحبك لوкас!"

"في يوم من الأيام ستقع على وجهك في الحب

وأريد أن أكون حاضرة عندما يحدث هذا" ردت

بسخرية..

آلام دامية

مفتوح عند رقبتة وحدائه مفقود وكذلك سترته وربطة عنقه ورائحة الكحول منتشرة بالمكان ورأت نصف كوب ممتلئ يمسكه بين أصابعه وزجاجة نصف فارغة من الشراب موضوعة على طاولة منخفضة بجانبه.. كان نائما ومخمورا فكرت جينا بسخط والكوب الذي تركه على صدره! يتحرك صعودا وهبوطا مع إيقاع تنفسه العميق!!..

وبينما هي كادت تموت من القلق وتسافر حول العالم وتخذل كل زملائها بالعمل.. كان لوكاس هنا يستمتع بحفلة الخاصة!!..

لمعت عيناها بخطورة وأخذت خطوة حادة إلى الأمام وشفقت الباب خلفها بعنف جعلها تشعر بالرضا عندما انتفض لوكاس من مكانه وفتح عينيه بذهول وقد طار الكوب وتناثرت محتوياته في الهواء وظل لوكاس متجمدا هكذا لعشر ثوان كاملة.. لا يستطيع

الفصل الثامن

بكثير.. فالغضب والجرح والاهانة وصف أفضل بكثير لما كان يدور بداخلها وهي تستقل المصعد إلى شقة لوكاس..

وكان أول شيء رآته عندما خرجت من المصعد هي صناديق أمتعتها مكدسة بجانب الحائط.. وتذكرت المهمة الشاقة التي أمامها عندما تبدأ في إفراغهم وترتيبهم وتأوهت بصمت..

ثم تحركت لتبحث عن لوكاس دون أن تشعر بكثير من الأمل في أن تعثر عليه هنا فقد اتصلت مرات ومرات دون جدوى..

لذا كان الأمر بمثابة صدمة عندما فتحت باب غرفة الجلوس لترى الغرفة تبدو في حالة فوضى والأوراق والوثائق متناثرة في كل مكان ولكن رؤيتها للوكاس ممددا على إحدى الأرائك هو ما جمدها مكانها.. كان يرتدي سروالا رماديا وقميصا داكنا

آلام دامية

من رجل سكير..هل هذا هو الأمر؟ وما كل هذه الأوراق المتناثرة حول.."

توقفت فجأة وشعر لو كاس بدمائه تتجمد في عروقه وخفض يده من على عينيه في الوقت المناسب تماما ليراها تبدأ في الانحناء لالتقاط أحد الأوراق "لا" صاح بقوة "لا.." كرر وقفز على قدميه

لكنه كان متأخرا جدا فحينما كانت تمسك الأوراق بالفعل بين أصابعها المرتجفة وبدأ قلبها ينبض باضطراب وهي تحاول أن تأخذ نفسا عميقا لتكتشف أنها لا تستطيع التنفس..كانت تعرف هذا الأوراق..وجف فمها لأنها رأت المزيد من الأوراق متناثرة حول..

ثم لاحظت وجود أوراق أخرى لكنها كانت تعرفها جيدا..

"ماذا فعلت؟" قالت وقد بدأت تدور حول الغرفة

الفصل الثامن

تحريك عضلة واحدة وهو يتساءل عما إذا كان يحلم.. "هذا هو السبب إذن..أن أحدا لا يستطيع العثور عليك!" صاحت بحدة..

"اللعنة" رد بانزعاج واعتدل ليجلس "ماذا تفعلين هنا؟" سألها بارتباك "هل فقدت يوم كامل وأنا نائم؟" "حاول أن تفتح هاتفك وستعرف" قالت بحدة "وأعتقد أن الأكثر أهمية هو أن تشرح لي ما الذي تفعله أنت هنا؟"

"لا تصرخي" قال وهو يمسك رأسه المتألم.. "لا أصرخ؟" كررت وارتفع صوتها أكثر "لقد سافرت عبر أوروبا وأنا أشعر بالقلق لأنني لا أستطيع العثور عليك ثم أصل لأجدك هنا مخمورا! لماذا لا أصرخ إذن؟" "حسنا..لم أكن أتوقع حضورك؟" قال بخشونة وهو يربت رأسه بألم..

"وهذا يجعل الأمر عاديا؟" قالت بذهول "أنا تزوجت

آلام دامية

ليست لك لتقرأها"

"هل تعنين تلك الرسالة التي كانت تتوسلك بها ألا تخبريني عما فعلته لأنني سأخبر أنجيلو؟" قال بسخرية "أو الرسالة الأخرى التي تعدك فيها بأنها لن تكرر ما فعلته أبدا!"

أوه..يا إلهي..ابتلعت جينا ريقها بصعوبة "كانت خائفة من أن تفقده"

"أخي مسلوب العقل! كان سيغفر لها حتى لو كانت قد أخذت عشيقها إلى سريرهِ اللعين نفسه!" وهذه المرة عندما أجفلت أدار ظهره لها...

وكان يمكنها رؤية تصلب كتفيه بغضب وهو يرتشف المزيد من شرابه وشعرت برأسها يدور وكانت ترتجف بشدة لدرجة أنها سارت لأقرب كرسي قبل أن تخونها ساقها..

"عبدین خاضعين" تمتم لو كاس

الفصل الثامن

لالتقاط الأوراق "لماذا لديك هذه الأوراق؟"

كانت هذه رسائل كيرا إليها...!

وليس فقط رسائل كيرا ولكن رسائلها إلى كيرا كانت هناك أيضا!

"لقد كنت تعبث بأوراقِي الخاصة" قالت وهي لا تريد أن تصدق ذلك "ويجب أن تكون قد عبثت في أشياء كيرا كذلك!" رفعت رأسها لتنظر إليه وشحب وجهها عندما رأت التعبير المرتسم على وجهه..لم يكن يشعر بالذنب حتى ولكن ملامحه كانت متصلبة بالغضب "كيف أمكنك أن تفعل ذلك؟" همست بآلم..

"قراءتهم كانت مثيرة" قال بمرارة "كل ذلك التوسل لها قبل أن تصبح نبرتك جليدية" أكمل بتهكم ثم أخذ جرعة كبيرة من الشراب..

"لم يكن يجب أن تقرأهم" كانت ترتجف بشدة لدرجة أنه كان بالكاد يمكنها أن تنطق بالكلمات "إنها

آلام دامية

الجميع؟"
كان هذا دوره ليشحب بشدة "هل تعنين أنه ليس
الرجل الوحيد الذي أخذته للفراش؟"
"لا..كان واحدا فقط!" ردت بشراسة "إنها تعشق
أنجيلو وأنت تعرف ذلك! ولكن زواجهما كان في
مأزق" قالت على مضض وبدأ تدور في الغرفة بينما
تحقق في الخطابات التي كانت لا تزال تمسكها بين
أصابعها لأنها لم تستطع النظر للوكاس وهي تتحدث
عن هذا "كان صبر أنجيلو قد نفذ من تجارب الحمل
الفاشلة..حتى انه توقف عن العودة إلى المنزل كل
ليلة وقررت كيرا انه لا يحبها ولا بد أنه تعرف على
امرأة أخرى غيرها..لذا عندما ظهر ذلك الرجل الآخر
وقعت في فخ لسانه المعسول لأنه جعلها تشعر بأنها
محبوبة"
"كيف أمكنك أن تعرفي كل هذا؟" شحب وجه

الفصل الثامن

كانت لا تزال في حالة ذهول من الصدمة "ماذا؟"
قالت بدهشة
"أنجيلو وأنا مجرد عبيدين خاضعين لساحرتين
قاتلتين" قالها وهو يضحك بخشونة وكل شيء به يظهر
غضبه العنيف..
"توقف عن هذا" قالت بحدة "ولا تستخدم هذه
اللهجة معي لأنني لا أتذكر أنك غفرت لي خطاياي
الوهمية لوكاس"
"كان ينبغي أن تخبريني بالحقيقة"
"حاولت أن أخبرك الحقيقة ولكنك رفضت أن
تصدقني!"
"ليس في الماضي..بل عندما عدنا معا!" رد بقسوة
وهو يكمل "هذه المرة!"
"لماذا سأريد تشويه ذكرى امرأة رائعة ذنبها الوحيد
أنها كانت في حاجة لأن تشعر بأنها محبوبة من

آلام دامية

المهمة هنا هي أن كيرا كانت تعتقد انه كذلك!.." وأنت كنتِ على علم بما تشعر به ولم تكلفي نفسك عناء إخباري عن مخاوفها؟"

لاحظت جينا أنهم عادوا إلى نقطة البداية لكنها رفعت ذقنها بعيون دامعة "إذا كان أنجيلو متورط في علاقة غرامية وكنت أنت على علم بها.. هل كنت ستخبرني؟"

حدق في وجهها للحظة ثم أدار وجهه بعيدا.. كان صمته هو الإجابة.. فقد كان ولاءه نحو شقيقه سيمنعه من إخبارها بالتأكيد.. فكرت جينا بآلم..

"سأكون صادقة" قالت فجأة "كنت أنانية وواقعة في الحب بجنون وسعيدة جدا ولم أكن أريد التفكير في أي شخص آخر.. لذا قلت لكيرا ألا تكون سخيطة وتركته تواجه مخاوفها وحدها دون أي شخص تستطيع اللجوء إليه.." تحشرج صوتها وكافحت لتكمل

الفصل الثامن

لوكاس أكثر "لا شيء مما قلته مذكور في تلك الرسائل"

"كان ذلك يحدث بينما كنت أعيش هنا معكم" استدارت لتنظر لوجهه وقد أصبحت رؤيتها غير واضحة الآن من الدموع المترقرة في عينيها "ألم تلاحظ أن الستة أشهر تلك كانت هي الأشهر الوحيدة فقط التي لم تكن شقيقتي حاملا في مرحلة ما خلالها؟" سألتها بحزم "أو هل لاحظت أن أنجيلو كان يعمل لساعات طويلة كل يوم بشكل لا يصدق؟"

"لقد كنا في منتصف بعض التغييرات لعملية شراكة كبيرة" أخبرها بنفاذ صبر

"لكن أنت كنت تعود إلي كل ليلة"

"هل توحين بأن أنجيلو كان على علاقة بامرأة أخرى؟" سألتها بشراسة..

"ليس لدي أدنى فكرة!" صاحت بحدة "النقطة

آلام دامية

وحبست نفسها في الحمام.. وتركت لي مهمة إخبار الرجل أن يغادر وبحلول الوقت الذي وصلت فيه.. كنت قد حصلت على القصة بأكملها وأرسلتها إلى منزلها مع وعد أنني لن أخبرك طالما أنها لن تكرر هذا التصرف الغبي مرة أخرى!"

"ليس هناك حاجة لأن تكلمي"
"لا" ردت بتأكيد وبدأ ترتجف بشدة لدرجة أنها اضطرت إلى لف جسدها بذراعيها "ولكن عليك أن تخبرني بما تظن بأنه كان من المفترض أن أفعله لو كاس" سأله بشدة "لأنني ما زلت لا أملك جوابا على ذلك!"

"كان يجب أن تخبريني"
ضربت جينا الأرض بقدميها بإحباط "أنا فعلت!"
صاحت بقوة "وأنت رفضت أن تصدقني!"
"مرة واحدة!" رد بازدراء وهو ينظر إليها بقسوة وبرود

الفصل الثامن

كلامها "لماذا كان عليك إعادة فتح هذا مرة أخرى؟" سأله باختناق "إنها لم تفعل أي شيء حتى! هل تصدق ذلك؟ أنا ذهبت إلى لندن لحزم بقية أمتعتي هناك ثم اشتقت إليك فعدت في وقت مبكر.." أخبرته بسخرية مريرة ثم ابتلعت دموعها بصعوبة "كان من المفترض أن تكون أنت في.." لم تستطع تذكر المكان..

"ميلان" أكمل عنها..
أومات وضغطت على شفتيها المرتجفة في محاولة للسيطرة على مشاعرها ثم أكملت بتجهم "عدت إلى الشقة لأعثر على هذا الرجل الغريب في سريرنا وكيرا تقف بجانبه تنتحب بلا توقف وتصرخ فيه أن يغادر لأنها لا يمكنها أن تفعل ذلك" كان تذكرها لذلك المشهد لا يزال يجعلها تترنح من الرعب والصدمة "ثم رأوني واقفة عند مدخل الغرفة.. فركضت كيرا

آلام دامية

"العلاقة الجسدية" تمتمت بآلم
"ماذا؟"

"هذا لن يوصلنا إلى أي مكان" قالت بهدوء "لدينا
علاقة جسدية جيدة ولا شيء غير ذلك"
كان هذا دوره ليحفل "هناك ما هو أكثر من هذا بيننا"
رد بإصرار

حقا؟ حدثت جينا في الخطابات التي مازالت تمسكها
بيديها المرتجفة "أنت تزوجتني لأنك اعتقدت انه
ليس أمامك خيار آخر" قالت بتأكيد "لقد فعلت ذلك
من أجل روز.. لكن الأهم من ذلك كله لو كاس أعتقد
أنك تزوجتني لأنك كنت في حاجة للتأكد من
احتفاظك بالسيطرة على نصيبي من تركة أنجيلو في
إمبراطورية سالفاتور"
"هذا هراء تام" رد بحدة..

"حقا؟ إذن لماذا كان عليك أن تفتش برسائلي

الفصل الثامن

"لقد ذكرت اسمها مرة واحدة قبل أن تتراجعني بسرعة
مرة أخرى!"

"لأنك اقتلعت رأسي تقريبا!"
"اعتقد أنني سأفعل ذلك الآن" قال بعنف وسار
نحوها قبل أن يتوقف ويهز رأسه بغضب "هذا لن
يوصلنا إلى أي مكان"

كان على حق وشعرت بالأذى والجرح والغضب
والمرارة وهي تنظر لهذا الغريب البارد المظلم الذي
ذكرها بالرجل الذي كان عليه قبل عدة أسابيع.. أين
ذهب كل الدفء واللفظ؟ لماذا تكون مشاكل
الآخرين دائما هي من تمزقهم هكذا؟ ربما لأنهم لم
يكن يجب أن يتزوجا في المقام الأول.. ربما كان
القدر يخبرهم بأنه من الأفضل أن يخرجوا من حياة
بعضهما "نحن لا يجب أن نظل معا"

فما الذي يملكونه ويستحق المحاربة من أجله؟

آلام دامية

بأوراق كيرا الخاصة.."
 "لم أفعل" تنهد بتعب..
 نظرت إليه بعدم تصديق "لم تفعل ماذا؟"
 "لم أذهب إلى منزل أنجيلو وكيرا" قال ببطء "لم
 أكن هناك منذ..
 لم يستطيع إجبار نفسه على قولها وبدلا من ذلك لعن
 من بين أسنانه وجلس على الأريكة وهو يضع الكوب
 على الطاولة المنخفضة ثم أخذ يمرر أصابعه في شعره
 بإحباط..
 "إذن كيف أمكنك أن تضع يديك على رسائلها؟"
 سألته بذهول
 غطى لوكاس وجهه بيديه وتمنى لو أن الشراب نجح
 في إيقاف عقله عن العمل تماما..فهو لا يريد أن يفكر
 ولا يريد أن يتذكر الليلة الماضية أو ما الذي سيحدث
 في المستقبل بعد أن عرف ما عرفه..

الفصل الثامن

الخاصة؟" تحدثه بقوة "لأنك كنت تبحث عن شيء ما
 بالتأكيد! هل كنت تأمل في العثور على شيء
 لاستخدامه ضدي في المحكمة..إذا لم ينجح هذا
 الزواج الغبي؟ دليل ما حول نمط حياتي العاثر ربما
 من شأنه أن يثبت أنني أم غير صالحة لروز وبالتالي
 أصبح غير صالحة أيضا لأكون أحد الأوصياء على
 إرثها!"
 "مادري دي ديو" تنفس بقوة "ما تقولينه هو شيء
 غبي تماما"
 ولكن جينا لم تكن تستمع إليه وكانت قد رأت فجأة
 رسالة أخرى تحت الكرسي وكانت واحدة من رسائلها
 إلى كيرا فغمزت الدموع عينيها..
 "كيف أمكنك أن تفعل ذلك؟" اختنقت وهي ترمع
 على الأرض بينما أصابعها ترتعش والدموع تحرق
 عيناها "كيف أمكنك أن تذهب إلى منزلهم وتعبث

آلام دامية

"لقد أمضيت العامين الماضيين وأنا أظن أنه كان لي كل الحق بأن أكرهك مع كل يوم لعين يمر.. " أخبرها واكمل بألم "هاه..يا لهذه المزحة كان أنا من خذلك وشقيقي لم يخبرني الحقيقة حتى!"

"كان يحاول حماية كبيرا"

لسبب ما أغضبته كلماتها أكثر "وهذا يجعل ما فعله شيئا عاديا؟"

"لا" اعترفت بهدوء "ولكن أنجيلو وكيرا لم يعودا هنا للدفاع عن أنفسهم لذلك لا أستطيع أن أرى الفائدة من إعادة نبش الماضي مرة أخرى"

"لكنني رفضت أن أصدقك! دعيني أدافع عن ذلك"

"هل يمكنك أن تدافع عن موقفك؟"

"كان ينبغي أن تخبريني وتُريني تلك الرسائل.. أنت كنت مدينة لي بذلك"

"آه..إذن الأمر كله خطأي أنا...دفاع جيد"

الفصل الثامن

"كنت أرتب مكتب أنجيلو بالشركة" أخبرها بجفاف "كانت الرسائل مخبأة في الجزء الخلفي من أحد الأدراج.."

"أوه..يا إلهي" تنفست جينا بشدة وكان يعلم أنها توصلت وحدها لما يعنيه هذا في كل هذه الفوضى البائسة التي بدأت تظهر...لكنه أكمل بحزن..

"أنا لا أعرف لكم من الوقت كان يعرف أنجيلو أو ما إذا كانت كيرا تعرف انه كان يعلم كل شيء..ولكن المهم هو حقيقة أن شقيقي عرف ما حدث قبل عامين ولم يأتي ليخبرني"

وكان هذا هو السبب في غضبه العنيف وفي تناوله الشراب ليس فقط لأنه اكتشفت حقيقة ما حدث قبل نحو عامين لكن لأنه أدرك أيضا أن شقيقه الذي يحبه أخفي عنه ما كان يعلم أنه أهم شيء بالنسبة له..

وأن جينا بريئة..

آلام دامية

"يمكنك أن تكرهيني لبقية حياتنا ولكنك سوف
تفعلين هذا هنا حيث أستطيع أن أراك تقومين بذلك"
واسودت عيناه حتى شعرت كما لو أنها ستغرق فيهما
وهو يضغط على فمه بضيق
"حسنا" وافقت ببساطة..
فظهر الإحباط على ملامحه "خذيني على محمل
الجد"
"لقد فعلت هذا للتو!" ردت بحدة "لماذا تعتقد أنني
سأغادر؟"
"أنت كنتِ تسيرين نحو الباب"
"لأضع هذه الرسائل بعيدا مع أغراضي الأخرى!"
"كان ينبغي أن تحشرينهم في حلقي!"
كان لديها رد أفضل ورفعت يدها لتصفعه بقوة على
وجهه.. لم تكن تعرف لماذا ولكن لسبب ما غبي
ترقرقت الدموع في عينيها "هذا لأنك عبثت بأشياءني

الفصل الثامن

"لم أقصد ذلك"
"إذن ماذا تقصد؟"
"أنا لا أعرف.. اللعنة!" صاح بحدة وأمسك بكوب
شرابه مرة أخرى..
"لو شربت المزيد من ذلك الشيء ستقع على رأسك
في المرة القادمة التي تقف فيها" قالت بسخرية
وبدأت تسير نحو الباب..
أعاد الكوب بقوة على الطاولة ودهشت جينا من كيف
يمكن لرجل في حجم لو كاس أن يتحرك بسرعة عندما
يريد فقد تأرجح على قدميه وكان يقف أمامها قبل أن
تخطو عدة خطوات وأمسك كتفيها ليلصقها بالجدار..
"رجولي جدا" غمغمت بتهكم لكنها كانت ترتجف
مرة أخرى..
"لن أسمح لك بتركي"
"أنا لم أقل أنني سأتركك" ردت بعبوس

آلام دامية

كالأموات وكان يريد أن يضرب شيئاً ما ومن الأفضل أن يكون نفسه..
..حامل...

لبضع ثوان كان يظن أنه سيفقد وعيه معها.. ثم حل قلقه عليها محل كل شيء آخر كما كان ينبغي أن يحدث منذ البداية!

اللعنة.. كان يكره نفسه.. كان أسوأ رجل قد تريده أي امرأة في حياتها.. لم يثق بها وجعلها حاملاً بينما كان هذا أكثر شيء تخشاه في العالم!..
"جينا.." ردد اسمها لكنها لم ترد عليها..

غمر أصابعه في كأس الشراب ثم بلل شفيتها لكنها ظلت ثابتة دون حراك وبلا حياة وبدأ جسده يرتجف وأخرج الهاتف من جيب سترته الملقاة جانبا وفي اللحظة التي فتحه بها وجد أمامه عدد كبير من الرسائل.. كاد أن يتجاهلها ليتصل بالطبيب ولكن

الفصل الثامن

الخاصة" تنفست باضطراب وهي ترى آثار أصابعها على خده "وإذا كنت امتلك أي قوة متبقية كنت سأضربك مرة أخرى لأنك أغضبتني بينما أكاد أموت من القلق حتى من قبل وصولي إلى هنا!"
"ماذا؟" سألها بصدمة وغضب

"أنا حامل" همست وشاهدت كل الغضب يتلاشى من وجهه ويتصلب دون أن يقوم بأي حركة على الإطلاق..

"قل شيئاً" قالت باضطراب ثم دار رأسها وأغلقت عينيها وعرفت بأنها ستفقد وعيها..

"جينا..؟" سمعته يصرخ قبل أن يُظلم كل شيء حولها..

لعن لوكاس من بين أنفاسه وهو يمسك بها عندما بدأت تنزلق إلى الأرض.. وظل يلعن بينما يحملها بين ذراعيه إلى أحد الأرائك.. كانت تبدو شاحبة

آلام دامية



ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملائي ... ملاك

الفصل الثامن

لسبب مجنون وجد نفسه يفتح الرسائل النصية.. وكلها
كانت من جينا..
"أنا بحاجة لأتحدث إليك..."
"أين أنت؟.."
"أنا قادمة إلى فلورنسا..
"أنا خائفة أرجوك اتصل بي..
"لماذا لا ترد علي؟"
أكمل القراءة ولم يكن يستطيع ابتلاع ريقه حتى..
"أنا بحاجة لسماع صوتك لوكاس!"
"لوكاس..
أعاد انتباهه مرة أخرى إلى جينا الممددة بلا حراك
على الأريكة ويدها النحيلة تغطي فمها وهي تنظر إليه
باستسلام..
"اعتقد أنني سأتقيأ" همست بضعف...

آلام دامية

رد بتأكيد وبدأ يتحرك من جديد إلى غرفة النوم ثم مباشرة للحمام حيث أوقفها برفق لتنتهي من نوبة الغثيان والتقيؤ بينما ظل يمرر يده على شعرها ويتمتم باللعنات من بين أسنانه.. بحلول الوقت الذي انتهت فيه كان كل ما يمكنها القيام به هو أن تتكئ عليه بضعف ورأسها يدور بشدة كانت ترتجف بلا توقف وآخر شيء تريده حاليا هو أن يحركها من مكانها.. حملها لوكاس وجلس بخفة على المقعد في الزاوية وهي لا تزال بين ذراعيه وامتدت يده نحو المغسلة ليبلل المنشفة ويربت بها على وجهها بلطف كان الأمر منعشا حتى أنها أغلقت عينيها وتركت رأسها يستريح في كتفه...

وبدأ العالم يتوقف عن الدوران أخيرا وهي تدرك أن الوقت الذي مر منذ حملها من الأريكة إلى الحمام لم يكن أكثر من دقيقتين لكنها شعرت كما لو كانت قد

الفصل التاسع

قذف لوكاس بهاتفه وأسرع لجينا ليأخذها بين ذراعيه..

"أنا لا أصدق ما تقومين به أحيانا" قال بقوة وهو يسير بها نحو الباب ورأسها يستريح على كتفه "أنا متأكد من أنك سافرت كل هذا الطريق من دون أن تتناولي أي شيء؟ متى ستتعلمين؟ آخر مرة أصبت بتمزق عضلي وهذه المرة فقدت وعيك والآن تشعرين بالغثيان إذا كنت قد انتظرت حتى يوم الغد كانت طائرتي ستوصلك إلى هنا في راحة.. لماذا تفسدين خططي دائما؟ أنا كنت في حالة يرثى لها ولا أستطيع التفكير وأكاد أفقد عقلي.. ولا يريد أي رجل أن تراه امرأته وهو في مثل هذه الحالة؟"

"زوجته" تمتعت جينا بهدوء..

توقف لوكاس في الردهة وهو يعبس من ردها كما لو كانت الكلمة غريبة عليه ثم تنفس بعمق "نعم" رد

آلام دامية

اتفقنا عليه"
 "لم أكن أعرف ما أعرفه الآن عندما وافقت على ذلك"
 "ولكن أنا كنت أعرف" قالت بحدة "ما الذي تغير
 بالنسبة لي غير أنك أصبحت تعرف الحقيقة الآن؟"
 "لقد تغير كل شيء بالنسبة لي أنا" وقف فجأة وكانت
 نبرته مليئة بالغضب والتوتر..
 "وأنت لا تستطيع العيش مع هذا؟"
 "ليس في الوقت الراهن.. لا" رد وخرج من الحمام..
 أمسكت جينا فرشاة الأسنان بتصلب وهي تنتظر لترى
 إن كان سيغادر غرفة النوم.. لو فعل.. فإنها ستخرج من
 هنا وتحجز في فندق! قالت لنفسها بضراوة..
 ونظرت لنفسها في مرآة الحمام بينما كانت تغسل
 أسنانها.. كان شعرها في حالة من الفوضى ووجهها
 شاحب بشدة
 وكان من السهل أن تنظر بعيدا.. بل من الأفضل أن

الفصل التاسع

تسلقت قمة ايفرست وعضلاتها كلها كانت
 تؤلمها.. وتنهدت بتعب
 "أتشعرين بشكل أفضل الآن؟"
 "ممم" قالت ورفعت يدها بضعف لتبعد شعرها عن
 وجهها ولكن لو كاس أمسك يدها ورفعها إلى شفثيه..
 "اغفري لي" غمغم برقة..
 "لماذا؟" تنهدت بحزن..
 "لأنني لم أستمع إليك ولم أصدقك عندما كان يجب
 أن أفعل"
 "كانت الظروف ضدي.. أعلم ذلك"
 "لكن كان يجب أن تحسلي على محاكمة عادلة" قال
 بإصرار..
 "أنت وعدتني أننا لن نفعل هذا لو كاس" قاطعته فجأة
 وهي تحاول تحرير أصابعها ووجدت القوة لتقف على
 قدميها وهي تكمل "لن نعيد ذكر الماضي.. هذا ما

آلام دامية

"أوه" كانت قد نسيت أنها أخبرته بذلك "هل تمنع؟" سألته بحذر..

"هل أمانع؟" رد وهو يضحك بخشونة وجلس على قدميه وبدأ يفك أزرار سترتها "أنتِ اكتشفتِ أنكِ حامل.. وكنتِ خائفة جداً لدرجة أنكِ لم تستطعي إخباري عندما اتصلت بكِ الليلة الماضية" ونزع السترة من على كتفها "وأنا كنت اعتقد أنكِ كنت حزينه من التفكير بشقيقتك.."

"إنني أشعر بالحزن عليها في كل وقت"

"وأنا أيضاً أتذكرهما طوال الوقت!" صاح بقوة "ولكن في الليلة الماضية أنتِ كنتِ خائفة" ومرر يديه على شعرها بلطف "كان ينبغي أن تخبريني بما يقلقك وأنا كنت سآتي إلى لندن على الفور لأكون بجانبك.."

وبدأ ينزع حداثها طويل الرقبة "أعرف" ردت بتعب..

الفصل التاسع

تنظر بعيداً.. لم تكن سمعت باب غرفة النوم يغلق لتعرف ما إذا كان قد خرج أم لا.. لكن التوتر الذي كانت تشعر به جعلها ترتجف مرة أخرى وعندما انحنت وخفضت رأسها لتغسل وجهها أصابتها موجة جديدة من الدوار جعلت الأرض تهتز تحت قدميها فتشبثت بالمغسلة بسرعة "أوه" شهقت بإحباط غاضب وهي تفكر أن هذا ليس عدلاً!..

ثم شعرت بذراع قوية تلتف حول خصرها لتثبتها والفرشاة تُنزع من يدها.. وهذه المرة لم يتمم بأي لعنات بل حملها بين ذراعيه بصمت ثم خرج من الحمام وعلى وجهه قناع متصلب متجههم..

"أنت تتحرك بثبات بالنسبة لرجل مخمور" أخبرته بتهكم حاد..

"اكتشافي أن زوجتي حامل جعلني أفيق بسهولة" ووضعتها على حافة السرير..

آلام دامية

وحل صمت تام على المكان
 "أنا آسفة" قالت بندم "لم أقصد..
 لكن لو كاس لم يسمح لها بأن تكمل كلامها والتفت
 وخرج من غرفة النوم تماما هذه المرة ولم يغلق الباب
 حتى..
 كانت تتمنى لو أنه صفق الباب خلفه..تتمنى لو صرخ
 في وجهها! فما قالت له لم يكن صحيحا حتى..فهي تريد
 هذا الطفل! لكنها كانت خائفة بشكل رهيب من
 الحمل نفسه..
 "أوه..اللجنة..اللجنة!" صاحت بغضب وعادت إلى
 الحمام لتأخذ حماما دافئا على أمل أن تتخلص من
 بعض التوتر
 أو ربما كانت تريد أن تماطل وتؤجل مواجهتها
 للوكاس..لأنها تعلم أن عليها أن تعتذر عما فعلته وهي
 لم تكن جيدة أبدا في الاعتذار له من قبل..

الفصل التاسع

"إذن لماذا لم تخبريني؟"
 "لأنه ليس شيء عاديا لأقوله لك عبر الهاتف" ردت
 بدفاعية "كنت أريد أن أخبرك به وجها لوجه"
 "لكنني دمرت هذا لك أيضا" ثم توقف ليحرق في
 قدميها "أنت تردين جواربي"
 حركت جينا أصابع قدميها وابتسمت "شيء آخر
 تكتشفه عني غير أنني لا أنام مع رجال آخرين..فأنا لم
 أخبرك بكل أسراري..أنا ارتدي جوارب رجالية تحت
 حذائي"
 تدمر بإحباط وهو يقف على قدميه "كيف يمكنك
 التهكم والسخرية هكذا؟"
 "ماذا تريد مني أن أفعل؟" صاحت فجأة في وجهه
 "أن أصاب بنوبة من الصراخ بدلا من ذلك؟ حسنا..أنا
 حامل وأنا لا أريد أن أكون حاملا بطفلك وكل ذلك
 هو خطأك!" أخبرته بشراسة

آلام دامية

تدل على وجود لوكاس.. لكنها كانت سعيدة لذلك
وأشعلت الضوء ووضعت الإبريق على النار ثم التفتت
لتفتح الثلاجة وترى ما إذا كان هناك أي شيء يصلح
لتناوله..

لكنها لم تجد بها شيئا تحبه.. وأدركت أنها تحقق في
أشياء بقيت في الثلاجة لأن لا أحد يريد تناولها.. كان
هناك قطعة من الجبن لكن هل تناول الجبن مسموح
به في حالتها؟ وكان هناك بيض أيضا؟ لكنها لا تعلم ما
إذا كان سيئا للنساء الحوامل أم لا؟..

تنهدت وخرجت من المطبخ وسارت إلى غرفة
الجلوس ولاحظت أنه تم ترتيبها وزجاجة الشراب
اختفت ولكن الرسائل بقيت مكدسة على الطاولة.. ثم
رأت لوكاس واقفا هناك يحدق من النافذة إلى الليل
المظلم..

كان قد بدل ملابسه.. إلى سروال رمادي داكن وسترة

الفصل التاسع

وتذكرت النظرة الباردة المظلمة التي رمقها بها قبل
أن يخرج وأنبها ضميرها مرة أخرى وتوترت معدتها..
"لا تبدأ" تمتمت وهي تنظر لبطنها "أنت صغير جدا
ليكون لك رأي"

ثم أدركت بعد ذلك لمن كانت تتحدث وانتابها نوع
مختلف من الخوف "أوه" تنهدت وهي تهز رأسها عليها
تتخلص من هذه الفوضى العاطفية التي تنتابها..

ثم جمعت شعرها أعلى رأسها ونزعت بقية
ملابسها.. كانت المياه دافئة حولها وحاولت بجهد أن
تسترخي وتضع كل شيء آخر خارج رأسها.. ونجح
الأمر.. وبعد مرور ساعة كانت ترتدي بيجاما زرقاء مع
رداء مطابق وتفوح منها رائحة عطر زيوت الاستحمام
واتجهت إلى المطبخ حافية القدمين بحثا عن شيء
تأكله.. فقد تلاشى الغثيان وتركها جائعة..

كان المطبخ غارقا في الظلام ولا توجد أي إشارة

آلام دامية

والعشرين ساعة الأخيرة..
 لم يكن لديها الحق في أن تبدو جميلة هكذا.. لم
 يكن لديها الحق في أن تبدو ضعيفة وهشة.. إنها حامل
 بطفله وشعر بقشعريرة تمر في جسده وأراد أن يلتفت
 ويأخذها بين ذراعيه ويعدّها بأن كل شيء سيكون
 على ما يرام.. أراد أن يحملها إلى الفراش ويثبت لها
 كم كان يقصد ذلك ولكن..
 هل كانت ممارسة الحب آمنة بالنسبة لحالتها؟... هل
 كان من الآمن للجنين أن تكون حاملا من الأساس؟
 وانتابه شعور بالذنب أدماه من الداخل لأنها كانت
 بريئة من كل التهم.. لقد تزوجته وهي تعرف أنه لا
 يصدقها..
 لماذا فعلت ذلك؟ ما الذي جعل هذه المرأة
 الجميلة مستعدة للتضحية بحياتها لتتزوج من رجل
 غبي مثله وتعيش معه ليس مرة واحدة بل مرتين!..

الفصل التاسع

سوداء ولاحظت أنه يضع يديه في جيوب سرواله
 وكان هناك شيء حول الطريقة التي يقف هناك جعلته
 يبدو وحيدا وكئيبا وباردا..
 "أنا آسفة" قالت فجأة بقلق "أنا فعلا لم أقصد إلقاء
 اللوم عليك.. الأمر فقط هو أنني كنت..
 "خائفة" أكمل عنها..
 لكنه لم يلتفت لينظر إليها وهو يقول ذلك ولم يحرك
 عضلة واحدة وانتابها المزيد من تأنيب الضمير
 وعرفت أنه سيكون عليها أن تفعل شيئا أكثر من
 الاعتذار إذا كانت تريد أن تشعر بالراحة مع نفسها مرة
 أخرى..
 إنها بحاجة إلى أن تلمسه...
 راقب لوكاس انعكاسها في الزجاج وهي تأتي نحوه
 وقد جمعت شعرها على أعلى رأسها وكانت تبدو رائعة
 لكن كان يظهر على وجهها أيضا إرهاق الأربع

آلام دامية

في الليلة السابقة خلال المكالمات الهاتفية كانت كلمة أحبك ستعني شيئا لأنه لم يعرف آنذاك ما يعرفه الآن.. كان يمكن لجينا أن تشعر بالطريقة التي تصلب بها جسده ضدها.. كان رفضا من أسوأ نوع... رفض لم تكن تتوقعه لذلك شعرت بالجرح أكثر.. ولم تعرف ماذا تفعل.. لم تعرف كيف تنسحب بعيدا عنه وتحافظ على كرامتها في الوقت نفسه.. ثم فكرت أوه.. فلأفعل ذلك فقط! وأنزلت يديها بعيدا ثم أخذت خطوة للوراء.. أدرك لوكاس أنه ترك الصمت يمتد لفترة طويلة دون أن يجيبها وبحلول الوقت الذي التفت فيه لينظر إليها كانت تسير بالفعل نحو الباب..

"تعالى إلى هنا" صاح بنفاذ صبر "كنت على وشك اقتراح أن أرسل بطلب الطعام"

"أنا سوف أعد شطيرة" قالت بحدة

"لا تكوني عنيدة.. اللعنة" انفجر غاضبا "أخبريني فقط

الفصل التاسع

اختفت من مجال رؤيته وكان يعرف ما هو آت إنها ستلمسه.. ستحاول استرضائه عندما كان ينبغي أن يفعل ذلك هو..

أحاطت خصره بذراعيها ويديها على صدره وأغلق عينيه وهي تضع خدها على ظهره..

"أنا جائعة" تمتمت بنعومة "وليس هناك شيء يؤكل في الثلاثة"

"لو كنت عدت غدا كما هو مقرر كنت ستجدين مخزون كامل من كل شيء تحبينه" ردت بهدوء..

وخيم صمت جديد على المكان "رجل آخر كان سيشفق علي الآن ويسامحني"

رجل آخر لن يضطر إلى ضم أصابعه كقبضات في جيبه لكي لا يرتجف من لمستها.. رجل آخر كان سيلتفت ويأخذها بين ذراعيه ويخبرها كم يحبها ولكنه فقد فرصته لقول هذه الكلمات.. فكر لوكاس بندم

آلام دامية

فيها نفسها تفكر في ذلك..
 دخل لوكاس إلى المطبخ ثم سار إلى الغرفة الخلفية
 حيث يحتفظ بزجاجات النبيذ..
 "نبيذ أحمر أو أبيض؟" سألها لكنها لم ترد..
 فعاد ليقف عند المدخل بعينيه المظلمة وفمه الملتوي
 بتهكم ينتظر ردها لكنها رفضت أن تنظر في وجهه..
 "سأشرب المياه فقط كما أعتقد" وأمسكت برغيف من
 الخبز الإيطالي وبدأت تقطعه بسكين الخبز..
 وحل صمت متوتر على المكان قي حين واصل
 لوكاس الوقوف هناك يراقبها..ثم تحرك فجأة لكن
 جينا ظلت تقطع رغيف الخبز بشراصة وهي تشعر
 بالإهانة من رفضه السابق لها..
 وإذا كان لديه أي ذكاء فإن من الأفضل ألا يجروا على
 الاقتراب منها لأنها يمكن أن تستخدم هذا السكين
 عليه!..

الفصل التاسع

ما ترغبين به وسوف أطلبه من أجلك!"
 توقفت جينا عند المدخل وأدارت رأسها نحوه
 لتكتشف أنه قرر أخيرا أن يلتفت وينظر إليها..كان
 وسيما جدا..وسيم بشكل مؤلم..كان الرجل الذي
 تحبه..وحتى وهو يلعب دور الرجل المتعجرف
 بغطرسة كانت لا تزال تحبه أكثر مما يستحق..
 "أريد بيتزا" قالت بهدوء
 "حسنا" رد بجفاف ولاحظت ضغطه على فمه
 بنفور..فلوكاس سالفاتور كان يعتبر أن تناول البيتزا
 إهانة للمطبخ الايطالي..
 عادت إلى المطبخ وعلى فمها ابتسامة تسلية
 شريرة..كان الماء قد غلى وأمسكت بعلبة القهوة ثم
 توقفت فجأة مرة أخرى..هل مسموح للحامل بشرب
 القهوة؟ الشاي؟..
 وارتجفت مرة أخرى كما يحدث لها في كل مرة تدع

آلام دامية

أخذ نفسا عميقا آخر وقال "أنا آسف إذا كنت قد أعطيتك هذا الانطباع وكفي عن محاولة تحويل هذا إلى جدال آخر!"

"أنا لا أفعل ذلك" قالت بنفي في حين كانت عينيها تشتعل بنيران المعركة..

فتح فمه ليرد ثم أغلقه مرة أخرى وقد أخذ قرارا ألا يتورط بجدال آخر.. "دعينا ننهي من هذا أولا" متم من بين أسنانه "المهم الآن هو أن لدينا اثنين من الأطفال وصحتك لنهتم بها.. وهو ما يعني أننا يجب أن نتوقف عن القتال في كل وقت ونبدأ في تنظيم حياتنا لاستيعاب كل هذه التغيرات.. وهكذا غدا سنذهب لنرى الطبيب ونحاول تهدئة كل ما لديك من مخاوف حول حملك ثم نحن بحاجة للبحث عن مكان آخر ننقل إليه خارج المدينة حيث الهواء أكثر صحة ويكون كبيرا بما فيه الكفاية ويحتوي على

الفصل التاسع

وكان يعرف ذلك أيضا.. الحقيير... لقد تحرك بسرعة كبيرة لدرجة أن السكين أخذ من يدها ووضع بعيدا قبل أن تتمكن من رفع رأسها حتى..

"حسنا" أدارها نحوه "دعينا ننهي من ذلك" "ننتهي من ماذا؟" صاحت بحدة وهي تركز نظراتها على سترته "أنا لا أريد أن أتحدث عن أي شيء" "حسنا.. أنا..". قال بتردد "أريد أن أبدأ بالاعتذار لجرحي لمشاعرك هناك قبل قليل"

هزت كتفيها بلامبالاة فأخذ نفسا عميقا وأكمل.. "أعتذر أيضا عن إساءتي لك قبل عامين.. وأنا آسف لأنني قرأت رسائلكم.. وآسف لأنني جعلتك تعتقدين أنني تزوجتك من أجل روز وللسيطرة على إرث العائلة"

رفعت ذقنها بتحدي "هل تقول أنك لم تتزوجني لتلك الأسباب؟"

آلام دامية

أنني أستطيع إقناعك بذلك"..
 "أنت محق" ردت بحدة "ولكن هل هناك شيء آخر
 قررته حول مستقبلنا عندما عقدت هذا الاجتماع مع
 نفسك؟" سألته بتهكم وهي لا تزال ترفع راية الحرب
 وضاحت عيون لوكاس بشدة..وهو يحاول التوصل
 لقرار عما إذا كان يسمح لها بالحرب عندما رن جرس
 المصعد معلنا أن طعامهم قد وصل..
 لقد حُلّت المشكلة..فكر براحة وهو يستدير ليخرج من
 المطبخ متمنيا لو كان يعلم كيف ينتهي من كل
 هذا..وشيء واحد أصبح على يقين منه أنهم لم
 يقوموا بحل أي شيء بل لقد أصبحت جينا أكثر
 عدائية من قبل..
 زفر بإحباط وهو غاضب من نفسه بينما كان ينتظر
 وصول النادل بصندوق البيتزا وأعطاه لوكاس بعض
 المال ثم أغلق أبواب المصعد مرة أخرى..صاحب

الفصل التاسع

حديقة للأطفال كذلك..ومن المهم أيضا أن نتحرك
 بسرعة لأن روز ستخرج من المستشفى الأسبوع المقبل
 وسيكون علينا تنظيم كل هذا ويبدو أننا سنحتاج إلى
 مجموعة كاملة من الموظفين..
 كان يفعل ذلك مرة أخرى..يخطط لكل شيء كما لو
 كان على وشك تنفيذ مشروع تجاري جديد..
 "أنت لا تحب وجود الموظفين بمنزلك"
 "وهل لدي خيار؟" رد بجفاف "أنت حامل وعلى
 وشك أن تصبحي أما بدوام كامل ويجب أن تأخذي
 الأولوية سواء كنت أكره هذا أم لا"
 "هذا رائع منك" ردت بسخرية
 "لم أكن أحاول أن أظاهر بالتضحية جينا" تنهد بنفاذ
 صبر "أحاول أن أكون عمليا وكنت أعتقد أنك
 ستفهمين ذلك وتوافقين أنه لا يمكنك أن تعلمي
 بدوام كامل بالإضافة لكل شيء آخر..لكن لا أعتقد

آلام دامية

ولصدمته بدأت ترتجف "أنا لا أظن أنني يمكن أن أتناول الجبن..أنا لا أعرف ما إذا كان يمكنني أن أكل البيض أو أشرب الحليب أو القهوة أو أي شيء في حال أثرت على الطفل!"

وقف مذهولا للحظات..لم يفكر أبدا في أن أطعمة معينة يمكن أن تؤثر على الحمل..هل هي على حق؟ اللعنة..وما الذي يعلمه هو؟ كان جديدا في هذا مثلها تماما..وعندما نظر إليها انقبض قلبه وهو يفكر كيف يمكن لهذه المرأة القوية العنيدة أن تتحول إلى طفلة ضعيفة في لحظات..

"لا..لا تبكي" قال وقد أصبح صوته أكثر خشونة "بالتأكيد لا يمكن لشريحة من البيتزا أن تكون خطيرة؟"

"أنا لا أعرف لقد طلبتها فقط لأزعجك" اعترفت بحزن "ولم أكن أنوي أن أكلها"

الفصل التاسع

المطعم سيظن أنه فقد عقله لأنه طلب بيتزا وإذا كان قد سأله عن ذلك فقد كان سيجيبه بأنه فقد عقله بالفعل منذ فترة طويلة لساحرة حمراء الشعر كانت أكثر عنادا منه شخصيا!..

التفت وسار إلى المطبخ وكانت جينا واقفة عند الطاولة وعندما وضع صندوق البيتزا في وسطها ثم فتح الغطاء وفي اللحظة التي نظرت إليها فيها كان يمكنه يرى أنها لم تكن تريد تناولها..ووقفت هناك فقط تحديق في البيتزا كما لو كانت أسوأ شيء يمكن أن تراه..

"ماذا الآن؟" سألها بخشونة وهو لا يعرف لماذا تنظر إليها هكذا..

"إنها تحتوي على الجبن"

"البيتزا عادة تحتوي على الجبن" رد بصبر..

"لقد نسيت" غمغمت ثم ضغطت على شفيتها معا

آلام دامية

"أنا أعرف" تنهد بقوة وهو يضمها إليه..
 "أنا مللت من أن كل أمورنا تتحول إلى فوضى
 لو كاس! اعتقدت أننا حللنا كل شيء والآن أنا..
 "الآن استمعي إلي أيتها المجنونة" قال بشراسة
 وأبعدها عنه قليلا حتى يتمكن من هز كتفيها بلطف
 "كل شيء سيكون على ما يرام أنت لست شقيقتك لذا
 توقفي عن التفكير في ذلك.. هل تفهمين؟"
 نظرت إليه بعيون متسعة خائفة وبنظرات متوسلة أن
 يجعلها تصدق كلامه.. اللعنة فكر لو كاس بغضب.. وفعل
 ما كان يريد أن يفعله بشدة طوال المساء واحنى رأسه
 ليسحق فمها بقبلة عميقة واستغرقه الأمر نحو ثانيتين
 لتكف عن البكاء وثانية إضافية لتستسلم له..
 كان كلاهما يعرفان أنه لا ينبغي أن يستلما حتى
 يتشاورا مع الطبيب لكن مشاعرهما كانت أقوى..
 وناما بعد ذلك بين ذراعي بعضهما وتركوا البيتزا كما

الفصل التاسع

"حمقاء" تنهد بتعب "هل تريدني مني أن أطلب
 شيء آخر؟ أستطيع أن..
 "لا أنا لا أريد أي شيء آخر" ثم دفعته بقوة جانبا
 وهي تخرج منتحبة من المطبخ وتركته واقفا هناك
 يشعر كما لو أنه تلقى لكمة في وجهه وأن رأسه يدور
 من التحول السريع للعواطف التي كانت تحدث هنا
 هذه الليلة..
 أسرعت جينا إلى غرفة النوم وألقت بنفسها على السرير
 باكية وهي تريد أن تعرف ما هو الخطأ بها! إنها تريد
 شيئا ثم تريد عكسه تماما بعدها.. تريد أن تضربه في
 وجهه ثم تريد أن تتشبث به بشدة! إنها تفقد عقلها ولم
 يكن هذا عادلا أبدا..
 ثم شعرت به يجلس على السرير "توقفي عن هذا" قال
 بحزم "ستمريضين نفسك هكذا مرة أخرى"
 "أنا خائفة!"

آلام دامية



ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملائي ... ملاك

ترجمة سنو وايت

الفصل التاسع

هي في المطبخ وعندما استيقظا صباح اليوم التالي
تظاهرا أنهما لا يشعران بالذنب والقلق بأنهما قد
تحديا القدر وأن تقرير الطبيب قد يمنعهم من ممارسة
الحب في الأشهر الثمانية المقبلة مما كان سيصبح
تحديا حقيقيا لهما..

نهاية الفصل التاسع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

٢٨٩ رومانسيات ملاذنا المترجمة

آلام دامية

من أن تبكي..

ماريا ممرضة روز.. التي كانت ستأتي معها عندما تغادر المستشفى كانت شابة لطيفة وخجولة بشكل لا يصدق وتحمر خجلا في كل مرة يرسل لها فيها لوكاس ابتسامة... وكونه رجل لاتيني لا سبيل في إصلاحه استغل هذا الخجل وكان يضايقها بلا رحمة.. ثم عندما نظر إلى جينا وهي تحمل روز أظلمت عيناه بعاطفة قوية جعلتها ترتجف من الداخل..

حان الوقت ليغادروا أخيرا ليذهبوا ويروا المنزل الذي أخبرها عنه.. وكان التوتر يخيم عليهما في السيارة طوال الطريق إلى هناك.. توتر ناجم عن الإثارة التي كانا معتادين عليها في تلك الأيام الأولى والأسابيع القليلة قبل أن يصبحا عاشقين وهذه المرة كان التوتر ناتج عن انتمائهم لبعضهم وقد أصبحا مرتبطين أكثر بسبب الطفل الذي ينمو بداخلها..

الفصل العاشر

لحسن الحظ الطبيب أخبرهم أن يمارسا حياتهما بشكل طبيعي وتفهم مخاوف جينا وطمئنها أن مشاكل شقيقتها ليست وراثية.. وأنها بصحة جيدة ولا يوجد أي سبب يجعلها تقلق...

جينا ولوكاس كانا مصدومين من هذا فقد أصبحا معتادين على الأخبار السيئة لذا كانت هذه الأخبار السارة من الصعب تصديقها..

في اللحظة التي أصبحا فيها وحدهما سحبها لوكاس بين ذراعيه وقبلها بسعادة..

كانت روز جميلة ولم تصدق جينا التغيرات التي حدثت للطفلة منذ رأتها آخر مرة.. كانت بشرتها وردية وعيونها زرقاء كعيون والدتها ولها شعر والدها الحريري الأسود وانسابت دموعها وهي تحملها بين ذراعيها وشعرت بأنه سخيفة لأنها تبكي.. فهي تحب هذه الطفلة الصغيرة الجميلة وكان يجب أن تضحك بدلا

آلام دامية

لا يزال قادرا على معرفة كل ما تفكر وتشعر به كما لو كانت مشاعرها وأفكارها تنتمي إليه..
انحرف لوكاس بالسيارة إلى طريق غير ممهد..ومروا من خلال المراعي التي تطل على وادي رائع مع غابات ومروج وحتى فرع نهر صغير..
وعندما رأت المنزل أخيرا شهقت بعدم تصديق "كيف وجدت هذا؟" سألته بدهشة..
"انه لي" وأرسل لها ابتسامة ساخرة "لقد تركه لي جدي لأمي"
"أمك كانت تعيش هنا؟"

"لا تكوني مصدومه هكذا" ضحك بمرح "إنها لم تصبح من سلفاتور حتى تزوجت" ذكرها بجفاف "كانت مونتيرجيوني..عائلتها تعمل في صناعة النبيذ..كانوا يملكون مساحات واسعة من الأراضي هنا وينتجون أفضل أنواع النبيذ في توسكانا..وعندما

الفصل العاشر

تسللت يدها لتغطي يده التي كانت على ناقل الحركة بالسيارة..لم يقل لوكاس كلمة واحدة ولكن أصابعه أغلقت على يدها..وشعرت بموجة من المشاعر تجتاحها وهما يخرجان من المدينة متجهين إلى داخل تلال ريف توسكان
"هذا المنزل لن يكون منزلا آخر لعائلة سالفاتور...أليس كذلك؟" سألته جينا بشك..
"فلننتظر ونرى" ابتسم لوكاس بتكاسل ونبض قلبها بقوة..

كانت تشعر بكل شيء فيها ضعيفا اليوم وقد انتابها إحساس دافئ ورائع بعد لقائها مع الطبيب كانت لا تزال خائفة ولكنها الآن تشعر بالإثارة والفرح أيضا..
"أنت تبدين جميلة جدا اليوم" غمغم لوكاس فجأة بصوت مبحوح...كيف يمكنه أن يعرف بماذا تشعر؟ حتى عندما كانا يعتقدان أنهما يكرهان بعضهما..كان

آلام دامية

يديها مرة أخرى وهو يتجه نحو الأبواب الأمامية الضخمة..

صدمت حينما عندما دخلت ووجدت نفسها تقف فيما يمكنها أن تطلق عليه وصف انه قصر ريفي.. لكن لم ترى مجموعات فنية لا تقدر بثمن ولا أثاث عصري يجعلك تريد أن تقف وتتأمله بإعجاب بدلا من أن تستخدمه.. لا شيء متكلف..

"إنه مذهش" غمغمت وهم يسرون ببطء من غرفة إلى أخرى وعراقة الزمن القديم تضيء المزيد من السحر على المكان فالجدران والأرضيات الحجرية في الممرات تبدو صلبة والأرضية الخشبية بالغرف تبدو مصقولة ورائعة.. كل غرفة مؤثثة بالكامل وتبدو كما لو أنها لم تتغير منذ قرون "لا أستطيع أن اصدق أنك لم تخبرني أبدا عن هذا المكان" "لم تأتي فرصة لذكره"

الفصل العاشر

تطورت صناعة النبيذ قرر جدي انه أصبح كبيرا في السن لمواكبة العصر الجديد وليحدث تغيير جذري في طريقه القديمة.. فباع كروم العنب لكنه أبقى على المنزل وقطعة كبيرة من الأرض المحيطة... كأطفال كنا جميعا نحب المجيء والبقاء هنا لأننا كنا نلعب بحرية لم نجد لها أبدا في فلورنسا..

كان يمكن لجينا أن تفهم لماذا كان الأطفال يحبون هذا المكان الجميل..

أوقف لوكاس السيارة ثم ظل جالسا مكانه ليعطيها بضع دقائق لتنظر إلى واجهة المنزل المكون من طابقين مع جدران حجرية جميلة..

"كم عمر هذا المنزل؟" سأله بفضول..

"من القرن الخامس عشر كما أعتقد" قال "لكن ربما كان أكثر قدما من ذلك.." وخرج من السيارة ودار حولها ليفتح الباب ويساعدها على النزول وأمسك

آلام دامية

وتدرك أنه لاحظ نوعا من التحدي في ردها..
تحركوا من غرفة إلى غرفة وهم يتجادلان بخفة حول
أي جناح سيكون جناح الأسرة وأي جناح
سيستخدمونه للعمل "نحن يمكن أن ننقل إلى هنا
اليوم دون أن تضطر لعمل أي تعديلات..من كان
مسؤولا عن الحفاظ على المكان رائعا هكذا؟"
"كان لدينا مدبرة منزل تدعى فنتاسيا" أخبرها
لوكاس بحزن "كانت هنا لفترة طويلة جدا"
التفتت جينا إليه فرأته ينظر من خلال إحدى النوافذ
"ولكنها ليست هنا الآن؟"
"للأسف لا..لقد توفيت منذ بضع سنوات"
"لقد كنت مولعا بها" قالت بتفكير
"أنا كنت أعشقها" تنهد وهو يقف يلتفت نحوها
"كانت حازمة معي لكنها كانت تطهو أفضل طعام
يمكن أن تتذوقه في حياتك"

الفصل العاشر

"كان يجب أن تخبرني عنه" قالت بانتقاد "إنه رائع
جدا"
"شكرا" قال بخفة "تركه أجدادي لي لأنه عندما كنت
صغيرا كنت أخبرهم دائما أنني سأعيش هنا عندما
يكون لدي عائلة" أخبرها بنبرة ساخرة لطيفة..
"حقا؟"
"نعم" رد بجدية "والآن أنت تعلمين أنك تزوجت من
رجل يحب حياة الريف..بدلا من رجل الأعمال
المتعجرف"
التفتت جينا لتنظر إليه..كان واقفا بجانبها يرتدي بذلة
رائعة ويبدو رسميا ومتعجرفا..كان يجب أن يبدو غير
متناسب مع المكان تماما هنا ولكن الغريب انه لم
يكن كذلك بل كان يبدو وكأنه بمنزله بالفعل...
"أنت الاثنين معا" قالت والتفتت لتسير بعيدا للتحقق
من الغرفة المجاورة وهي تعلم بأنه يتابعها بنظراته

آلام دامية

وتدرك أنه لاحظ نوعا من التحدي في ردها..
 تحركوا من غرفة إلى غرفة وهم يتجادلان بخفة حول
 أي جناح سيكون جناح الأسرة وأي جناح
 سيستخدمونه للعمل "نحن يمكن أن ننتقل إلى هنا
 اليوم دون أن تضطر لعمل أي تعديلات..من كان
 مسؤولا عن الحفاظ على المكان رائعا هكذا؟"
 "كان لدينا مدبرة منزل تدعى فنتاسيا" أخبرها
 لوكاس بحزن "كانت هنا لفترة طويلة جدا"
 التفتت جينا إليه فرأته ينظر من خلال إحدى النوافذ
 "ولكنها ليست هنا الآن؟"
 "للأسف لا..لقد توفيت منذ بضع سنوات"
 "لقد كنت مولعا بها" قالت بتفكير
 "أنا كنت أعشقها" تنهد وهو يقف يلتفت نحوها
 "كانت حازمة معي لكنها كانت تطهو أفضل طعام
 يمكن أن تذوقه في حياتك"

الفصل العاشر

"كان يجب أن تخبرني عنه" قالت بانتقاد "إنه رائع
 جدا"
 "شكرا" قال بخفة "تركه أجدادي لي لأنه عندما كنت
 صغيرا كنت أخبرهم دائما أنني سأعيش هنا عندما
 يكون لدي عائلة" أخبرها بنبرة ساخرة لطيفة..
 "حقا؟"
 "نعم" رد بجدية "والآن أنت تعلمين أنك تزوجت من
 رجل يحب حياة الريف..بدلا من رجل الأعمال
 المتعجرف"
 التفتت جينا لتنظر إليه..كان واقفا بجانبها يرتدي بذلة
 رائعة ويبدو رسميا ومتعجرفا..كان يجب أن يبدو غير
 متناسب مع المكان تماما هنا ولكن الغريب انه لم
 يكن كذلك بل كان يبدو وكأنه بمنزله بالفعل...
 "أنت الاثنين معا" قالت والتفتت لتسير بعيدا للتحقق
 من الغرفة المجاورة وهي تعلم بأنه يتابعها بنظراته

آلام دامية

بأربعة أعمدة وسقف عال..
 "منحتهم اليوم عطلة لنستطيع استكشاف المنزل دون
 أن يقاطعنا أحد"
 التفتت جينا بعيدا عن نظراته المحرقة لتتظاهر بأنها
 تدرس باهتمام السجادة المصنوعة يدويا والتي تغطي
 ألواح الأرضية المصقولة تحت حذاءها "حسنا..
 حاولت أن تتنفس بعمق ورفعت ذقنها بتحدي وهي
 ترد
 "بالتأكيد سيكون لديك مساحة خاصة بك بعيدا عن
 الموظفين"
 "إذا كان هذا تلميحا خفيا لي لاختيار غرفة نوم
 أخرى فأنسي ذلك..أنا سأنام حيث تنامين أنت" قال
 بجدية وتسارعت نبضات قلبها..
 "لذا أي غرفة اخترت"
 بدأت الحرارة تغزو خديها بشدة "في وقت آخر" قالت

الفصل العاشر

"من الصعب أن نستبدلها إذن"
 "نعم" قال موافقا "لذا فإننا لن نحاول حتى..بدلا من
 ذلك سيكون لدينا فريق من الموظفين ليساعدنا هنا"
 ثم قال فجأة "هل تريدان أن تلقي نظرة على الطابق
 العلوي الآن؟"
 أوه..شعرت جينا بأنه يخطط لشيء ما وهو يمسك
 يدها مرة أخرى وهم يصعدون السلالم..
 ظل يصطحبها من غرفة نوم إلى أخرى ورأت جناح
 الحضانة الذي كان يوجد به كل شيء يمكن أن
 يرغب الطفل به..كان كل شيء ساحرا.. قديما ولكن
 مستعمل بشكل جيد كبقية المنزل الشيء الوحيد
 الذي كان من الواضح أنه تم تحديثه كانت
 الحمامات الرائعة التي تتصل بكل غرفة..
 "أين هم من الموظفين؟" سألته وهي تقف في واحدة
 من أكبر غرف النوم والتي تحتوي على سرير ضخم

آلام دامية

هذه الغرفة.. أليس كذلك؟" غمغمت بنبرة اتهام...
"بالطبع.. هذه أفضل غرفة بالمنزل.. هل ستزعين
ثيابك أم تريدني مني أن أساعدك في ذلك؟"
كانت أفكارها لا تزال تدور بين الحرب والاستسلام ثم
هزت كتفيها "افعل ما تريده أنت" غمغمت باستفزاز..
ظلا في السرير طوال فترة ما بعد الظهر وسقطا نائمين
بين ذراعي بعضهما كما فعلوا بعد ذلك كل ليلة في
تلك الغرفة التي كانت تطل على تلال توسكان
الرائعة...

رزو وصلت إلى المنزل أخيرا وكان الأمر صدمة لجينا
أن تجد نفسها مسؤولة مسؤولية كاملة عن هذا الكائن
الصغير الثمين والذي كانت تعتمد عليها اعتمادا كبيرا
في كل شيء ولكن مع مساعدة ماريا استطاعت أن
تتعلم بسرعة و استغرق الأمر أسابيع لتشعر بالثقة حقا
في أن تعني بروز على أكمل وجه..

الفصل العاشر

بعصبية وبدأت تتراجع لأنه كان بالتأكيد يطاردها
الآن..

"ولكن أنتِ تبدين متعبة"
"لا" نفت بسرعة وتراجعت حتى اصطدمت ساقيها
بحافة السرير وعرفت أنها قد وقعت في فخه..
"أنتِ بحاجة إلى أن ترتاحي قليلا كل يوم كما قال
الطبيب"

"ليست الراحة التي تفكر بها أنتِ" ردت بسخرية ثم
احتجت عندما رفع يده ليفك ربطة عنقه "لا تجرؤ!
على ذلك"

لكنه تجرأ وخطا خطوة أخرى للأمام ووقف أمامها
وألقى بسترته على الأرض.. وعرفت جينا أنها أمام
خيارين الآن إما أن تحارب أو أن تستسلم لنظرات
عينيه المظلمة وبدأ يفك أزرار قميصه..
وتسارعت نبضات قلبها "أنتِ خطت للقيام بذلك في

آلام دامية

ريناتا ففي البداية كانت متباعدة ومتحفظة ولكن بمرور الأشهر بدأت تلين وتحبها مرة أخرى...
كان كل شيء مثالي جدا كالهدوء قبل العاصفة وكان يبدو أن الجميع على استعداد للمساعدة في جعل هذه الحياة الجديدة تكتمل بسلاسة.. وشعرت جينا بالرضا والسعادة وقد سافرت إلى لندن مرتين خلال الأشهر الأولى للتشاور مع بعض العملاء على الرغم من أنها فعلت ذلك في ترف طائرة لوكاس الخاصة مع روز وماريا لأنها رفضت أن تترك طفلتها وحدها وفريدو كان هناك ليصطحبها إلى أي مكان كانت في حاجة للذهاب إليه..

كانت هناك سحابة صغيرة فقط تظلل أفقها المشمس وهي أن لوكاس لم يخبرها أبدا أنه يحبها.. عندما تنظر في عينيه ترى الحب.. ولكنه لم ينطق بالكلمات أبدا.. لذا لم تنطقهم هي أيضا.. وتمنت فقط لو أنه

الفصل العاشر

كانت تعمل معظم ساعات الصباح في مكتبها وخصصت فترة بعد الظهر إلى روز وكان لوكاس مشغولا جدا فمع رحيل أنجيلو كان عليه القيام بمعظم العمل لكن وقت الإفطار كان يخصصه لروز.. وبغض النظر عن مدى انشغاله كان يأتي إلى المنزل كل ليلة ليتناول العشاء مع جينا..

على السطح كان كل شيء يبدو مثاليا تماما...
كانت حمل جينا سهلا بطريقة فاجأت الجميع.. وكانت سعيدة في حياتها الجديدة وظهر ذلك في الطريقة التي أشرق بها وجهها بالسعادة.. وقد سعدت والددة لوكاس كذلك عندما علمت أنهم سينتقلون إلى منزلها القديم.. كانت تزورهم باستمرار وقد تعلق بروز التي خفت قليلا حزنها على ولدها وقد منحت حبها إلى طفلته.. وأصبحت صوفيا معلمة جينا في كل ما يتعلق بمخاوفها نحو الأطفال.. أما

آلام دامية

في مدخل الشرفة التي تطل على الحديقة.. كان قد بدل ملابسه لأنه كان لديه اجتماع في فلورنسا وهو ما يعني أن عليه مواجهة الزحام الخانق في المدينة تحت هذه الحرارة التي لا ترحم.. هو لا يريد أن يذهب.. كان يريد البقاء هنا ليشاهد الطفلة وهي تكافح من أجل الحرية بينما جينا التي كانت تبدو مذهلة في ملابسها البيضاء تمنع روز من التحرك بعيدا وتشدها من أشرطة سروالها الصغير..

كان من المفترض أن يجلسا بهدوء تحت ظل المظلة بالحديقة ولكن روز كان لديها أفكار مختلفة فقد رأت واحدة من القطط الصغيرة وكانت مصممة على ملاحقتها..

"لا.. روز.. لا" قالت جينا بحزم "الشمس قوية جدا يجب عليك.."

استطاعت الطفلة الهرب وكان لوкас لا يزال يحاول

الفصل العاشر

يمكنه أن يرى الحب في عينيها كما تراه في عينيه.. وأملت أن يتمكن في يوم من الأيام أن يشعر بالأمان بما فيه الكفاية لينطقاها.. وأخبرت نفسها أن تتحلى بالصبر.. فكل شيء على ما يرام يمكنها أن تشعر بطفلها يتحرك بداخلها.. وهي تحب بيتها وحياتها وأسرتها.. وأصبحت تنسى أن تكون خائفة..

وصل أغسطس مع موجة من الحر الشديد.. وقرر لوкас العمل من مكتبه في المنزل بدلا من الذهاب إلى المدينة وكانت جينا حاملا في شهرها الثامن تقريبا وتبدو جميلة بشكل لا يصدق.. كان قلبه يؤلمه في كل مرة ينظر فيها إلى وجهها... روز كبرت بشكل مذهل وأصبحت ساحرة وقد اكتشفت مؤخرا كيفية الزحف وكانت تسبب الفوضى في كل مكان توضع به...

كما كانت تفعل ذلك الآن... ابتسم لوкас وهو يقف

آلام دامية

تألم هكذا..

ويبدو أنه قد طلب المساعدة على الرغم من أنه لا يتذكر.. ورأى الناس تركض من كل الاتجاهات وحمل شخص ما روز الهاربة.. وصاح آخر في ماريا أن تسرع.. وصلت الممرضة وانضمت إليه على ركبتيها بجانب جينا التي كانت لا تتنفس على الإطلاق وجسدها ينتفض من الألم..

"ماذا حدث؟" شهقت جينا برعب "هذا لا يمكن أن يكون شيئاً عادياً؟"

"طفلك قد قرر أن يصل في وقت مبكر وهو في عجلة من أمره" قالت ماريا بسرعة "نحن بحاجة للذهاب للمستشفى بسرعة سينيور" قالت وهي تنظر للوكاس بجدية "بسرعة.. سينيور" وشعر لوكاس بدمه يتجمد ثم انتفضت جينا بألم من جديد فاستجمع نفسه ووزع الأوامر بحزم على الجميع وهو يقف على قدميه مع

الفصل العاشر

التفكير في كيف سمحت جينا بحدوث ذلك عندما رآها تندفع إلى الأمام في محاولة للقبض على روز مرة أخرى.. ثم تغير الاندفاع فجأة إلى شيء آخر تماماً.. ورآها تتصلب وكأنها تمثال لثانية واحدة لتصرخ بعدها بقوة بينما يلتوي وجهها من الألم لتسقط على العشب بشدة..

شعر بطعنة في قلبه وبدأ يركض عبر الشرفة وقفز عبر الحاجز ليسقط على ركبتيه على العشب بجانبها ووضع يده على ظهرها

"ما الذي حدث.. ماذا يحدث؟" سألها بحدة..

"أنا أتألم" شهقت بتشنج من الألم وصرخت بحدة وهي تنحني وتتكور على نفسها..

كانت صرختها كصرخة حيوان جريح وضمها لوكاس بين ذراعيه بشدة "كارا" وظل يكرر بلا توقف "كارا" لأنه لم يكن يعرف ماذا يفعل وكان مشلولاً وهو يراها

آلام دامية

خفت حدة الانقباضات التي كانت تصيبها تاركة جينا ضعيفة وترتجف وخف ضغط أظافرها على رقبتة ثم أراحت رأسها على ذراعه وفتحت عينيها لتنظر وكان يبدو فظيعا..

"إنه نفس الشيء" همست بضعف وعرف أنها كانت تتحدث عن كيرا..

"لا" صرخ بشدة "إنه مبكر أسابيع قليلة فقط وهذا كل شيء.. ألا تعانين ما يكفي هنا من دون إخافة نفسك أيضا؟"

وثبتت عينيها على تعبيره القوي لتستمد منه القوة عندما تضربها موجة الألم التالية.. وهذه المرة لم يكن هناك أي تهاون وقاد فريدو كالمجنون وهو يضغط على آلة التنبيه.. وكانت السيارات والحافلات تنحرف لتخرج عن طريقه ثم ظهر فجأة شرطي مرور على دراجة نارية بجانبهم وتحدث فريدو له وكان على

الفصل العاشر

جينا بين ذراعيه..

"لوكاس" شهقت ببكاء "أنا خائفة"

"شششش" تمتم من بين أسنانه المضغوطة من التوتر "كل شيء سيسير على ما يرام"

وبدأ يسير بسرعة نحو المنزل وأصابع جينا تلتف حول رقبتة وماريا بجانبه بينما الآخرين منتشرين بكل مكان وكان فريدو بانتظارهم في الباحة الخارجية وهو يفتح الباب الخلفي للسيارة وعلى وجهه قناع من القلق.. "إلى المستشفى المحلي سينيور" نصحته ماريا بجدية..

"هيا حرك السيارة!" صاح وهو يجلس في المقعد الخلفي من السيارة مع جينا..

قفز فريدو حول السيارة وانطلق بها كالقذيفة وأثار الغبار في كل مكان وأظافر جينا مغروزة بقوة في عنق لوكاس وهي لا تزال تنن من الألم..

آلام دامية

يجلس وفعل ذلك من دون أن يتخلى عن يد جينا وانحنى للأمام ووضع ذراعه فوق رأسها كما لو كان يحاول حمايتها من كل هذا..

"كل شيء سيكون على ما يرام" همس بقوة "الأطفال يولدون بصحة جيدة عند خمس وثلاثون أسبوعا"

أومات موافقة "لدينا روز دليلا على ذلك"

أوما وهو يرى نظراتها الخائفة بينما كان يحاول بصعوبة ألا يتذكر كل المآسي التي مرت بها كيرا قبل أن تلد روز ثم حصل كل شيء بسرعة بعد ذلك مما جعل الجميع يصاب بحالة من الذعر فالطفل ولد بسرعة أخذت الجميع على حين غرة..

"لديك ابن" أعلن الطبيب ثم أكمل بسرعة "لا تقلق إن لم تسمع بكاءه.. زملائي في الفريق يعملون على ذلك امنحهم بضع ثوان"

الفصل العاشر

الرجل أن يلقي نظرة واحدة فقط على الجزء الخلفي من السيارة ليساعدهم بعدها وفتح لهم ممرا من خلال السيارات بينما فريدو يتبعه بسرعة..

وصلوا عند مدخل المستشفى وكان ينتظرهم فريق من الممرضات والطبيب وأسرع لوكاس بها إليهم لحظة خروجه من السيارة.. أرادوا أن يضعوها على السرير المتحرك لكن جينا رفضت أن تتركه وكان على لوكاس أن يقسي قلبه ويضعها هناك بينما أظافرها لا تزال تتشبث برقبتة بقوة كافية لتجرحها..

ما تلا ذلك جعله يكاد يفقد عقله والأبواب تفتح وتغلق والمسعفون يلقون الأسئلة عليه بينما هو يحاول الرد عليها دون أن يقطع رؤوسهم وكانت جينا تحكم قبضتها على إحدى يديه دو أن تنجح محاولات جعلها تفلتها أبدا مما اضطر الفريق الطبي للعمل من حوله.. وجد شخص ما له كرسي في النهاية واقترح عليه أن

آلام دامية

منذ قليل.. لماذا تُعرض المرأة نفسها لمثل ذلك العذاب؟ لماذا يتمسك الرجال بالاعتقاد بأن لديهم الحق في فعل ذلك بنسائهم من الأساس؟ ثم خرجت الممرضة من غرفة جينا "يمكنك العودة إلى الداخل الآن" ابتسمت الممرضة وغادرت.. بينما اندفع لوكاس بسرعة ليدخل الغرفة على الفور ليجد جينا مستلقية على الوسائد وتبدو ساكنة وهادئة وجميلة ولم يتردد وهو يسير مباشرة إلى السرير ويجلس بجانبها وينظر بعمق في عينيها الزرقاوتين "أحبك" قال بجدية ثم طبع على فمها ألطف قبلة على الإطلاق "كنت أريدك أن تعرفي قبل أن نتبادل أي كلمة أخرى.. كان يجب أن أقولها منذ شهور ولكن ظننت أنها لن تعني أي شيء بعد ما عرفته.."

رفعت جينا أصابعها لتغطي شفثيه وابتسمت بسعادة "أخبرني مرة أخرى"

الفصل العاشر

ولكن تلك الثواني القليلة مرت كعمر كامل بالنسبة للوكاس وهو ينظر لجينا ويحسب تلك الثواني مع كل نبضة من قلبه وكان يعرف أن جينا كانت تفعل الشيء نفسه في حين أن كل من حولهم كان يقوم بعمله كما لو كان ولادة طفل قبل خمسة أسابيع من مواعده شيئا عاديا بالنسبة لهم رغم تاريخ العائلة المأساوي من الولادات المبكرة..

صدرت عن الطفل بعد ذلك أول صرخة ضعيفة وتنهدت جينا براحة وأغلق لوكاس عينيها بينما كان يخوض معركة صعبة مع السيطرة على مشاعره..

ثم تبعها صرخة أخرى وأخرى "لديك طفل مقاتل" قال شخص ما "هذا الرجل الصغير سوف يكون على ما يرام.."

أخذ لوكاس يذرع الممر خارج غرفة جينا جيئة وذهابا وهو يحاول استيعاب المعجزة التي شاهدها

آلام دامية

"نعم" قال بغطرسته القديمة "ما من رجل سيضع قلبه بين يدي المرأة التي يحبها دون أن يتوقع أن تفعل نفس الشيء؟"

"أحمق" ضحكت بهدوء وأفلتت أصابعها من بين يديه حتى تتمكن من لف ذراعيها حول عنقه "أنا أحبك" همست بنعومة "ودائما سوف أحبك رغم أنك مخادع" أخبرته بتسلية "أنت قررت أن تخبرني اليوم لأنني منحتك ابنا جميلا وأنت تشعر بالكثير من الحب لدرجة أنك لم تعرف ماذا تفعل به"

"آه.. حسنا.. ربما" ابتسم ابتسامة كسولة ثم أصبح جديا فجأة "بالمناسبة نحن لن نفعل ذلك مرة أخرى" أعلن بصوت أجش "كان هذا مخيفا"

"حقا" ردت جينا وهي عابسة "لماذا تحدد في وجهي هكذا؟ أنا لم أكن فظيعة جدا.. أليس كذلك؟" "لقد كنت مذهشة" أمسك وجهها بين يديه وقبلها مرة

الفصل العاشر

تنفس بتوتر وأظلمت عيناه بعاطفة "أحبك.. تيا أمو" كرر بصوت مبحوح "دائما.. سيم دي سيم" قبلها ورأى عينيها تترقق بالدموع "أنت حياتي.. لي إلميا فيتا" لم تستطع جينا أن توقف ضحكتها "لا يجب عليك تكرار كل شيء مرتين"

"بلى" قال بتأكيد "أنا مدين لك بهذه الكلمات.. أنا مدين لك عن كل يوم مر من دون أن أخبرك كم تعنين لي"

"أنا لم أخبرك بأي شيء أيضا" ردت بهدوء "لم يكن عليك أن تخبريني بأي شيء... أنت تزوجتني رغم أنك تعرفين أنني لم أصدقك وهذا يكفي"

"وأنت تزوجتني رغم ما كنت تعرفه.. هل يعني هذا أنني يجب أن أقول لك هذه الكلمات أنا أيضا لتعرف أنني أشعر نحوك بنفس الطريقة"

آلام دامية

إيطاليا
 "أوه..يا إلهي!" شهقت جينا برعب "أخبرني أن شعره
 لم يتحول للون الأحمر منذ رأيتَه آخر مرة؟"
 "لا..هو لا يزال بلون شعري" ضحك لوكاس ثم سكت
 فجأة "إنه جميل وأنت جميلة أعشق الشعر الأحمر
 أعشقك..وعندما نعود إلى منزلنا سأظهر لك كم
 أعشقك"
 "أنت تتحدث عن العلاقات الجسدية" تنهدت جينا
 بتسلية ساخرة..
 "أنا أتحدث عن الحب" صبح لوكاس لها بحب..وهو
 يقسم سرا أن يريها الفرق...

النهاية

www.mlazna.com

الفصل العاشر

أخرى بعاطفة شرسة هذه المرة "لقد كنت قوية
 وشجاعة وكنت أنا عديم الفائدة...أنا..
 "أنت الذي أمسك يدي وقبلني طوال الوقت" ذكرته
 جينا بلطف "أنت أبقيتني قوية لوكاس"
 "حسنا لكننا مازلنا لن نفعل ذلك أبدا مرة أخرى" رد
 بقوة "تزوجتك لأحبك وأهتم بك وليس لأجبرك على
 أن تكوني قوية!"
 "أين ابني" سألته بقلق فجأة "عندما أخذه قالوا
 أنهم سيعيدونه بعد بضع دقائق وكان ذلك منذ..
 "اهدئي..إنه بين أيد أمينة" وعانقها بلطف وهو يمرر
 أصابعه على خدها "إنه مع والدتي" أخبرها وابتسم
 ابتسامة عريضة..
 "والدتك هنا؟" اتسعت عينا جينا من المفاجأة..
 "صوفيا وريناتا أيضا" هز رأسه بخفة وأكمل "رأيتهم
 عندما كانوا يحاولون أن يقرروا ما إذا كان أيرلنديا أو

www.mlazna.com

آلام دامية

ترجمة .. سنو وايت

ترقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

النهاية

www.mlazna.com

ترجمة .. سنو وايت

تدقيق إملائي ... ملاك